الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية:العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم: التاريخ
رقم:.....

التجارب الموحدة لبلاد المغارب دراسة مقارنة بين التجربتين الفاطمية و الموحدية في الغرب الإسلامي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص:تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبين:
- الباهي هاجر
-بولعواد حنان

- تحت إشراف:
- د.شاكي عبد العزيز

لجنة المناقشة:

إسم و لقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د.بتة مرزوق	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
د. شاكي عبد العزيز	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا و مقررا
د.محمودي محمد الصديق	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2019-2020

إهـداء

إلى والدي و والدتي نبض الحب و العطاء أطال الله في عمرهما و جزاهم الله كل خير.

إلى أغلى إنسان علمني الصبر و الإخلاص و علمني الأمان و كان خير سند و عون لي في هذا الزمان حبيبي الغالي زوجي.

إلى الذي أفتخر بأخوته أخي الوحيد أحمد.

إلى ضياء و نور البيت أولاد أختي حواء و فايز.

إلى من شاركتني حلاوة الحياة و مرارتها أختي منال و زوجها طارق بن النية.

إلى كل أعمامي و عماتي و أولادهم/ مسعود، عائشة، حدة، فريد، مراد، حمزة، عفاف، بشرى، صورية.

و إلى كل أخوالي و خالاتي و أولادهم صالح، خير الدين، الصغير، عبد الوهاب، إسماعيل، رشدي، و زوجاتهم و أولادهم.

إلى خالاتي سعاد و فهيمة و أزواجهم و أولادهم.

و إلى كل أفراد عائلة زوجي.

و إلى من شاركوني درب حياتي حلوها و مرها صديقاتي بن النية فريال، و الكتكوتة ليان، و فرحات إلهام، مشري خولة، ليلى بن صفية، مارية بن النية، أمال بولعواد، شيراز خضور، سعاد عاشور، درار شروق، أسماء، خديجة، بشرى، منال.....

و إلى كل من تحملت مشاق الدراسة و متاعبها، صفاء زماني، و الباهي هاجر

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

إهـداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى كل أفراد اسرتي

إلى كل الاصدقاء و من كانوا برفقتي أثناء دراستي

الجامعية

-الباهي هاجر-

شـــكـــــر و عـــــرفـــان

أول شكر هو لله رب العالمين الذي رزقني العقل و سداده و وفقني في مسيرتي لإتمام مذكرتي هاته، لك الحمد يا ربنا من منت علينا بنعمة العلم و سيرت لنا سبله و علمتنا ما لم نعلم، ثم الصلاة و السلام على خير المعلمين محمد سيد الخلق و على آله و صحبه أجمعين.

و أتجه بالشكر الجزيل و الإمتنان الكثير لأستاذي القدير شاكي عبد العزيز الذي رافقني طيلة مراحل هذا البحث مرشدا و موجها و ناصحا و هذا من نبل أخلاقه و فيض خاطره.

و لا يفوتني في هذا المقام التقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة الموقرين على قبولهم مناقشة هذه الرسالة و كذا إثرائها بمقترحاتهم القيمة.

كما اتقدم بجزيل الشكر و العرفان لجميع الزملاء الذين أعانوني في هاته الفترة، صفاء زماني.

دون أن أنسى تقديم الشكر لعمال مكتبة طارق بن زياد لما قدموه لي من خدمات و تسهيلات في موضوع بحثي.

كذلك أتقدم بالشكر لكل القائمين على جامعة محمد بوضياف و أخص بالذكر أعضاء كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و أعضاء قسم التاريخ و كل أساتذتي.

المختصرات

تح	تحقيق
ط	طبعة
د:ط	دون طبعة
د:ت	دون تاريخ
مج	مجلد
تر	ترجمة
ص	صفحة
ج	جزء
م	ميلادي
هـ	هجري
د:م	دون مكان
د:ن	دون نشر
ت	توفي

مقدمة

مقدمة

من بدئ العصور التاريخية الأولى إلى غاية الفتوحات الإسلامية توافد على حكم بلاد المغرب و الأندلس عدة دول منها الأغالبة، الرستميون، الأدارسة، الفاطميون، الزيريون، الحماديون، الزيانيون، الموحدون...، و لعل من بين هاته الدول الفاطمية و الموحدية من النماذج الموحدة لبلاد المغرب و الأندلس كونهما دولتان كبيرتان حاولتا رسم حدود دولتهم و توطيد أركانها من جهة و إستمراريتها من جهة أخرى، فالدولة الفاطمية إمتد حكمها حتى المغرب الاقصى كما عمرت قرابة 65 سنة (297-362هـ/910-973م) ذات المدهب الشيعي الإسماعيلي، في حين نجد دولة الموحدين (541-667هـ/1121-1269م) التي عمرت قرابة 126 سنة و هاته الأخيرة إمتد حكمها من بلاد المغرب حتى الأندلس، و تحت هذا المسمى تندرج مذكرتنا في إبراز **التجارب الموحدة لبلاد المغارب في دراسة مقارنة بين التجربتين الفاطمية و الموحدية في الغرب الإسلامي** .

أسباب إختيار الموضوع:

أما حول دوافع إختيارنا لهذا الموضوع فكان لعدة أسباب نذكر منها:

-الرغبة في الإطلاع على كل الاعمال التي قام بها كل من الفاطميون و الموحدون.

-و كذا الرغبة في تطوير الزاد المعرفي لدينا.

-أيضا محاولة الإلمام بالأحداث السياسية التي عرفتها بلاد المغرب و الأندلس.

-و حبنا الكبير للتاريخ الإسلامي بصفة خاصة و الدولة الفاطمية و الموحدية بصفة عامة، و هذا ما شجعنا لإختيار هذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

حسب ما إطلعنا عليه من دراسات سابقة حول موضوع بحثنا أخض بالذكر و الدرجة الأولى مذكرة الباحثة حورية مدني في تطوير مفهوم الخلافة بالمغرب الإسلامي منذ تأسيس الخلافة الفاطمية حتى نهاية الدول المرينية (297-875هـ/909-1470م) ، إضافة لكتاب علاقة الموحدين بالممالك النصرانية و الدول الإسلامية في الأندلس لمؤلفة هشام أبورميلة ، دون أن نهمل مذكرة الباحثة شرقي نوارة تحت عنوان الحياة الإجتماعية في المغرب الإسلامي في عهد الموحدين ، كذلك مذكرة أستاذنا طارق بن زاوي إستقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية (406-254هـ/1006-1062م).

طرح الإشكالية:

لقد تمحورت الإشكالية العامة لبحثنا حول ما هي أوجه التشابه و الإختلاف بين التجارب لبلاد المغاربة بين الفاطميين و الموحدين؟

و تندرج تحتها عدة تساؤلات فرعية منها:

كيف كانت أوضاع بلاد المغرب قبيل دخول الفاطميين؟

و كذا كيف كانت أوضاع بلاد المغرب قبل دخول الموحدين؟

و كيف بدأت الدعوة الفاطمية في بلاد المغرب؟ و ما أعمال خلفائها؟ و سياساتهم؟ و ما إسهاماتهم في بلاد المغرب؟ و إلى أين إمتد ملكهم؟ و كيف طبقوا مذهبهم؟ و إلى أي مدى أثروا و إستقطب أهل المنطقة؟ كيف رحلوا إلى مصر و وسعوا ملكهم؟ و لمن كانت الخلافة في بلاد المغرب بعدهم؟ و كيف بدأت دعوة ابن تومرت في بلاد المغرب؟ و لمن ترك الملك؟ و كيف قضى و أخمد الثورات؟ ماهي فتوحات عبد المؤمن بن علي؟ و كيف طور الأحوال من الأسوء إلى الأحسن؟ و ما هي أعماله؟ و من خلفه؟ و كذا من سانده؟ و ما هو مذهب الموحدون؟ و على أي أساس وضع بن تومرت هذا المذهب؟ في أي عهد و على يد

من بدأت بوادر السقوط و إضمحلال الدولة؟و ما هي أكبر المعارك التي دارت بين النصارى و الموحدون؟ كيف كانت نهاية الموحدون في بلاد المغرب، و على يد من سقطت، و في عهد من سقطت؟ و في عهد من سقطت؟ ما هي أوجه التشابه بينهما؟ و ما هي أوجه الإختلاف بينهما؟

عرض الخطة:

و عليه قمنا بتقسيم بحثنا إلى ثلاثة فصول حيث سبقنا المبحث التمهيدي تحت عنوان **بلاد المغرب قبيل قيام الدولتين** وتضمن جغرافية بلاد المغرب و أوضاعه قبيل دخول الفاطميين وأوضاع بلاد المغرب قبيل قيام الولة الموحدية فالفصل الأول الذي كان بعنوان **تجربة الفاطميين في بلاد المغرب** تتدرج تحته أربع مباحث الدعوة الفاطمية و قيام دولة الفاطميين و فخلافة بني زيري و رحيل الفاطميين لمصر والمذهب الشيعي ، فالفصل الثاني عنوناه **بالخلافة الموحدية في بلاد المغرب** تتدرج تحته أربع مباحث أولا دعوة المهدي بن تومرت فقيام الدولة لعبد المؤمن بن علي و أتباعه،و أخيرا نهاية الدولة و سقوطها و إضمحلالها فمذهب الدولة ، فالفصل الثالث **دراسة مقارنة بين التجربتين الفاطمية والموحدية** المقارنة حيث أبرزنا نقاط الإختلاف و التشابه بين الدولتين في المقارنة بين أوضاع الدولة قبل مجيئهم و المقارنة بين قيام الدولتين والسقوط الدولة فالمذهب و كذا تقييم عام للتجربتين .

المنهج المتبع:

إعتمدنا في موضوعنا هذا على المنهج التاريخي المدعم بعدة آليات نراها ضرورية لمعالجة هذا النوع من المواضيع، فتتبعنا آلية الوصف في وصف سياسة الخلفاء و بعض المعارك (العقاب، الأرك....)، كما إتبعنا آلية التحليل فرضه علينا موضوع البحث في تحليل الوقائع التاريخية، كما إستخدمنا آلية المقارنة من خلال المقارنة بين الدولة الفاطمية و

الموحدية من حيث المقارنة بين أوضاع بلاد المغرب قبل دخول الدولتين و في المقارنة بين الخلفاء، و السقوط، الإمتداد، التعمير.

نقد المصادر و المراجع:

في معالجتنا لهذا البحث إعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع و لعل من أهمها نذكر:

أولا : المصادر:

1-كتب التاريخ العام:

أ- **البيان المغرب في تلخيص أخبار الأندلس و المغرب**" لأبو العباس أحمد بن محمد بن عذارى (كان حيا 712هـ/1312م) " يعتبر من أهم مصادر المغرب و الأندلس في الفترة الوسيطية، قد إستفدنا منه في الجزء المخصص عن الموحدين حيث تحدث عن تاريخ الدولة كما قد تحدث ابن عذارى على أدق التفاصيل عن تاريخ الفاطميين، و هذا ما ساعدنا على إستقاء أكبر قدر من المعلومات حيث يعتبر ذو وثاقة تاريخية لإعتماده على روايات معاصرة للأحداث و مصادر سبقته في حكم المفقود.

ب- **الكامل في التاريخ** لمؤلفه" ابن الأثير أبو الحسن على بن محمد الشيباني الجزري (ت 630هـ-1230م)" من المصادر الهامة التي إعتمدنا عليها في بحثنا بحيث يكتسي هذا الكتاب أهمية بالغة بحيث طتب عن أهم الأحداث السياسية لبلاد المغرب، افادنا في مرحلة الدولة الفاطنمية و كذا الدولة الموحدية.

جـ- **أخبار ملوك بني عبيد** لمؤلفه "ابن حماد الصنهاجي (ت 626هـ/1230م)" يؤرخ هذا الكتاب للحكام الفاطميين بالمغرب حتى رحيلهم إلى مصر، حيث افادنا في التعريف بالخلفاء الفاطميين، و ما يعاب عنه هو أنه يكتفي بذكر الأحداث العامة عن حياتهم دون الخوض في تفاصيلها.

د- أخبار المهدي بن تومرت لمؤلفه " البيذق أبي بكر بن علي الصنهاجي (ت أواخر القرن 6هـ/12م) "من بين الكتب التاريخية القليلة التي أُلفت في بداية العصر الموحدي، حيث ترجع أهميته إلى كون مؤلفه شارك بصفة في صنع الوقائع التي وصفها كونه كان أحد تلاميذ المهدي بن تومرت و رفيق من رفقاء عبد المؤمن بن علي.

2-كتب الطبقات و التراجم:

أ- **الحلة السيراء** "لإبن الأبار القضاعي (ت 658هـ/1260م) " و قد قسمه إلى فترات زمنية حسب القرون حيث بدأن فيها من القرن 1هـ/7م، و من 7هـ/13م حيث تضمن هذا الكتاب تراجم لأهل الادب و الشعر و غيرهم من أعلام الأدب و الشعر في الأندلس و المغرب، و قد إستفاد منه بعض العلماء المهتمين بالتاريخ.

بـ- وفيات الأعيان و أنباء ابناء الزمان " لابن خلكان (ت 681هـ/1211م)"، مصدر أساسي حيث أفادنا في ترجمة العديد من الشخصيات.

جـ-سير أعلام النبلاء "للذهبي (ت 748هـ/ 1372م)" هو الآخر ترجم لكثير من الشخصيات، فإعتمدنا عليه في تعريف بعض الشخصيات التاريخية.

3-كتب الرحلات و الجغرافية:

أ- **الروض العطار في خبر الأقطار** لمؤلفه " الحميري ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المؤمن (ت 866/ 1461م) " و يعد هذا الكتاب معجما جغرافيا هاما لمدن الأندلس و المغرب، كما يضم معلومات تاريخية لها.

ب- معجم البلدان لمؤلفه "الحموي شهاب الدين أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ادريس (ت 626هـ/1226م) " هو معجم جغرافي لأهم المدن والحواضر ، و قد افادنا كثيرا في التعريف بمدن المغرب الإسلامي و الأندلس.

جـ- صورة الأرض لمؤلفه " ابن حوقل أبي القاسم التصيبي (ت 367هـ/977م) " من أهم النصوص الإسلامية القديمة و أكثرها اصالة حيث بدأ ابن حوقل رحلته الطويلة التاريخية قبل أكثر من 1070 سنة و قد كتب ما شاهده و ما سمعه بشكل دقيق، لم يكتفي في تأليفه بما توفر لديه من مصادر و إنما قام بنفسه برحلته الطويلة حول البلدان إستمرت أكثر من 30 سنة إشتملت على خرائط و صور بيانية أفادنا في جغرافية بلاد المغرب.

4-كتب الفرق و الملل و المذاهب

أ- **الملل و النحل** لمؤلفه " الشهرستاني (ت 548هـ/ 1153م)" وقد عرف لنا الفرق المذهبية الإسماعيلية.

ثانيا :المراجع:

- **دور كتامة في الخلافة الفاطمية** لمؤلفه "موسى لقبال" تناول الكتاب جوانب مهمة من تاريخ الدولة الفاطمية وقيام دولتهم بفضل قبيلة كتامة .

- **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي** لمؤلفه " عبد العزيز سالم " أفادنا الكتاب في معرفة التاريخ المغرب الإسلامي بصفة عامة من الفتح الإسلامي حتى السقوط .

- **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين** لمؤلفه " حسن علي حسن " يحتوى الكتاب على معلومات هامة حول التاريخ الدولة الموحدية وكذا الأوضاع العامة للدولة بمختلف جوانبها .

- **دولة الإسلام في الأندلس** " لمحمد عبد الله عنان " يحتوي الكتاب على معلومات وافية حول النظم الدولة الموحدية والحياة الفكرية بها .

- أما فيما يخص المقالات والدراسات إعتمدنا على :

- **ثورة الموحدين على المرابطين** " لشاكي عبد العزيز "

- **الوحدة بين المغرب والأندلس في عصر الموحدين** " لإسراء طارق محمودي الجبوري .

عرض الصعوبات:

فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا تمثلت في صعوبة التواصل مع الأستاذ و كذا الزميلة نظرا لظروف الحجر الصحي لمرض كورونا،و كذا كثرة المادة العلمية و تشابكها مما صعب علينا التحكم فيها و كذا إتساع الموضوع و تشعبه و تداخله في بعض الأحيان، ضف إلى ذلك صعوبة الوصول للمصادر الأجنبية راجع بالدرجة الأولى لعدم تمكننا من اللغة الأجنبية.

التشكرات:

و أخيرا نحمد الله و نشكره، و نتقدم بالشكر إلى كل من أمد إلينا يد العون و اخص بالذكر الدكتور شاكي عبد العزيز لفضله و لقبوله الإشراف علينا في هذه الرسالة، فشكر و ألف شكر أستاذنا القدير، كما نتقدم بالشكر لمكتبة طارق بن زياد التي أطرت بحثنا هذا.

الفصل التمهيدي:

بلاد المغرب قبيل قيام الدولتين

1. جغرافية بلاد المغرب
2. أوضاع بلاد المغرب قبيل قيام الدولة الفاطمية
3. أوضاع بلاد المغرب قبيل قيام الدولة الموحدية

1 –جغرافية بلاد المغرب:

المغرب إسم يطلق على تلك المنطقة الممتدة من قرية السلوم غرب الإسكندرية في الشرق إلى المحيط الأطلسي غربا، و من المحيط الأبيض المتوسط شمالا إلى بلاد السودان جنوبا[1].

و يذكر صاحب معجم البلدان، المغرب بالفتح ضد المشرق وهي بلاد واسعة كثيرة و ووَعشاء واسعة، حدها من مدينة مليانة و هي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السوس التي ورائها البحر المحيط و تدخل فيه جزيرة الأندلس و إن كانت إلى الشمال أقرب ماهي ، و طول هذا في البر مسيرته شهرين[2].

أما المغرب في نظر إبن حوقل فهو ممتد على البحر المغرب في غربيه و لهذا البحر جانبان شرقي و غربي و هما جميعا عامران ، أما الغربي ضمن مصر [3]، و برقة إلى إفريقية و ناحية تنس إلى سبتة و طنجة، أما الشرقي فهو بلد الروم من الحدود الثغور الشامية إلى القسطنطينية إلى النواحي الرومية و قلورية و الانكبردة و الإفرنج و جليقة، ثم يلتقي ذلك إلى أخوذ إلى العرب في يد أصحاب الأندلس[4].

و المغرب يشمل على بلاد الشمال الإفريقي المختلفة، الممتدة من حدود مصر الغربية إلى المحيط الأطلسي، و بذلك تعتبر بلاد المغرب من الناحية الطبيعية الجغرافية و المناخ إقليما واحدا له خصائص و مميزات واحدة[5].

---

[1] عبد الله محمد جمال، الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب و إنتقالها لمصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش، دار الثقافة ، القاهرة، 1991م، ص 11.

[2] الحموي، معجم البلدان، مج:05، دار صادر، بيروت، 1977م، ص 161.

[3] إبن حوقل النصيبي ، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص 64.

[4] المصدر نفسه ، ص 64.

[5] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب و الأندلس، مكتبة الأسرة الأعمال الفكرية، القاهرة ، 2004، ص ص 23،24.

و قبل الفتح الإسلامي كان المغرب بمفهوم وحدة سياسية واحدة و ينقسم إلى ولايات و لكن قبيل كان مقتصرا على ما يعرف اليوم بتونس (إفريقية)، فبلاد المغرب في مجموعها بلاد غنية ومعروفة بمواردها[1].

الغرب و المغرب، لفظ يراد به كل ما هو يقابل الشرق و المشرق من بلد ما، فنجد إختلاف بين المؤرخين و الجغرافيين في تحديد لفظ المغرب، فنجد البعض يشمل بلاد شمال إفريقيا، و البعض يضيف الأندلس لبلاد شمال إفريقيا، و جميع البلاد الإسلامية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، كما نجد من أضاف مصر إلى هذا التقسيم[2]، و على الرغم من هذه التقسيمات نجد أنهم إتفقوا على تحديد كلمة بلاد المغرب على الأراضي الممتدة من برقة إلى طنجة و إلى المحيط الأطلسي[3]، و لقد تم تقسيم بلاد المغرب إلى[4]:

1-المغرب الأدنى: يسمى (إفريقية) و يشمل القيروان و بعض الأجزاء الشرقية من الجزائر، و البلاد الطرابلسية و برقة.

2-المغرب الأوسط: (الجزائر) و يمتد من تيهرت إلى وادي ملوية و قاعدته تيهرت، وغربا تلمسان و جزائر بني مزغنة[5].

و في هذا الصدد يشير الطاهر بونابي أن المغرب الأوسط يمتد من بونة شرقا التي ما وراء تلمسان غربا إلى الصحراء جنوبا[6].

---

[1] حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص ص 24.26.

[2] عبد الرحمان حسن العزاوي ، تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي، ط:1، دار الخليج للنشر و التوزيع، 2011م، ص 22.

[3] المرجع نفسه، ص 23.

[4] أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي و الفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م، ص 219.

[5] عبد الرحمان حسن العزاوي ، المرجع السابق، ص ص 24،25.

[6] الطاهر بونابي، التصرف في الجزائر خلال القرنين 6 و 7هـ/ 12 و 13م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004م، ص 33.

3-المغرب الأقصى: و يمتد من واد ملوية إلى المحيط الأطلسي و قاعدته فاس و مراكش و الرباط[1].

فالمغرب العربي الإسلامي أرض واسعة و شاسعة تمتد من المشرق إلى المغرب و يحيطه البحر المتوسط شمالا و المحيط الأطلسي غربا[2].

و كنتيجة نلاحظ أن الجغرافيين و كذا المؤرخين لم يضبطوا حدود بلاد المغرب، ربما نتيجة الأوضاع السياسية المتغيرة ببلاد المغرب الإسلامي.

2-أوضاع بلاد المغرب قبيل دخول الفاطميين:

خلال القرن 8م عرفت إفريقية عدم الإستقرار و الإضطراب وخلال المائة سنة الموالية يبدوا أن هذه البلاد وجدت توازنها في ظل السلطة الأغلبية[3] المتواصلة بالإتقطاع.

و منا نجد أن الأمراء الأغالبة توقفوا في إخماد بعض الثورات الخطيرة و الفتاكة، و بدأت تظهر علامات التفكك و بدأت الأزمة ستؤول حتما إلى سقوطها و في هذا الصدد تتحدث عن جرائم إبراهيم الثاني و ضعف سلطته من خلال عيوبه و قساوته و ميله إلى العنف و القتل[4].

كما نجد عهد إبراهيم بن أحمد الأغلبي (289/261هـ) الذي تولى الحكم هذه البلاد واليا عن الخلافة العباسية في بغداد، فهناك من يصفه بأنه مجاهدا عادلا حازما ذا فطنة، بلغت الإمارة الأغلبية أوج مجدها ورقيها ، بينما يقدم له الآخر صورة مضادة فيصفه بالجور

[1] عبد الرحمان حسن العزاوي ، المرجع السابق، ص 24.

[2] المرجع نفسه، ص 25.

[3] دولة الاغالبة (184-296هـ): مقر حكمها المغرب الأدنى و إفريقية، و أمراؤها بنو الأغلب كانوا يحكمون بإسم الخلافة العباسية و عاصمتهم الرسمية مدينة القيروان بينما كانت عاصمتهم الخاصة التي يقيمون فيها رقادة جنوبي القيروان بأربعة أميال. أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ، ص 266.

[4] فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب، ترجمة: حمادي الساحلي ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1994م، ص 33.

و سفك الدماء و الإستبداد و إنعدام المعاملة الحسنة بينه و بين رعيته، الشيء الذي سبب غضب القبائل و ثورتها عليه[1].

في الحقيقة مرت البلاد بحقب كانت ترى فيها العدل و تنعم بالملك و الهدوء[2]، بحيث كان الأغالبة يمتلكون قوة بحرية هائلة مكنتهم من غزو صقلية و مالطة و السواحل الإيطالية الجنوبية، و على الرغم من قوة الاغالبة في حوض البحر الأبيض المتوسط[3] إلا أنه بلمح البصر لم يلبث إلا أن إنتشر الظلام[4]، مما ساعد على نمو حركة أبي عبيدة الله الشيعي في الجبال الجنوبية الغربية (كتامة) من دولتهم[5].

تواترت أخبار عبد الله الشيعي حتى بلغت إبراهيم بن أحمد بن الاغلب أمير إفريقية فأرسل إلى عامله مدينة ميلة يسأله عن أمر أبي عبد الله و حقيقة أهدافه فهون العامل من أمره و حقيقة أهدافه و ذكر :" أنه يلبس الخشن يأمر بالخير و العبادة فسكت الأمير عنه"[6].

عنه"[6].

حاول الأمير إبراهيم الأغلبي قتال أبي عبد الله الشيعي مرتين فلحقت به الهزيمة، و في سنة 291هـ توفرت الظروف لأبي عبيد الله ليبدأ نشاطه العسكري من أجل إتساع نطاق دعوته و ساعده على ذلك موت إبراهيم في نفس السنة ثم موت إبنه أبي العباس و تولية زيادة الله الذي انشغل باللهو واللعب [7].

---

[1] عبد الله محمد جمال، المرجع السابق ، ص 29.

[2] المرجع نفسه ، ص 30.

[3] أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق، ص 266.

[4] عبد الله محمد جمال ، المرجع السابق، ص 30.

[5] أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق، ص 266.

[6] الخربوطي ، ابو عبد الله الشيعي، المطبعة الفنية الحديثة، د.ن ، د.م ، 1982م، ص 39.

[7] تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، إتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، تح:جمال الدين الشيال، ط2، ج:1، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1996م، ، ص 47.

ولاية أبي مضر زيادة الله بن عبد الله الأغلب آخر ملوك بني الأغلب (290-296هـ)[1].

لما تولى الخلافة أمر بقتل أخوه أبا عبد الله الاحول و قتل إبنه أبو العباس و تولي زيادة الله بن عبد الله الأغلب الحكم[2]، كان سيء السيرة و هلك الملك و أحوال الرعية كما تغافل عن مصالح البلاد و إنعكف على الملذات ، كما إنهمك على شرب الخمر و اللهو[3]، و يقول في هذا الصدد المقريزي: إشتغل زيادة الله اللهو و اللعب[4]، و أمر القبض على أعمامه و أرسلهم إلى جزيرة الكرات و هي جزيرة صغيرة في صقلية و أمر بقتلهم و الفتين الذين قتلا أباه و قتل أخاه أبا عبد الله الاحول [5].

و في أيامه عظم أمر أبو عبد الله الشيعي القائم بالدعوة الذي كان أول ظهور كتامة يدعو للرضى من أيامه جده إبراهيم بن الأغلب، و لكن إستفعل أمره في عهد زيادة الله و دارت بينهم حرب [6].

نجح الشيعة في إنشاء جيش بحيث ظلت البلاد تتساقط على يد الشيعة[7] و تفاقم الأمر بينهم حتى إستطاع الشيعي احتلال مدينة تلو الاخرى [8].

---

[1] عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 1999م، ص 317.

[2] المقريزي ، المصدر السابق ، ج : 1 ، ص 59.

[3] إبن وردان ، تاريخ مملكة الأغالبة ، تحقيق: محمد زينهم ومحمد غرب ، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988م، ص 62.

[4] المقريزي ، المصدر السابق، ج:1، ص 59.

[5] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق، ، ص 317.

[6] إبن وردان ، المرجع السابق، ص 63.

[7] عبد الله محمد جمال ، المرجع السابق، ص 30.

[8] لسان الدين الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تح: أحمد مختار العبادي و محمد إبراهيم كتاني ، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ص 40.

لم تنقطع الحرب بين زيادة الله الثالث والشيعة على الرغم أن وزراءه أيدوا دعوة الداعي الشيعي[1]، زحف أبو عبد الله الشيعي إلى الأربس [2] و ونازلها يوم السبت لست بقين من جمادى لآخرة سنة ست و تسعين و مئتين[3].

ثم وطئ إفريقية وملكها عنوة[4] و دخل مدينة الأربس بالسيف[5] وصل الخبر زيادة الله الله فإستعد الهروب[6] و أسلم البلاد و لحق بطرابلس ثم الى ديار مصر[7].

كانت إمارة بني الأغلب بإفريقية مائة سنة و إحدى نشر سنة و ثلاثة أشهر[8]، بسقوط بسقوط رقادة العاصمة سنة 296 هـ سقط حكم الأغالبة[9] واستولى الشيعي على ملك إفريقية[10].

3 – أوضاع المغرب قبيل دخول الموحدين:

قبل قيام دولة الموحدين عرفت بلاد المغرب أوقات صعبة و ظروف متدهورة في مختلف الميادين[11].

---

[1] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب و الأندلس، مكتبة النهضة، القاهرة، 1990م، ص175.

[2] إبن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تح: ج.س كولان و ليفي بروفنسال، ج:1، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ص147.

[3] أبي بكر بن عبد الله بن ابيك الدوادري، الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تح: صلاح الدين المنجد، ج:6، قسم الدراسات الاسلامية ، القاهرة، 1961م، ص 40.

[4] ابن حماد الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم، تح: التهامي نقرة و عبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، د.ت، ص 38.

[5] ابن الابار ، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ج:1، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص 175.

[6] لسان الدين الخطيب، المصدر السابق، ص 44.

[7] إبن الأبار ، المصدر السابق، ج:1، ص 175.

[8] إبن عذارى المراكشي ، المصدر السابق، ج:1، ص 148.

[9] عبد الله محمد جمال: المرجع السابق، ص 30.

[10] لسان الدين الخطيب: المصدر السابق، ص 45.

[11] حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس تاريخ و فكر و حضارة، ط1، ج:2، د.ن، 1990م، ص 20.

فقد كانت دولة المرابطين في تلك الأعوام الأخيرة من حكم علي بن يوسف بن تاشفين قد إضطربت أحوالها و إهتزت أمسها، و فقدت الكثير من قواعدها و أرضيها و سادت الفوضى و ساءت الأحوال الإقتصادية[1].

فمنذ تولي علي بن تاشفين ضعفت القيادة العليا للبلاد و ذلك وإنصارفه للعبادة إهمال شؤون الدولة مما دعا الكثير من الأمراء إلى الإستبداد[2].

و في هذا يقول صاحب كتاب العجب في تلخيص أخبار المغرب :" فظهرت في بلاده مناكر كثيرة، و ذلك لإستيلاء كبار المرابطين على البلاد و دعواهم الإستبداد"[3].

كما كان الخلاف بين علي و عمه إسحاق بن علي دور في تعجيل إنتصار الموحدين، في حين كان الموحدون يزحفون نحو عاصمتهم مما أضعف مركز المرابطين[4].

فمنذ عودة إبن تومرت من رحلته تعرضت البلاد إلى مشاكل داخلية و خارجية أثرت تأثيرا مباشرا على إستقرارها السياسي و كان أكثر ما تعرضت له هذه الدولة من متاعب في الأندلس، فقد واجهت أخطار متلاحقة من جانب الممالك المسيحية في الأندلس[5].

و مع هذا لا يمكن إنكار ما بذلته الدولة الصنهاجية من جهود للمحافظة على التراب الأندلسي[6].

---

[1] محمد بن عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ط2، مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1990م، ص 245.

[2] حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس عصر المرابطين و الموحدين، ط1، دار الخانجي ، مصر، 1980م ، ص 43.

[3] عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص 177.

[4] عبد الرحمان حسين العزاوي : المرجع السابق ، ص 178.

[5] إبتسام مرعي خلف الله: العلاقات بين الموحدين و المشرق الإسلامي (564-936هـ)، دار المعارف، الإسكندرية، 1985م، ص 7.

[6] محمد زنيبر ، المغرب في عصر الوسيط، تنسيق: محمد المغراوي، ط1، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، 1999م، ص 99.

و في حقيقة الأمر أن المرابطين ولو الخطر الخارجي جل أمرهم فتفاقم الوضع الداخلي فتوجه إليهم نحوه بثقلهم فخرجت الأندلس من ايديهم و بهد فترة قصيرة فقدوا المغرب نفسه[1].

و على الرغم من الموقف البطولي للمرابطين في الأندلس إلا شهدت تعصب من طرف سكان الأندلس و قامو ضدهم بعدة ثورات للخروج عن حكم المرابطين[2].

بالإضافة تدخل في شؤون النساء السياسة و فسدت الأخلاق بسبب ميل المرابطين للحضارة بعد إحتكاكهم بالأندلسيين[3].

يقول عبد الواحد المراكشي "...و إستولى النساء على الأحوال و أسندت إليهن الأمور و صارت كل إمرأة من أكابر المتونة و مسوفة مشتملة على كل مفسد"[4].

و أخذوا ينغمسون في الترف و الرفاهية و الرقة غير أن هذا الإقبال على مظاهر الدنيا خفف من جفوة المرابطين و خشونتهم التي كان يعتز بها يوسف بن تاشفين عند مقارنتهم بالأندلسيين و بالتدرج فقد الملثون الصفات التي جعلت منهم رجال حرب مظفرين[5]،تصدع الجبهة المرابطية [6] فقد حدثت الشحناء و المقاطعة بين لمتونة [7] مسوفة و خرج عدة زعماء مسوفة على حكومة مراكش و رأوا أن يلذوا بحماية الموحدين و قدموا طاعتهم إلى عبد المؤمن[8].

[1] عز الدين موسى ، الموحدون في الغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991م، ص 34.
[2] إبتسام مرعي خلف الله، المرجع السابق، ص 7.
[3] إبراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ، ج:1، دار الرشاد، الدار البيضاء، 2000م، ص 169.
[4] عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق، ص 135.
[5] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق، ص 653.
[6] محمد عنان، المرجع السابق، ص 245.
[7] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج:1 ، ص 17.
[8] محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق، ص 245.

و لم تكن هناك حركة تكتل واسعة و لو في دائرة صنهاجة المغرب للحلول دون زحف الموحدين و مع ذلك كانت هناك مقاومة عنيفة أبداها سكان بعض المدن و لم يستنجد المرابطون بجيشهم في الوقت المناسب[1].

كما كان للمؤثرات الشيعية الإعتزالية الخارجية دور أيضا في حين إنحصرت ثقافة المرابطين عن أقاليم البوادي خارج الحاضرة مراكش [2].

و في الوقت الذي ضعفت فيه دولة المرابطين قامت ثورة الموحدين بقيادة المهدي بن تومرت، الذي إضطر المرابطين إلى صرف قسم كبير من جهودهم للقضاء عليها[3].

بالإضافة إلى دهاء بن تومرت الذي إشتمل ذكائه و عمله على نشر دعوته الدينية التي كانت تناهض مبادئ المرابطين الدينية و قيادة العسكرية المتمثلة في عبد المؤمن بن علي و إحسان إختياره الزمان و المكان المناسبين للحرب، و إستناد الموحدين في دعوتهم على قبائل المصامدة قدم عداوتها للملثمين[4].

و يمكن حصر أسباب تدهور حال المرابطين و الثورة عليهم في علطة يوسف بن تاشفين و جهله و لين علي بن يوسف و عجزه عن القيام بأمور الدولة[5].

و دامت أيام علي بن يوسف حروب مع جيش المهدي إلى أن توفي سنة سبع و ثمانين و خمسمائة و تولى بعده إبن تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين[6].

---

[1] إبراهيم حركات ، المرجع السابق، ص 169.

[2] إبتسام خلف الله ، المرجع السابق، ص 7.

[3] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق، ص 654.

[4] حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص 47.

[5] عصمت عبد اللطيف دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين عصر ملوك الطوائف الثاني 510-546هـ/1116-1151م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ص25.

[6] ابن ابي الدينار : المصدر السابق ، ص 106.

الفصل الأول:

التجربة الفاطمية في بلاد المغرب 296 – 365هـ / 909 – 975م

المبحث الأول : الدعوة الفاطمية

المبحث الثاني : قيام الدولة الفاطمية

المبحث الثالث : رحيل الفاطميين لمصر و تولي بني زيري الخلافة

المبحث الرابع : المذهب الشيعي

المبحث الأول : الدعوة الفاطمية

إرتبط ظهور الفاطميين بعاملين أساسيين، هو ضعف الخلافة العباسية (الأغالبة)[1] و نجاح التشيع ، فهو العامل المباشر إذ أن الفاطميين شيعة ، بدأت الحركة الإسماعيلية كتنظيم ثوري سري يعتمد على مجموعة من الدعاة المنتشرين النشطين في أرجاء العالم الإسلامي إعتبارا من منتصف القرن 3هـ/9م[2] بحيث أن الدعوة الشيعية عرفت طريقها لبلاد المغرب و إفريقية بعد سنة 280هـ بصورة أكثر سرية و تنظيما قبل وصول الداعي الإسماعيلي أبي عبد الله الشيعي، فقد وصل أول تسلل إلى إفريقية في أواسط القرن 2هـ/8م قبل نحو 135 عاما من وصول أبي عبد الله الشيعي هناك وهي بعثة الداعيين أبي سفيان و الحلواني[3].

كان أبو عبد الله جعفر ابن محمد الصادق قد بعثهما الى المغرب في سنة خمس و أربعين و مئة 145هـ و قال لهما :" بالمغرب أرضا بور فإذهبا و احرثاها حتى يجيء صاحب البذر"[4].

إستقر أبو سفيان في قرية زراعية في ضاحية مرماجنة[1] فإبتنى فيها مسجدا[2].

---

[1] عبد المنعم ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية و سقوطها بمصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، 1994م، ص 69.

[2] ايمن فؤاد سيد، الدولة الفاطمية تفسير جديد ، ط1، الدار المصرية ، القاهرة ،1992 ، ص 45.

[3] المرجع نفسه ، ص45 .

*أبو عبد الله جعفر ابن محمد الصادق: هو محمد بن علي زين العابدين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولد بالمدينة المنورة (80هـ/699م) و توفي سنة (148هـ/765م) و هو الإمام السادس في إعتقاد الشيعة. أنظر: أبي العباس شمس الدين ابن خلكان: وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، ج1، دار صادر، بيروت، 1968م، ص ص 327، 328.

[4] أ بو بكر عبد الله الدوادري ، المصدر السابق ، ج : 6 ، ص113.

[4] عبد الرحمان ابن خلدون (ت 808م) ، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: خليل شحادة و سهيل زكار، ج4، دار الفكر، بيروت، 2000م، ص 41.

كرّس وقته للدعوة عن طريق التعليم و أصبح مقصدا لكثير من سكان البادية لسماع أحاديثه عن مزايا أهل البيت و أشتهر أمره و ذاع بين السكان عبر فضله و علمه و ورعه وغدت بسب نشاطه مرماجنة و الاربس[3] مراكز للمتشيعين[4].

و توغل الحلواني في أرض البربر بعد أن إفترق عن السفياني عند مرماجنة و إستقر في الناظور قرب سوجمار جنوب شرق قسنطينة و تكون الجهات المشارفة الخارجية لأرض كتامة[5] البربرية[6].

بنى الحلواني رباطا أو مسجدا للدعوة و العبادة، كما خص لنفسه عبدا يساعده في أعماله و أصبح بسبب الدعوة ولإنشغاله بالتعليم و العبادة مقصدا للكثير ، كما تشيع على يده الكثير من قبائل كتامة وسوماطة [7].

قد نجح الداعيين في تذليل الصعوبات في بلاد المغرب في بداية الأمر و عملا على استعداد النفوس لتقبل الحركة التي سيقوم بها داعي آل البيت فلم يبقى أمامه إلا البذر[8].

إتسمت دائرة الدعوة الإسماعيلية في أرجاء العالم الإسلامي، فوجه الإمام الحسين بن عبد الله بن ميمون إهتمامه إلى نشر الدعوة في بلاد اليمن[1].

---

[1] مرماجنة : و هي قرية بإفريقية بهوارة، قبيلة من البربر بينها وبين الأربس مرحلة . أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج:5، ص 109.

[2] سهيل طقوش ، تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية، ط2، دار النفائس، لبنان، 2007م، ص 64.

[3] الأربس : مدينة وكورة بإفريقية ، وكورتها واسعة ، وأكثر غلتها الزعفران بها معدن الحديد ، بينها وبين القيروان ثلاث أيام من جهة الغرب . أنظر : ياقوت الحموي : المصدر نفسه ، ج :1 ، ص 136.

[4] موسى لقبال ، دور كتامة في الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية، الجزائر، 1979م، ص 217.

[5] كتامة : مجموعة من القبائل مستقرة تنتمي الى فرع البرانس .أنظر : موسى لقبال ، دور كتامة في الخلافة الفاطمية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1979م، ص 92.

[6] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 64.

[7] موسى لقبال ، المرجع السابق، ص 220.

[8] المرجع نفسه، ص 122.

فبعث الداعي أبو قاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زذان الكوفي النجار الملقب بالمنصور إلى اليمن (ت 302/ 913 هـ) .

وقد كان من أهل بيت علم و تشيع[2] و ذلك سنة 260هـ، بصبحة أبو الفضل فدخلاها سنة 268هـ[3] فأخذا يستوليان على أحسن بقاع اليمن و يبشران بقرب ظهور المهدي من ولد إسماعيل[4].

بحيث حمل أبو الفصل لواء النشاط العسكري بينما كان معظم إهتمام ابن حوشب موجها نحو الدعوة، بحيث نشر الدعوة خارج اليمن فأرسل دعوته إلى اليمامة، البحرين و مصر فالمغرب[5].

كان من بينهم أبو عبد الله الشيعي[76] الذي إتصل بالإمام محمد بن جعفر فتوسم فيه الكفاية و أرسله إلى ابن حوشب القائم على أمر الدعوة باليمن[8] فتلقى دورة تدريبية على يده لهذا فإنه قربه من مجلسه و رفع من قدره[9] و قبل مسيره إلى المغرب و أمده ابن حوشب بالأموال قائلا :" ان أرض كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني و أبو سفيان و قد ماتا و ليس بها غيرك فبادر فإنها موطأة ممهدة لك"[10].

---

[1] علي حسن الخربوطلي، المرجع السابق، ص 12.

[2] سيف الدين القصير، ابن حوشب و الحركة الفاطمية في اليمن، دار الينابيع، دمشق ، 1993م، ص 34.

[3] سعد رستم، الفرق و المذاهب الإسلامية، دار الأوائل، 2005م، دمشق، ص 291.

[4] حسن إبراهيم حسن و طه أحمد شرف، عبيد الله المهدي، مكتبة النهضة، مصر، د.ت، ص 125.

[5] علي حسن الخربوطلي، المرجع السابق، ص ص 18 ، 20.

[6] أبو عبد الله الشيعي، و اسمه الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا من أهل صنعاء و قيل من أهل الكوفة. أنظر: ابن أبي دينار: المؤنس في أخبار إفريقية، ط1، مطبعة الدولة التونسية ، ص 51.

[7] سعد رستم ، المرجع السابق، ص 291.

[8] محمود إسماعيل ،الأغالبة (184–296هـ) سياستهم الخارجية، ط3، عين الدراسات و البحوث، القاهرة، 2000م، ص 192.

[9] الخربوطلي ، المرجع السابق، ص ص 22 ، 23.

[10] محمود إسماعيل ، المرجع السابق، ص 193.

و في عام 280هـ في ايام الحج رأى أعيان كتامة رجلا يمنيا يجلس معهم و هو أبو عبد الله، و قد كان فصيحا متعلم تبادل معه الحديث جذب المغاربة إليه[1].

و كانت هذه الجماعة تضمان شخصين ينتميان إلى بطن كبير من بطون كتامة هما: حريث الجميلي و موسى بن مكارم[2].

و وجد لديهم إلماما بالمذهب الإسماعيلي ثم سألوه عن مقصده فإدعى أنه يريد مصر ليعلم بها[3] ففرحوا بذلك لأنه يتيح لهم الفرصة لملازمته و الإقتباس من علمه فأخذوه في ركابهم[4].

فكان أبو عبد الله ينتهز كل فرصة تسنح له، فيسألهم عن أحوالهم السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية، واصل الركب إلى مصر و كان أبو عبد الله قد نجح في تكوين صورة كاملة عن أحوال كتامة و بلادهم[5].

و عندما أدركوا مصر و دخلوا إلى الفسطاط مضى في زعمه يبحث عن عمل فلم يجد فعرضوا عليه أن يمضي معهم إلى بلادهم فهم في حاجة إلى معلم فقبل و مضى معهم[6] ثم رحل إلى أرض كتامة يوم الخميس ربيع الأول سنة 280هـ[7] و باشر رسالته و إستقر في قلعة إيكجان[8].

---

[1] جورج مارسيه ، بلاد المغرب و علاقاتها بالمشرق الإسلامي خلال العصور الوسطى، تر: محمود عبد الصمد هيكل، منشأ المعارف، الإسكندرية، 1991م، ص 153.

[2] سهيل طقوش ،المرجع السابق، ص 66.

[3] محمد مختار العبادي ، المرجع السابق، ص 224.

[4] حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 141.

[5] الخربوطلي ، المرجع السابق، ص 35.

[6] حسين مؤنس ، المرجع السابق، ص 141.

[7] الخربوطلي ، المرجع السابق، ص 38.

[8] جورج مارسيه ، المرجع السابق، ص 154.

سمعت الكثير من القبائل البربرية عن ابي عبد الله الشيعي فقدمت عليه في كل مكان فعظم أمره، و هو لا يذكر في ذلك إسم المهدي، بل كان يكتفي بالحديث عن فضائل علي بن أبي طالب و أولاده و أحفاده[1].

إنتقل أبو عبد الله من نصر إلى نصر و فتح الكثير من المدن كما ذكرنا سابقا، و في هذه الفترة ظل مخلصا إلى الإمام الإسماعيلي محمد الحبيب و من فترة إلى فترة يرسل إليه رسله و هداياه، و خلال تحقيق هذه الإنتصارات مات الإمام و لكن خلفه إبنه عبيد الله المهدي و قال له :" أنت المهدي و تهاجر بعدي هجرة بعيدة و تلقى محنا شديدة"[2].

و إستمر جهاد الشيعي، كما توالت إنتصاراته بعدما قوي أمره و نفوذه سمح له بدعوة الإمام عبيد الله المهدي للقدوم إلى بلاد المغرب[3].

سير عبد الله إلى عبيد الله المهدي رجالا من كتامة يخبرونه بما فتح الله عليه، و أنهم ينتظرونه فوافوه بسلمية[4] من أرض حمص، و قد اشتهر خبر عبيدة الله عند الناس، فطلبه المكتفي ففر من سلمية و معه إبنه أبو القاسم نزار[5].

إلى العراق ثم لحق مصر[6] ثم برقة ثم طرابلس[7] متنكرا في زي التجار[8] و قبل لحاقهما لحاقهما إلى طرابلس ألقي القبض عليهما من طرف عيسى النشوري و أطلق سراحهما و

---

[1] الخربوطلي ، المرجع السابق، ص 38.

[2] ابن خلدون ،المصدر السابق، ج:4، ص 44.

[3] الخربوطلي ، المرجع السابق، ص 49.

[4] سلمية : مدينة في بادية حمص ببلاد الشام. أنظر: ابن حوقل: المصدر السابق، ص 170.

[5] المقريزي ، المصدر السابق، ج:1، ص 60.

[6] ابن خلدون ، المصدر السابق، ج:4، ص 44.

[7] علي محمد الصلابي ، صفحات من تاريخ الشمال الإفريقي الدولة الفاطمية، ط1،مؤسسة إقرأ، القاهرة، 2006م، ص 31.

[8] سامية مصطفى مسعد ، العلاقات بين المغرب و الأندلس في عصر الخلافة الأموية (300-399هـ/912-1008م)، ط1، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، 2000م، ص 61.

واصلا السير[1]، و لما إنتهى إلى طرابلس بعث معهم أبا العباس أخا عبد الله الشيعي إلى أخيه بكتامة و مر بالقيروان و قد سبق خبرهم إلى زيادة الله فقبض على أبي العباس، و كتب إلى عامل طرابلس بالقبض على المهدي ففاته و سار إلى قسطيلية[2] [3].

و لكن عند وصوله لبلاد المغرب وجد أبو عبد الله الشيعي يحارب في الأغالبة فاضطر إلى مواصله مسيره غربا إلى سجلماسة[4] [5] و نزل بها و على أميرها اليسع بن مدرار[6] و نعم هناك بحياة آمنة لما قدمه إليه من أموال و هدايا، فقربه اليسع و كف عنه[7].

عنه[7].

لكن جد من الاحداث الأحداث ما جعل اليسع ينكب على المهدي و رجاله إلى السجون هو سماعه خبر لأن عبد الله الشيعي قام بدعوته من أجله و وجد في الخطر الشيعي تهديدا له و لدولته[8].

---

[1] لعرابة نوال ، آثار الدولة الفاطمية بالمغرب الأوسط من خلال المواقع الأثرية و مجموعة متحفي سطيف و قسنطينة (280هـ 893م–362هـ 973م) دراسة أثرية فنية، شهادة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2014–2015م، ص24 .

[2] قسطيلية : في بلاد الجريد من أرض الزاب الكبير وهي مدينة كبيرة عليها سور حصين ، أنظر : ابن حوقل : المصدر السابق، ص 92.

[3] ابن خلدون ، المصدر السابق، ج:4، ص 45.

[4] سجلماسة: مدينة في جنوبي المغرب في طرف السودان بينهما وبين فاس عشرة أيام لقاء الجنوب .أنظر: ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج:3، ص 192.

[5] طارق بن زاوي ، إستقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية (406–457هـ/1016–1062)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ وسيط، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008–2009م، ص19.

[6] اليسع بن مدرار : هو اليسع بن مدرار بن اليسع بن سمغون بن مدلان المكناسي ، ابن عذرى المراكشي : المصدر السابق ، ج:1، ص 157.

[7] إسماعيل عبد الرزاق ، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري، رسالة دكتوراه، دار الثقافة، المغرب، 1985م، ص 211.

[8] القاضي النعمان ، إ فتتاح الدعوة ، تح : فرحات الدشراوي ،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م، ص 275.

و لما جاء كتاب زيادة الله بن الاغلب أو المكتفي الخليفة العباسي (281–292هـ) يخبره بأن هذا اللاجئ المتنكر هو المهدي الذي يدعون له بكتامة[1] و ألقى القبض عليه[2] هو هو و من معه في سجلماسة[3].

و عظم أمر أبي عبد الله و إستقرت دولته، و كتب أبو عبد الله كتابا إلى المهدي و هو في سجن سجلماسة يبشره، و سير الكتاب مع بعض فدخل السجن في زي قصاب يبيع اللحم فإجتمع به و عرفه ذلك[4].

أخذ أبو عبد الله في إقامة الجيوش و الإستعداد لغزو إلى سجلماسة و بعث أبو عبد الله إلى طرابلس فأتى منها بأخيه أبي العباس الذي كان محبوسا[5] فإستخلف أخاه ابي العباس على إفريقية، و في شهر رمضان سنة ست و تسعين و مئتين سار من قيادة في جيوش عظيمة[6] .

فإهتز المغرب لخروجه فخافته زناتة[7] و زالت القبائل عن طريقه و دخلوا طاعته[8] فسار أبو عبد الله سجلماسة[9] حتى حل مدينة تيهرت[1] فدخلها بالأمان و قتل بها الرستمية[2] و

---

[1] سامية مصطفى مسعد ، المرجع السابق، ص 61.

[2] صورية مديازة ، بلاد الزاب من الفتح الإسلامي إلى غاية إنتقال الفاطميين إلى مصر (21–362هـ/642–972م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009–2010م، ص 60.

[3] أحمد عبد الرزاق أحمد، تاريخ و آثار مصر الإسلامية من الفتح الإسلامي العربي حتى نهاية العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص 195.

[4] إبن الأثير (ت 630هـ) ، الكامل في التاريخ، راجعه و صححه: محمد يوسف دقاق، ط1، ج:6، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م، ص 456.

[5] ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق، ج:1، ص 152.

[6] المقريزي ، المصدر السابق، ج:1، ص 65.

[7] زناتة: من القبائل الكبيرة التي لها بطون كثيرة من أشهر بطونهم مغراوة وبني يفرن ولواته ومطماطة . أنظر : ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج : 7، ص 3.

[8] ابن الأثير، المصدر السابق، ج:6، ص 460.

[9] طارق بن زاوي ، المرجع السابق، ص 4.

الرستمية[2] و زال حكم دولة بني رستم في عام 297هـ/ 910م و أصبح المغرب الأوسط إلى تلمسان دولة عبيدية[3].

فلما قرب من سجلماسة، بعث اليسع بن مدرار إلى عبيدة الله يسأله عن نسبه و حاله فحلف له أنه لم يرى أبا عبد الله قال:" و إنما أنا رجل تاجر" فأفرده معتقل بدار وحده، و أفرد إبنه أيضا[4].

فأرسل أبو عبد الله إلى اليسع يتلطفه فرمى الكتاب و قتل الرسل[5] فحطم أبو عبد الله دولة بني مدرار كما خلص المهدي و إبنه من السجن[6].

و بعد أن قدم الداعي الطاعة للمهدي أقام بسجلماسة أربعين يوما[7] ثم سار إلى إفريقية و أحضروا المال من إيكجان [8]، و نزل رقادة[9] رفقة الداعي[10]، فتلقاه أهلها و أهل القيروان و رؤساء كتامة و إبنه خلفه فسلموا عليه و رد عليهم و صرفهم و نزل بقصر من قصور رقادة[11].

---

[1] تيهرت: واقعة بالمغرب الأوسط، دخلها أبو عبد الله الشيعي سنة 296هـ و إعتبرها قاعدة ينفذ منها إلى المغرب الأقصى. ينظر: عارف تامر: تاريخ الاسماعيلية الدعوة والعقيدة ، ج:1، ط1، رياض الرّيس، لندن – قبرص ، 1991م، ص 230.

[2] ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق، ص 153.

[3] الصلابي ، الدولة الفاطمية ، المرجع السابق، ص 31.

[4] المقريزي ،المصدر السابق، ج:1، ص 65.

[5] ابن الأثير ، المصدر السابق، ج:6، ص 460.

[6] الصلابي ، الدولة الفاطمية ، المرجع السابق، ص 31.

[7] لعرابة نوال ، المرجع السابق، ص 26.

[8] ابن الأثير ، المصدر السابق، ج:6، ص 460.

[9] طارق بن زاوي ، المرجع السابق، ص 5.

[10] لعرابة نوال ، المرجع السابق، ص 27.

[11] المقريزي ، المصدر السابق، ج:1، ص 66.

و أمر يوم الجمعة بذكر إسمه في الخطبة و تلقب بالمهدي أمير المؤمنين[1] فدعي له له بذلك في جميع البلاد و بذلك أعلن قيام الدولة الفاطمية ذات المذهب الشيعي الإسماعيلي 297هـ/909م[2] و على الرغم من أن الدولة الفاطمية تدين بظهورها لأبي عبد الله الشيعي فإن عبيد الله المهدي لم يلبث أن تخلص منه هو و أخوه سنة 298هـ [3]، فتعددت الأسباب و الروايات حول مقتل أبو عبد الله الشيعي، فهناك من يقول أنه وقع خلاف بين عبيد الله المهدي و أبو عبد الله على الأموال [4]، كما يرى البعض أن أبا عبد الله الشيعي شك في عبيد الله المهدي بأنه ليس المهدي المنتظر، و لكن من المعقول أن المهدي أدرك خطورة أبو عبد الله الشيعي فحاول على الخلاص منه[5].

يقول النويري:" فقد كان أبا العباس يزري على عبيد الله في مجلس أخيه، الى أن قال للدعاة الإمام هو الذي يأتي بالآيات و المعجزات، فأما هذا فقد شككنا فيه"[6] الى قتلا معا يوم الثلاثاء من جمادى الثانية سنة 298هـ/910م[7].

المبحث الثاني : قيام الدولة الفاطمية:

قبيل قيام الدولة الفاطمية، كانت بلاد المغرب منقسمة إلى إمارات إسلامية الرستميون ببلاد المغرب الأوسط (160-296م) و الأدارسة بالمغرب الأقصى (172-375م)

[1] ابن الأثير ن المصدر السابق، ج:6، ص 461.

[2] طارق بن زاوي ، المرجع السابق، ص 5.

[3] محمد جمال الدين سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر ، القاهرة، 1991 ، ص 27.

[4] الصلابي ،المرجع السابق، ص 32.

[5] المرجع نفسه ، ص 32.

[6] شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت 733هـ) ننهاية الآرب في فنون الأدب، تح: نجيب مصطفى فواز و حكمت كسلى فواز، مج:28، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ص 66.

[7] سميرة عميري و نورة بلهول ، الحياة الثقافية ببلاد المغرب الإسلامي (296-362هـ/909-973م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة البويرة، 2014-2015م، ص31.

فالأغالبة بإفريقية (184–296م) و تعايشت هاته الإمارات فيما بينها رغم إختلاف المذاهب[1]، حيث حكمت الدولة الفاطمية ببلاد المغرب ما يقارب 60 سنة 297–363هـ، تداول عليها أربعة خلفاء قبيل إنتقالها لمصر[2].

الخلفاء الفاطميون بالمغرب:

1–عبيد الله المهدي: 298–332هـ/909–934م.

2–القائم بأمر الله: 332–334هـ/934–942م.

3–المنصور بالله: 334–341هـ/942–952م.

4–المعز لدين الله: 341–365هـ/975–992م[3].

1–عبيد الله المهدي 298–332هـ//909–934م:

هو أبو محمد عبد الله ابن الحسين ابن أحمد ابن عبد الله بن إسماعيل ابن جعفر الصادق، و لد في سنة 260هـ[4] ولد بسلمية من بلاد الشام و قيل ببغداد[5]، يعرف بإسم سعيد سعيد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح[6]، و هو مؤسس الدولة، قام برحلات

[1] حورية مدني ، تطور مفهوم الخلافة بالمغرب الإسلامي منذ تأسيس الخلافة الفاطمية حتى نهاية الدولة المرينية (297–875هـ/909–1470م)، مذكرة انيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001–2002م، ص 09.

[2] المرجع نفسه، ص 12.

[3] عارف تامر ، تاريخ الاسماعيلية الدعوة والعقيدة ،ج1 ، المرجع السابق ، ص 68.

[4] الداعي إدريس عماد الدين (ت872) ، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار، تح: محمد اليعادوي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985م، ص 143.

[5] عبد الحميد حسين حمودة ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية، ط1، الدار الثقافية، القاهرة، 2007م، ص 387.

[6] الصلابي، المرجع السابق، ص 45.

عدة منها رحلته لبغداد و إلى مصر[1]، و كانت بيعته في القيروان عام 297هـ/910م، كما إنتهت ولاية ابي عبد الله الشيعي بعد ان دامت عشر سنوات [2].

و بقتل أبو عبد الله إستقام أمر المهدى و ولى عهده إلى ولده أبو القاسم بالخلافة، ورجعت كتامة إلى بلادهم و أقاموا طفلا و زعموا أنه المهدي و أنه يوحى إليه[3] و زحفوا إلى مدينة ميلة فبلغ الأمر المهدي فأخرج إليهم إبنه أبي القاسم فحاصرهم و قتلهم، و خلف عليه أهل صقلية إليهم أسطولا ففتحها، و خالف عليه أهل تيهرت فغزاها ففتحها و قتل أهل الخلاف و قتل جماعة بني الأغلب برقادة، كانوا قد رجعوا إليها بعد وفاة زيادة الله[4].

و عليه يمكن تقسيم فترة حكم المهدي بثلاث مراحل:

حيث تميزت المرحلة الأولى ببداية وضع الأسس للدولة الفاطمية، إعتماد القوانين الحديثة التي تتلائم و طبيعة البلاد و تطلعات الشعب، فالمرجلة الثانية مابين 298-301هـ استلم فيها المهدي لجميع السلطات و الصلاحيات[5] شرع في تنظيم أمور الدولة فدون الدواوين و جبا الأموال و عين الولات على أقاليم إفريقية[6].

أما السنوات الأخيرة للمهدي فكانت للإنشاء و التأسيس و إصدار القوانين و القيام بالفتوحات و القضاء على المؤامرات الداخلية[7]، أما المرحلة الثالثة فكانت ما بين 302-

[1] حورية مدني ، المرجع السابق، ص ص 14، 15.
[2] الصلابي، المرجع السابق، ص 45.
[3] المقريزي ، المصدر السابق، ج:1، ص 66.
[4] ابن الأثير ، المصدر السابق، ج:6، ص463.
[5] عارف تامر ، المرجع السابق، ص 228.
[6] عبد الحميد حسين حمودة ، المرجع السابق، ص 390.
[7] عارف تامر ، المرجع السابق، ص 228.

309هـ تميزت هاته الفترة بالعنف و تقلب الأحوال و الإضطرابات في كل أجزاء المغرب و خاصة بجزيرة صقلية[1].

في سنة 308 هـ تم بناء مدينة المهدية[2] و إنتقل إليها المهدي في سنة 310هـ، حيث حصنها بأسوار و حاميات[3].

إن سياسة الإضطهاد التي إتبعها الفاطميون على إفريقية و بلاد المغرب لم تكن على السُّنة المالكية لوحدهم، بل شملت جميع المذاهب الأخرى لا سيما الخوارج[4] بحيث إهتم في رحلاته بقمع المذاهب الإسلامية الخوارج الصفرية[5] و الإباضية[6] 296هـ، و قام بحرق المدينة و كما حرق المكتبة التي أشتهر بها الرستميون، و شّن على المذهب المالكي حربا، بحيث منذ دخول الفاطميين حاولوا إدخال المذهب الشيعي الإسماعيلي والدعوة إليه [7]، كما دعّم المهدي سلطته المذهبية و السياسية بتنظيم محكم للرعية معتمدا على مدارس الدعوة، وظلت الخلافة الفاطمية في عهد الخلفاء المهدي، القائم، فالمنصور على تطبيق نفس السياسة المبنية على الحذر و القوة إذا كان يشترط في الخليفة سعة التجربة و الكفاءة[8].

---

[1] عارف تامر، المرجع السابق، ص 229.

[2] المهدية: بفتح الميم و سكون الهاء و كسر الدال، و هي منسوبة للمهدي و هي في شرق سوسة، جعلها المهدي كرسي مملكة إفريقية و هي في غربي صفاقس. أنظر: محمد بن علي البروثوي الشهير بابن سباهي زاده (ت 997هـ): أوضح المسالك إلى معرفة البلدان و الممالك، تح: المهدي عبد الرواضية ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م، ص 613.

[3] جورج مارسيه ، المرجع السابق، ص 155.

[4] طارق بن زاوي ، المرجع السابق، ص 20.

[5] الصفرية: قوم من الحرورية نسبوا الى عبد الله بن صفار أو الى رئيسهم زياد بن الأصفر أول لصفرة ألوانهم , أنظر : الشهرستاني ت 548هـ، الملل و النحلل ، صححه و علق عليه: أحمد فهمي، ج1، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992م، ص 134.

[6] الإباضية: أتباع عبد الله بن اباض ، رأس الأباضية من الخوارج وهم فرقة كبيرة وكان هو فيما قيل انه رجع عن بدعته فتبرأ منه أصحابه وإستمرت نسبتهم إليه ، الشهرستاني ، المصدر السابق ، ج : 1 ، ص 131.

[7] حورية مدني ، المرجع السابق، ص 16.

[8] المرجع نفسه ، ص 16.

توفي عبيد الله المهدي في منتصف ربيع الأول سنة 322هـ[1]، فكانت ولايته منذ أن وصل إلى رقادة و بويع فيها إلى يوم وفاته[2] 24 سنة[3] و شهرا و عشرين يوما[4]، و ولى عهده أبو القاسم و بذلك نجد أن الخليفة يدخل ولي عهده إلى وقت إشتداد الأزمة[5].

2-القائم بأمر الله 322-334هـ/934-945م[6] :

هو أبو القاسم بن عبيد الله، ثاني الخلفاء الفاطميين[7] ولد سنة 278هـ في مدينة الأئمة المستورين سلمية في سوريا[8] شب و ترعرع في ربوعها و بالرغم من صغره إلا أنه شارك أباه أفراحه و أحزانه، حيث كان الرفيق الأمين لأبيه في رحلته بحيث تحمل الصعاب و المصائب خاصة عندما وقع في أسر اليسع بن مدرار[9] قبل توليه الخلافة كان ماهر في الحرب حاذقا في السياسة، كما غزا مصر عدة مرات[10]، بويع يوم مات أبوه، و جددت له البيعة بعد وفاة أبيه بسنة لأنه أخفى وفاته سنة كاملة حتى مهد قواعد دولته[11] سنة 322هـ 933م[12] و لقب بأبي القاسم[13].

---

[1] عبد الحميد حسين حمودة ، المرجع السابق، ص 390.

[2] إبن الأبار ، المصدر السابق، ج:1، ص 192.

[3] حورية مدني ، المرجع السابق، ص 16.

[4] إبن الأبار ، المصدر السابق، ج:1، ص 192.

[5] محمد جمال الدين سرور ، المرجع السابق، ص 58.

[6] عارف تامر ، المرجع السابق، ص 68.

[7] إبن حماد الصنهاجي ، المصدر السابق، ص 170.

[8] عارف تامر ، تاريخ الإسماعيلية من المغرب إلى المشرق، ط1، رياض الرّيس للمكتبة و النشر، لندن، 1991م، ص 13.

[9] عارف تامر ، تاريخ الإسماعيلية من المغرب إلى المشرق، المرجع السابق، ص 13.

[10] حورية مدني ، المرجع السابق، ص 18.

[11] عبد الحميد حسين حمودة ، المرجع السابق، ص 391.

[12] إبن حماد الصنهاجي ، المصدر السابق، ص 170.

[13] عارف تامر ، تاريخ الإسماعيلية من المغرب إلى المشرق، المرجع السابق، ص 14.

كان مهيبا، فاسد العقيدة، كما قذف الصحابة و طعن بالنبي صلى الله عليه و سلم[1]، أخمد الثورات التي قامت في وجه الدولة بالمغرب[2]، و من أول الثورات التي أعقبت وفاة المهدي ثورة رجل عربي تعرف بإسم طالوت القريشي بنواحي طرابلس، فقد إدعى أنه ابن المهدي فإتبعه البربر و إلتفوا حوله، غير أنه تم الإنقلاب عليه و قتله[3] و لعل أكبر هذه الثورات و التي شكلت خطرا حقيقيا على كيان الدولة الفاطمية ثورة يزيد ابن كيداد الزناتي[4]، و هو مخلد بن كداد اليغرني ابن سعد الله ابن مغيث ابن كرمان ابن مخلد ابن يثرم، عاش ابو يزيد فقيرا و طلب المذهب الخارجي و ظهر بداية أمره بمظهر الزهاد فكان يركب حماره يتنقل بين القبائل فلقب بصاحب الحمار[5].

كما ذكرنا سابقا فإن سياسة الإضطهاد التي إعتمد عليها الفاطميون شملت المذاهب الأخرى، حيث أن الخوارج بعدما اجمعوا قوتهم و نظموا أنفسهم أعلنوا التمرد على الدولة مستغلين بذلك وفاة المهدي، و عرفت هاته الثورة بثورة صاحب الحمار[6] حيث بدأت سنة 316هـ/928م بصورة سرية في عهد الخليفة المهدي، إلا أنه لم يجاهر بالعداء إلا بعد وفاة المهدي و بالتحديد سنة 333هـ/944م[7]، و هي السنة التي أكمل فيها أبي يزيد إستعداده

[1] الصلابي ، الدولة الفاطمية، المرجع السابق ، ص 67.

[2] حورية مدني ، المرجع السابق، ص 18.

[3] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق، ص 538.

[4] والي ثلجة ، وشائج التواصل الفاطمي بالمغرب الأوسط بعد إنتقال الخلافة(197-547هـ/909-1153م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف –المسيلة ، 2016-2017م، ص 18.

[5] علي محمد الصلابي ، صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي، المرجع السابق، ص 64.

[6] طارق بن زاوي ، المرجع السابق، ص 20.

[7] عروبة حاتم عبيد ، قبيلة زناتة و موقفها من قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب (297هـ/322هـ/909-934م)، ص 323.

للقيام بالثورة[1] حيث قاتله عساكر القائم بأمر من قائد عام و إمتلك القيروان بعدما زحف على رقادة 333هـ/944م[2].

حيث أمر القائم بحفر خندق حول المهدية عاصمة الخليفة[3] إذ أن أبي يزيد حاصر الخليفة بالمهدية[4] و أقام على محاصرتها سنة كاملة[5] و رجع للقيروان 334هـ/945م بعدما بعدما توالت إنتفاضات بعض البربر عليه، ورجع الخليفة الى المهدية[6] و مات و هو يحارب يحارب سنة 334هـ/945م[7] حيث توفي بالمدينة و دفن بها[8].

3-المنصور بنصر الله 334-341هـ/945-952م:

هو إسماعيل بن أبي القاسم بن عبيد الله ولد سنة 299هـ/911م[9] تولى الخلافة بعد أبيه[10] سنة 334هـ/945م[11] كان يحب أن ينادى بإسم إسماعيل تيمنا بإسم جده الأكبر إسماعيل ابن جعفر الصادق[12]، و قد ترك القائم بأمر الله ثورة صاحب الحمار قائمة و شملت عدة مناطق، و قد تميز الخليفة المنصور بالفكر العسكري[13] استطاع الخليفة الاطاحة أبا يزيد حتى رجع إلى المهدية فتوجه أبو يزيد إلى سوسة فحاصرها فأدركه المنصور فطرده

---

[1] المرجع نفسه ، ص 323.

[2] طارق بن زاوي ، المرجع السابق، ص 20.

[3] عروبة حاتم عبيد ، المرجع السابق، ص 323.

[4] طارق بن زاوي ، المرجع السابق، ص 20.

[5] عروبة حاتم عبيد ، المرجع السابق، ص 325.

[6] طارق بن زاوي ، المرجع السابق، ص 20.

[7] ابن حماد الصنهاجي ، المصدر السابق، ص 170.

[8] عارف تامر ، تاريخ الإسماعيلية من المغرب إلى المشرق، المرجع السابق، ص 14.

[9] ابن حماد الصنهاجي ، المصدر السابق، ص 176.

[10] علي محمد الصلابي، الدولة الفاطمية، المرجع السابق ، ص 68.

[11] ابن حماد الصنهاجي ، المصدر السابق، ص 176.

[12] عارف تامر ، المعز لدين الله الفاطمي واضع أسس الوحدة العربية الكبرى ، ط 1، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ،1982 ، ص 53.

[13] عروبة حاتم عبيد ، المرجع السابق، ص 325.

منها و توالت عليه الهزائم إلى أن أثره في أواخر محرم سنة 336هـ/947م[1] فقتله الخليفة و صلبه و أمر بسلخه[2] على باب المهدية الجنوبي[3] و عليه فثورة الخوارج تعد من أخطر الثورات على الدولة الفاطمية، حيث هدمت أركانها و قضت عليها[4].

و قد سجل إسماعيل المنصور إنتصاره على أبي يزيد ببناء مدينة صبرة المعروفة بإسم المنصورية التي لا تبعد عن القيروان أكثر من نصف ميل فإنتقل إليها و إستوطنها[5].

توفي المنصور سنة 341هـ/952م[6] بسبب ريح أصابته هو وجنوده و حاشيته و هو يتنزه، كما كان يتردد إلى رعيته و أقتصر على إظهار التشيع [7].

[1] عبد الحميد حسين حمودة ، المرجع السابق، ص 391.
[2] طارق بن زاوي ، المرجع السابق، ص 21.
[3] عروبة حاتم عبيد ، المرجع السابق، ص 326.
[4] طارق بن زاوي ، المرجع السابق، ص 21.
[5] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق، ص 545.
[6] ابن حماد الصنهاجي ، المصدر السابق، ص 176.
[7] علي محمد الصلابي ، الدولة الفاطمية، المرجع السابق ، ص 68.

4 –المعز لدين الله أبو تميم 341–362هـ:

هو أبو تميم معد المعز لدين الله، الخليفة الفاطمي و الإمام الإسماعيلي[1] ولد بالمهدية 319هـ/930م[2] تولى الحكم بعد وفاة أبيه المنصور و عمره 22 سنة، كما نشأ و ترعرع في قصور المهدية و نال الثقافة و العلم في جزيرة صقلية، و تلقى تعليمه الديني و الدنيوي كأبناء الخلفاء و أولياء العهود، كما كانت تبدوا عليه أمارات النجابة منذ نعومة أظافره، حيث إختبر المهدي ذكاءه و عجب به كما تنبأ بأنه سيكون له شأن كبير[3] .

كان عالما بعلوم الدين و شاعرا و كانت الخلافة أكثر إستقرارا من سابقيه حيث جمع كل السلطات بين يديه فكان المحرك لأمور الدولة حيث شخصية المعز كانت من أبرز الشخصيات في تاريخ الدعوة الإسماعيلية عامة و تاريخ الدولة الفاطمية خاصة، فكان أعظم الخلفاء لأنه قام بتوطيد سيادة الدولة و توسيع رقعتها حتى بلغت ديار مصر إلى المغرب الأقصى[4] تميزت سياسته بنوع من الليونة و التفتح مع خصومه في مختلف المجالات[5] فهو فهو الذي حقق المرام فاحتل البلاد المصرية و الشامية، و صار قاب قوسين او ادنى من العراق تحت الخلافة العباسية [6].

[1] المعز لدين الله الفاطمي ، أدعية الأيام السبعة، تح: إسماعيل قربان حسين بوناوالا ، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2006م، ص 05.

[2] إبن خلكان، المصدر السابق ، ج:5، ص 224.

[3] حورية مدني ، المرجع السابق، ص 19.

[4] المعز لدين الله الفاطمي ، المصدر السابق، ص 07.

[5] حورية مدني ، المرجع السابق، ص 18.

[6] عارف تامر ، تاريخ الإسماعيلية الدعوة و العقيدة، ج:1 ،المرجع السابق، ص 213.

يمثل عصر المعز لدين الله دورين مختلفين هما: الدور المغربي الذي أمتد فيه لسلطانه ببلاد المغرب و جزيرة صقلية[1] حيث نجح المعز في مد نفوذ الدولة الفاطمية بالمغرب الأقصى حيث أرسل قائده جوهر الصقلي[2] على رأس حملة عسكرية كبيرة سنة 347هـ/958م[3] لإعادة النفوذ العبيدي إلى أقصى المغرب، متمكنا من إخضاع القبائل الضارية في جبال الأطلس و على المحيط الأطلسي[4].

كما تم له فتح مصر و الشام و بل و إمتد نفوذ الفاطميين للعراق و جزيرة العرب و إنتشرت الدعوة الإسماعيلية في بلاد فارس و اليمن و الهند[5].

يعد عهد المعز من أزهى العصور للدولة الفاطمية، كما أنه كان حافلا بمظاهر القوة و العظمة[6] حيث أنه مد نفوذه على معظم الشمال شرقا و غربا، و وسعت أملاكه في صقلية صقلية 354هـ، و في أيامه دخل ايهود لإفريقية و أصبحت حدود مملكته لمصر[7]، توفي الكافور الإخشيدي بمصر سنة 356هـ[8] و إضطربت ديار مصر فعزم ودبر و أقدم على حفر الآبار و القصور فيما بين القيروان الى حدود مصر و حشد الجيوش العظيمة، كما جمع الأموال الكثيرة[9].

---

[1] المعز لدين الله الفاطمي ، المصدر السابق، ص 7.

[2] جوهر الصقلي: هو أبو الحسن جوهر بن عبد الله، بنى القاهرة و الجامع الأزهر، المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز لدين الله، ولد سنة 300هـ/912م، وجهزه إلى مصر بعد موت كافور الإخشيدي ، فدخلها سنة 358هـ/968م، توفي سنة 381هـ/991م. أنظر: إبن خلكان: المصدر السابق، ج1، ص 375.

[3] عبادلية هيفاء ، الأوضاع الإجتماعية في مصر الفاطمية خلال العصر الأول 362 إلى 567هـ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قالمة، 2018-2019م، ص 12.

[4] طارق بن زاوي، المرجع السابق، ص 07.

[5] المعز لدين الله الفاطمي ، المصدر السابق، ص 07.

[6] المصدر نفسه ، ص 07.

[7] علي محمد الصلابي ، الدولة الفاطمية، المرجع السابق، ص 68.

[8] ابن حماد الصنهاجي ، المصدر السابق، ص 84.

[9] علي محمد الصلابي ، الدولة الفاطمية ، المرجع السابق، ص 68.

حيث أرسل قائده جوهر الصقلي ليقود الجيوش من إفريقية لمصر[1] فتحركت الجيوش العبيدية لنقل المذهب الباطني لمصر، لتخلص من الأزمات و الثورات و الصراعات التي قادها علماء السنة في خمسة عقود متتالية بالشمال الإفريقي، كما حاول المعز أن يضم الأندلس السنية إلى أن رجالها منعوه من الوصول لهدفه[2] فتوجه الصقلي لمصر ففتحها و كان فتحه لها يوم الثلاثاء 17 شعبان سنة 358هـ و هرب أعيان الإخشيدية من مصر إلى الشام قبل وصول القائد[3].

و بعد أن هيأ جوهر الأجواء في مصر سار المعز إليها و كان مسيره إليها يوم الإثنين 21 شوال 361هـ/ 5آب 972م حاملا معه الأموال الكثيرة مودعا المنصورية، و كان وصوله للقاهرة في 07 رمضان 362هـ/ 11 حزيران 973م و أقيمت الدعوة للمعز يوم الجمعة في 20 من شعبان بالجامع العتيق [4]، مات و دفن بالقاهرة[5] سنة 365هـ/975م[6].

365هـ/975م[6].

[1] علي فيصل عبد النبي العامري ، السياسة الخارجية للدولة الفاطمية 358-427هـ/968-1035م، رسالة تقدم بها إلى مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة و هي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 1428هـ/2007م، ص 15.

[2] علي محمد الصلابي ، صفحات من تاريخ الشمال الإفريقي للدولة الفاطمية، المرجع السابق، ص 68.

[3] ابن حماد الصنهاجي ، المصدر السابق، ص 84.

[4] المصدر نفسه ، ص 84.

[5] عارف تامر ، المعز لدين الله الفاطمي، المرجع السابق، ص 67.

[6] ابن خلكان ، المصدر السابق، ج:5، ص 224.

المبحث الثالث : رحيل الفاطميين لمصر و تولي بني زيري الخلافة:

عندما أراد المعز لدين الله الفاطمي الرحيل إلى مصر عمل على إبقاء النفوذ الفاطمي بالمغرب[1] بحيث عقد على بلاد المغرب لبلكين بني زيري الصنهاجي[2] و ذلك لدور بلكين بني زيري في نصرة الخلافة و مكانة قبيلته و قوتها[3]، و ذلك بعدما إستمال خلفاء الدولة العبيدية القبائل البربرية الصنهاجية و أسندوا إليه الأمور الملائمة في الدولة، فإرتفع نجم الصنهاجيين في زمان بني زيري التي استطاعت ان تثخن ثورة ابي يزيد الخارجي[4]، حيث أهدى المعز لبلكين أجود خيوله وألبسه زي قائد الجند و السلاسل الذهبية دليلا على التقدير السامي و علامة لتبعيته[5] فأعطاه المعز الفاطمي إسما عربيا إسلاميا فسماه يوسف و كناه بأبي الفتوح و لقبه بسيف العزيز بالله [6].

و بذلك تأسست الدولة الزيرية سنة 361هـ/972م و على رأسها بلكين و في سنة 374هـ/984م توفي و خلفه ابنه المنصور، و ظل على كرسي الخلافة حتى موته 386هـ/996م و خلفه بعده إبنه إدريس بن المنصور 406هـ/1016م[7].

---

[1] عبد الرؤوف جرار ، " سقوط الدولة الفاطمية بالمغرب و نبذة عن التشيع"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات، ع:20، حزيران 2010م، ص 121.

[2] جودت عبد الكريم يوسف ، الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرن 3 و 4 هـ/9 و 10م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992م، ص 8.

[3] طارق بن زاوي ، المرجع السابق، ص 59.

[4] علي محمد الصلابي ، صفحات من تاريخ الشمال الإفريقي للدولة الفاطمية، المرجع السابق، ص 93.

[5] حسين خضيري أحمد ، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب 362-567هـ/973-1071م، ط1، مكتبة مدبولي، د.ت، ص 31.

[6] عبد الرؤوف جرار، المرجع السابق، ص 122.

[7] جودت عبد الكريم يوسف ، المرجع السابق، ص 08.

المبحث الرابع : المذهب الشيعي:

1-تعريفه:

لغة: الاتباع و الأنصار و كل قوم إجتمعوا على أمر فهم شيعة، و شايعته في الأمر مشايعة: تابعته متابعة وزنا و معنى[1]، و يقال شيعة الرجل : أتباعه و أنصاره، و تشايع القوم صاروا شيعا.

و قد ورد هذا المعنى في بعض آيات القرآن الكريم[2] في قوله تعالى:" **فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ**"[3]، و الشيعة في الآية تعني القوم[4].

إصطلاحا: يعرفها الشهرستاني بقوله:" الشيعة الذين شايعوا علي رضي الله عنه بالخصوص، و قالوا بإمامته و خلافته نصا و وصية إما جليا أو و إعتقدوا أن الإمامة لاتخرج من أولاده و ان خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده"[5].

قالو: ان الإمامة ليست قضية مصلحية تناط بإختيار العامة و ينتصب الإمام بل هي قضية أصولية، و هو ركن الدين لا يجوز الرسول عليه السلام إغفاله و إهماله، و قالو

[1] قحطان عبد الرحمان الدوري، العقيدة الإسلامية و مذاهبها، كتاب ناشرون، بيروت، 2012م، ص 72.

[2] محمد علي الصلابي،الدولة االفاطمية ، المرجع السابق ، ص 13.

[3] سورة القصص، الآية 15.

[4] محمد علي الصلابي، الدولة الفاطمية، المرجع السابق، ص 13.

[5] الشهرستاني ، المصدر السابق ، ص 144.

أيضا بعصمة الأنبياء و الأئمة وجوبا عن الكبائر و الصغائر، و التبري قولا و فعلا و عقدا إلا في حالة التقية[1].

كما يعرفها أبو زهرة بقوله:" الشيعة ن أقدم المذاهب السياسية الإسلامية و أنهم ظهروا بمذهبهم في آخر عصر عثمان رضي الله عنه و نمى و ترعرع في عهد علي رضي الله عنه[2].

2- تاريخ التشيع :

بدأ التشيع فكرة بسيطة واضحة المعالم فكان كل من وافق الشيعة على أن علي رضي الله عنه أحق الناس بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي و أن من خالفهم فيما ما عد ذلك فهو ليس شيعي [3] وكان التشيع للخليفة الرابع رضي الله عنه مبدأ لتفرق الأمة في دينها وسياسيتها وكان مبتدع أصوله اليهودي عبد الله بن سبأ[4] أظهر الإسلام خداعا للمسلمين وأبدع هذا اليهودي بدعته , و أعانه عليها آخرون من أهل ملته وأظهروا الاسلام ليقبل المسلمون أقوالهم الخادعة [5] ولما أشتدت المظالم على أولاد علي في عهد الأمويين وكثر نزول الاذى بهم رأى الناس فيهم شهداء الظلم فإتسع نطاق المذهب الشيعي وكثر أنصاره [6]، [6]،

---

[1] المصدر نفسه ، ص 144.

[2] محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة و العقائد و تاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت ، ص 30.

[3] الخربوطلي ، المرجع السابق ، ص08.

[4] عبد الله بن سبأ : غلا في علي رضي الله عنه وزعم أنه كان نبيا ، ثم غلا فيه حتى زعم أنه إله ،ودعا إلى ذلك قومه من غلاة الكوفة ، فرفع خبرهم إلى علي رضي الله عنه فأمر بإحراق قوم منهم في حفرتين ، وقال ابن سبأ أن الاله حل في علي . ينظر : البغدادي ت 429هـ ، الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية و آراء كبار أعلامها ، تح : محمد عثمان ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، د.ت ، ص 205، أبو زهرة ، المصدر السابق ، ص 65.

[5] محمد رشيد رضا ، السنة والشيعة أو الوهابية والرافضة ، دار المنار ، القاهرة ، 1947، ص04.

[6] أبو زهرة ، المصدر السابق ، ص 30.

و بعد مقتل الحسين وتطور التشيع و أصبح مذهبا له أصوله وقواعده كالقول بوجوب الإمامة وعصمة الإمام والتقية[1].

وتفرقت الشيعة إلى فرق غالوا ، وفرق قد إقتصدوا , فرق بين هؤلاء وأولئك [2] وقد قدرت فرق الشيعة الى ثلاثمائة فرقة تندج تحت ثلاث أصناف : الغلاة [3] ، الزيدية [4] والإمامية [5].

3- مبادئ المذهب الشيعي :

الإمامية : ذهبت الشيعة الإثناعشرية [6] إلى القول أن الإمامة واجبة في كل زمان [7] وأن الائمة قائمين مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام ومعصمون من كعصمتهم [1] فهم يعتبرون

---

[1] عبد المنعم الحنفي ، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ، ط1، دار الرشد ،الإسكندرية ، 1993، ص 260.

[2] أبو زهرة ، المصدر السابق ، ص 36

[3] الغلاة : رفعوا عليا رضي الله عنه إلى مرتبة الألوهية ومنهم من رفعه الى مرتبة النبوة ، وهم السبئية أتباع عبد الله بن سبأ كان يهوديامن أهل الحيرة وأمه أمة سوداء لذلك يقال له ابن السوداء ولما قتل علي زعما أنه لم يقتل إنما شيطانا تصور للناس في صورة علي وأن علي صعد الى السماء ، وزعم السبئية أن عليا في السحاب أن الرعد صوته ومن سمعه من هؤلاء صوت الرعد يقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، بلإضافة الغرابية : وهذه الفرقة لم تؤله عليا كما فعل السبئين ولكنها كادت تفضله على النبي عليه الصلاة والسلام فزعموا أن الرسالة كانت لعلي رضي الله عنه غير ان جبريل أخطأ فنزل على محمد وسموا بالغرابية لأنهم قالوا أنه يشبه النبي صلى الله عليه وسلم كما يشبه الغراب الغراب . ينظر : أبو زهرة المصدر السابق ، ص ص 35,36، البغدادي ، المصدر السابق ، ص 205

[4] الزيدية : أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه ، ساقوا الامامة في أولاد فاطمة ورفضوا أن تكون الامامة في غير بيت فاطمة إلا أنهم لم يقصروها على سلسلة محددة من أولاد فاطمة إذا جاوزوا أن يكون كل فاطمي عالم زاهد شجاع سخي . أنظر : الشهرستاني ، المصدر السابق ، ص ص .153,156

[5] الإمامية : هم القائلون بإمامة علي بن ابي طالب ، نصا ظاهرا ، وتعيينا صادقا ، من غير تعريض بالوصف ، بل إشارة إليه بالعين . أنظر : البغدادي المصدر السابق ، ص ص 55، 56.

[6] الإثناعشرية : يرون أن الخلافة بعد الحسين رضي الله عنه لعلي زين العابدين ومن بعده لمحمد الباقر ثم لأبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر ثم لإبنه موسى الكاظم ثم لعلي الرضا ثم لمحمد الجواد ثم لعلي الهادي ثم لحسن العسكري ثم لمحمد إبنه وهو الإمام الثاني عشر . أبو زهرة ، المصدر السابق ، ص46.

[7] عبد الله جنوف ، عقائد الشيعة الإثناعشرية وأثر الجدال في نشأتها وتطورها حتى القرن السابع من الهجرة ، ط1، دار الطليعة ، بيروت ، 2013،ص15.

حسبما يصوغ الشهرستاني : " أن الإمامة ليست قضية مصلحية تناط بأختيار العامة وينتصب الإمام بل هي قضية أصولية وهو ركن الدين ، وقالوا أيضا بعصمة الأنبياء والائمة" [2] فالائمة معصومون من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن لأنهم حفظة الشرع والقوامون عليه [3]، وأن من أنكر إمامة أحد من الإئمة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار[4] .

المهدية : إعتقد الشيعة بأن آخر أئمتهم هو " المهدي " والذي دخل السرداب بسامراء [5] والذي لايزال الى الآن حيا وأنه سيخرج يوم القيامة على أنه المهدي المنتظر ليملأ الدنيا عدلا وسلاما ودينا حقا[6].

4- المذهب الشيعي الإسماعيلي : تفرعت الإسماعيلية عن حركة التشيع الإمامي منذ سنة 148هـ /765م[7]،

بعد موت الإمام جعفر الصادق الإمام السادس [8]بحيث إنقسمت الإمامية إلى فريقين فريق ينادي بأحقية إسماعيل بن جعفر و يعرف هؤلاء بالإسماعيلية أو السبعية لأن إسماعيل في

---

[1]أشرف الجيزاوي ، عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشرية الرافضة ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1959، ص180.

[2]الشهرستاني ، المصدر السابق ، ج : 1 ، ص 144.

[3] محمد علي الصلابي ، الدولة الفاطمية ، المرجع السابق ، ص24.

[4]ألفرد بل ، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي إلى اليوم، تح: عبد الرحمان بدوي، ط3، دار الغرب الإسلامين بيروت، 1987م، ص154 .

[5]مانع بن حماد الجهني ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة ، ط 4 ، مج 1 ، دار الندوة العالمية ، الرياض ، 1418، ص52.

[6]ألفرد بل ، المرجع السابق ، ص 154.

[7]سعد رستم، المرجع السابق، ص 281.

[8]فرهاد دفتري ، الإسماعليون تاريخهم وعقائدهم في العصر الوسيط ، تح : سيف الدين القصير ، ط1 ، دار الثقافة ، دمشق ، 1999، ص11.

نظرهم هو الإمام السابع و فريق آخر نادى بأحقية موسى الكاظم الإبن الأصغر لجعفر الصادق و عرفو بالموسوية و بعد ذلك بالإثنا عشرية [1].

ثم تفترقت الإسماعيلية إلى طوائف منها:

1-المباركية: نسبة إلى أتباع المبارك موسى بن إسماعيل بن جعفر الصادق و قالو بإمامة محمد بن إسماعيل.

2-الخطابية: أتباع أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الاجدع و كان من المقربين من الإماميين جعفر الصادق و جعفر بن محمد الصادق.

3- الباطنية : هم جماعة يعتقدون أن الأئمة بعد إسماعيل بن جعفر استتروا، لأن الأمام يجوز له ان يستتر إذا لم يكن له شوكة يظهر بها على أعدائه ، أنما يظهر دعاته [2].

فالإسماعيلية من الفرق التي جنحت إلى الغلو أكثر من ميلها إلى الإعتدال [3] و لها ألقاب كثيرة عرفوا بها غير لقب الإسماعيلية منها الباطنية، و إنما أطلق عليهم هذا اللقب لقولهم بأن لكل ظاهرا باطنا [4]، كما أنكروا القيامة، و يرى أنصار الإسماعيلية أن مسألة الإمامة وليدة الحاجة فكلما ضاقت بهم السبل في دعواهم أخذوا عقيدة تلم شملهم و تضمن ‘الإستمرار لمذهبهم فقالوا بنظرية الستر و الظهر[5].

[1] حسن إبراهيم حسن و طه أحمد شرف ، المرجع السابق ، ص30.

[2] نوار نسيم، النزاع السني الشيعي ببلاد المغرب وأثره في تجديد المذهب المالكي الى حدود القطيعة الزيرية 296-443 / 909-1051م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ، 2010-2011، ص 60.

[3] سليمان عبد الله السلومي، أصول الإسماعيلية دراسة-تحليل-نقد، مج1، ط1، دار الفضيلة، الرياض، 2001م، ص 187

[4] علي محمد الصلابي، الدولة الفاطمية،المرجع السابق، ج : 2، ص 38.

[5] سميرة عميري و نورة بهلول، المرجع السابق، ص ص 15، 16.

الفصل الثاني:

التجربة الموحدية 524-668هـ/1121-1269م

المبحث الأول : دعوة المهدي ابن تومرت 431-524هـ/1098-1126م

المبحث الثاني : قيام دولة عبد المؤمن بن علي 527هـ-1126م/555-1162

المبحث الثالث : الخلفاء الموحدين الى غاية سقوط الدولة الموحدية 558هـ /1162 668هـ-1269م

المبحث الرابع : المذهب التومرتي .

المبحث الأول : دعوة المهدي ابن تومرت 431-524هـ/1098-1126م :

خلفت دولة المرابطين في حكم بلاد المغرب و الأندلس دولة مغربية مجاهدة أخرى و هي دولة الموحدين[1] حيث قامت الدولة على أساس دعوة دينية إصلاحية طابعها التجديد و العظمة و هدفها تحقيق وحدة إسلامية شاملة[2] ترأسها خلافة دينية شرعية خاصة بالموحدين[3] فظهرت دولة الموحدين بالمغرب على يد محمد بن تومرت المُكنّى بأبو عبد الله و الملقب بالمهدي[4].

و هو محمد بن عبد الله[5] بن وكليد بن يامصّل بن حمزة بن عيسى بن عبد الله ابن إدريسي[6] بن عبد الله بن حسين بن فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه و سلم[7].

[1] أحمد مختار العبادي، صور من حياة العرب و الجهاد في الأندلس، ط:1، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2000م، ص 141.

[2] هشام أبو رميلة، علاقات الموحدين بالممالك النصرانية و الدول الإسلامية في الأندلس، جامعة النجاح، نابلس، دار العرفان، ط:1، 1984م، ص 31.

[3] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 141.

[4] عبد المجيد النجار، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، المعهد العالي للفكر الإسلامي، ط:1، 1995م، ص 57.

[5] ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط، 1972م، ص 172.

[6] أبي بكر الصنهاجي المكنا بالبيذق ، المقتبس في تاريخ الأنساب في معرفة الأصحاب، ت: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط، 1971م، ص 12.

[7] حسين عيساني ، دور الأوقاف الإسلامية و أثرها الإقتصادي في الحضارة الإسلامية عهد المرابطين و الموحدين، رسالة الماجستير، 2011-2012م، ص 88.

المعروف بالفقيه السوسي، حيث ولد بقرية تسمى إيجي، بمنطقة السوس جنوب المغرب الأقصى[1] فيعود أصله الى هرغة بطون المصامدة [2]، كما نجد إختلاف في مكان ولادته سنة 491هـ/ 1098م[3] و هناك من يقول 473هـ/1080م[4].

و قد تلقى علومه بالحواضر المغربية و مراكش ثم إنتقل إلى المشرق لطلب العلم سنة 511هـ/1107م[5] حيث بدأت رحلته من الأندلس، كما قد نزل في طريق عودته بالإسكندرية ثم طرابلس[6]، حيث نزل بالإسكندرية و أخذ منها عن أبي بكر الطرطوشي و حضر مجلسه كما عمل على التحريض على المرابطين و دعا إلى قتالهم و محاربتهم[7] ثم إتجه إلى مكة و و أدى بها مناسك الحج كما إلتقى بمجموعة من العلماء اليهود بعدها إلى المغرب، و خرج من بغداد أين قيل انه إلتقى فيها بالإمام الغزالي و أخذ العلم عنه ثم عاد إلى المغرب مشيعا بأفكار الغزالي، حيث تلقى في بلاد المغرب وطنا خصبا مما ساعد على نشر أفكاره بين أهله[8]

بعدما نزل الإسكندرية سار إلى بلاد المغرب، ففي سنة 510هـ/1117م ينزل على مدينة المدية، طرابلس، تونس، بجاية، و تلمسان.... و كان عند نزوله هاته المدن يبني

[1] عبد المجيد النجار، المرجع السابق، ص 57.

[2] ابن خلدون، العبر، ج:6، ص 301.

[3] الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية ، تح: محمد ماضور، تونس، 1966م، ص 04.

[4] عبد المجيد النجار، المرجع السابق، ص 57.

[5] علي عبد الله علام، دعوة الموحدين في المغرب، دار المعرفة بالرباط، المغرب، 1964م، ص 123.

[6] البيذق، أخبار المهدي بن تومرت و بداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط، 1971م، ص34.

[7] الزركشي، المصدر السابق، ص 04.

[8] شرقي نوارة، الحياة الإجتماعية في المغرب الإسلامي في عهد الموحدين، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007-2008م، ص 17.

المساجد و يلقي الدروس و المواعظ و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و هذا ما أدى إلى إلتفاف حوله الطلاب و المدينون[1].

و في يوم الحملة 14 رمضان سنة 515هـ[2] ثم شرع في جمع الحشود و دخل في حروب مع المرابطين[3].

فنجد أن أثناء عودته من رحلته المشرقية أخذ يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، فمنذ وصوله للإسكندرية 505هـ حتى وصوله المهدية في رحلته قام يتكسير آلات اللهو و واواني الخمر[4]، و أخيرا توجه إلى مراكش و بقى محافظا على سياسته و وصل به الأمر إلى سجن أخت أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، و إلتقى بيوسف بن تاشفين و مجموعة من فقهاء المالكية[5] و كان هذا أول لقاء بينهم[6] و بعد مناظرة و محادثة كبيرة شعر يوسف ابن تاشفين بخطر هذا الرجل خاصة بعد مهاجمة ابن تومرت لدولة المرابطين إضافة لذلك أن عقيدة المهدي لم تتوافق مع ما جاء به فقهاء المالكية، فخرج المهدي من المراكش .[7] فهاته المناظرة تعتبر أول فصول صراع الموحدين مع المرابطين[8].

كما ذكرنا سابقا أن أول منازعة كانت بين المرابطين و الموحدين يقال لها تاودزت، و من هاته المرحلة هرب المرابطين و قتل البعض منهم، و بعدها جاءت الغزوة الثانية، حيث وصل لمسامع ابن تومرت أن جيش المرابطين أتى لقتالهم بقيادة سليمان بن يكد و ابن أبي

[1] هشام أبو رميلة، المرجع السابق، ص ص 32، 33.

[2] الزركشي، المصدر السابق، ص 06.

[3] البيدق، أخبار المهدي بن تومرت و بداية دولة الموحدين، المصدر السابق، ص 42.

[4] محمد جمال محمود العربي، أسباب النصر و التمكين للدولة الموحدية في عهد المنصور يعقوب بن يوسف الموحدي (585هـ/1199م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة، 2017م، ص 12.

[5] عبد العزيز شاكي، " ثورة الموحدين على المرابطين"، مجلة وقائع تاريخية دورية علمية محكمة، مركز البحوث و الدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، عدد يوليو 2012م، ص 201.

[6] البيدق، أخبار المهدي بن تومرت، المصدر السابق ، ص 27.

[7] عبد العزيز شاكي، ثورة الموحدين على المرابطين، المرجع السابق، ص 203.

[8] المرجع نفسه، ص 224.

فراس و عبد الرحمان قاضي السوس ، فجهز الموحدون أنفسهم بقيادة المهدي و إنتصروا على المرابطين في المنازلة الثانية[1].

فلما إنتصر المهدي في المعركة الثانية أقبلت العديد من القبائل شرقا و غربا على مبايتعه، ثم دخلت قبيلة هنتاتة فدارت المعركة الرابعة بين المرابطين و الموحدين في موقع إسمه تالات آن ميزك ، و إنتصر فيها الموحدون، حيث دارت المعركة بين الموحدون و هنتاتة من جهة أخرى و تزايد عدد الموحدين و إنضمت لهم قبائل هرغة ، مكسالة ، سجتانة وأهل تنمليل [2].

و بعدها أمر يوسف بن تاشفين جيوشه بضرب الموحدين و لكن بلغ الخبر للمهدي و جمع قواته و بلغ قبيلة هنتاتة و دارت المعركة و إنتصر الموحدين و غنمو، و بعدها جاءت معركة سادسة التي دار فيها قتال شديد بين الموحدين و المرابطين و إستراح الفريقان و جاءت الغزوة السابعة و التي إنتصر فيها الموحدون مرة أخرى، و بالغزوة الثامنة إنتصر الموحدون إستولوا على مدينة تزاكورت و أسروا عبيدا المهدي عبيد المخزن .

و نجد أن بعد هاته المعارك التي دارت بين الموحدين و المرابطين قرر المهدي و أصحابه التوجه إلى مدينة تيمنلل و كان ذلك سنة 518هـ/1124م[3].

حيث نجد من مميزات هاته المرحلة الثانية لإبن تومرت أن قام أمير المسلمين بنفي ابن تومرت لبلاد السوس [4] حيث شرع في نشر دعوته بين ذريته و عشيرته المصامدة في

[1] عبد العزيز شاكي، المرجع السابق، ص 204.

[2] المرجع نفسه ، ص 205.

[3] نفسه، ص 206.

[4] محمد جمال محمود، المرجع السابق، ص 12.

أقصى المغرب فإتخذ من جبل إيجليز عند مدينة مراكش، و بعدما إشتدت الحركة إنتقل إلى قلعة بتنمليل[1] سنة 518هـ[2].

ليتحصن من المرابطين مستمرا في دعوته بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ثم قاتل أهل الجبل، متمكنا على المنطقة و السيطرة عليها، كما بنى أسوار دفاعية، و بهذا الجيل بدأ ينظر أحوالا و دجلا يخدع بها الناس[3] إدعى المهدوية و أنه المهدي الذي يأتي في آخر الزمان و أدعى العصمة[4].

و بايعه البربر على أنه المهدي المنتظر و أن يقاتل عنه و تزعم هذه البيعة أصحابه العشرة[5] و كثر اتباعه و سماهم الموحدين[6] و في قلعة تنمليل عاش هو و أصحابه الموحدين[7] و في مقدمتهم الشاب عبد المؤمن بن علي الكومي الزناتي[8].

فيُجمع المؤرخون أن لقاء المهدي بعبد المؤمن بن علي كان صدفة حيث خليفة المهدي[9] صحبه عمه يقصد السفر إلى الشرق فلما وصلوا غلى بجاية و نزلوا بمسجدها و إنظم إلى درس المهدي و إقتنع به فبدأت الدعوة الموحدية تظهر في ثوبها العسكري[10] بعد

[1] تنمليل: جبل بالمغرب بها قرى و مزارع، يسكنها البربر، حيث تبعد عن مراكش ب 3 فراسخ، و هي سرير ملك بني عبد المؤمن و منها محمد بن تومرت. أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج:2، ص 69.

[2] أحمد مختار العبادي، حياة الحرب و الجهاد، المرجع السابق، ص 142.

[3] محمد محمود، المرجع السابق، ص 13.

[4] حسن مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ج:1، المرجع السابق، ص 95.

[5] مروة ريغي، العلاقات التجارية بين بلاد المغرب و المدن الإيطالية في العهد الموحدي القرن 6-7هـ/ 12-13م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019م، ص ص 25، 26.

[6] محمد جمال محمود، المرجع السابق، ص 13.

[7] المرجع السابق، ص 12.

[8] حسن مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ص 96.

[9] أحمد مختار العبادي، صورة من حياة الحرب و الجهاد، المرجع السابق، ص 143.

[10] حسن مؤنس، معالم تاريخ المغرب و الأندلس، ص 12.

أن رأى المهدي إلى القضاء على حكام المرابطين صار ضرورة و أن دولتهم بدعة و خروج عن الدين[1].

و في سنة 524هـ جهز ابن تومرت جيشا يبلغ 40 ألفا بقيادة عبد المؤمن بن علي خرجوا قاصدين مدينة مراكش فلقيهم المرابطون بالقرب منها بموضع يدعى البحيرة[2].

و إنهزم الموحدون في هذه المعركة سنة 524هـ/1130م[3] و بالرغم من هذا الفشل إلا أن دعوة ابن تومرت أخذت في الإنتشار و كثر اتباعه[4] و إختلت أحوالا المرابطون و بدأت دولتهم تنقرض[5] فلما بلغ خبر الهزيمة لإبن تومرت كان مريضا فإشتد مرضه[6] و توفي توفي سنة 524هـ عن عمر ناهز 55 سنة و ذلك بعدما مهد الأمور و أحكم التدبير و ثبت القواعد ، و كان قد أوصى لأصحابه الموحدين بإتباع عبد المؤمن فبايعته قبائل المصامدة و إتفق الموحدين على تقديمه[7].

المبحث الثاني : قيام دولة عبد المؤمن بن علي 527هـ-1126م/555-1162

يعتبر عبد المؤمن الرجل الثاني في دولة الموحدين و هو المؤسس الفعلي لها بها بعدما كانت في طور الدعوة في عهد ابن تومرت، فقد تولى عبد المؤمن بن علي بعد وفاة ابن تومرت و بويع من الموحدين و كانت بيعة المؤمن يوم الخميس الرابع عشر من شهر

[1] إبتسام مرعي خلف، المرجع السابق، ص 56-87.

[2] يسرى طارق حمودي الجبوري، الوحدة بين المغرب و الأندلس في العصر الموحدي، جامعة الأنبار، 2019م، ص 385.

[3] إبتسام مرعي خلف الله، المرجع السابق، ص 57.

[4] محمد جمال محمود الهوبي، المرجع السابق، ص 14.

[5] المرجع نفسه، ص 15.

[6] يسرى طارق حمودي الجبوري، المرجع السابق، ص 385.

[7] محمد جمال محمود الهوبي، المرجع السابق، ص 15.

رمضان من سنة أربع و عشرين و خمسمائة و هي البيعة الخاصة، ثم كانت البيعة العامة يوم الجمعة 20 لشهر ربيع الأول 525هـ[1].

و هو أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن علي بن مروان بن نصر بن علي بن عامر بن الأمير بن أبو موسى بن عبد الله بن يحي بن ورزايغ بن صطفور بن ينورابن مطماط بن خزرج بن قيس بن عيلان [2].

ولد أبو محمد عبد المؤمن بن علي العلوي الكومي الندرومي[3] بقرية تاجرا[4] بناحية بني عباد قرب مدينة ندرومة و على نحو ثلاثة أميال[5] أما عن تاريخ ولادته فقد يتراوح بين سنة 487هـ/1094م-500هـ/1106م[6].

أما عن تاريخ نشأته فقد كان والده من الطبقة المتوسطة في المجتمع و كان عمله في الفخار، فقد نشأ عبد المؤمن من طفولته محبا للقراءة و الكتابة ثم أخذ في حفظ القرءن الكريم و إلى جانب ذلك تعلم بعض العبادات كالصلاة و الصوم و الزكاة كما المّ بشيء من السيرة[7] في حين نجد أنه يرجع نسبه إلى علي بن أبي طالب[8].

و قد تعرف على إبن تومرت و بدأ معه رحلته لإنشاء الدولة حيث تولى قيادتها 524هـ/1126م، و ذلك بعد وفاة المهدي ليستطيع تكوين إمبراطورية تمتد من الاندلس إلى

---

[1] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب و الأندلس، المرجع السابق، ص 437.

[2] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري، ج2، دار الكتاب، 1954م، ص 89.

[3] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 139.

[4] حسن مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ص 96.

[5] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 139.

[6] صالح بن قربة، عبد المؤمن بن علي موحد بلاد المغرب، د.ن ،الجزائر، 2007م، ص 11.

[7] المرجع نفسه ، ص11.

[8] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 139.

أعماق الصحراء و من ليبيا إلى البحر المتوسط[1] فبعدما مهد المهدي الأمور و ثبت قواعد الدولة كانت الفتوحات و الممالك لعبد المؤمن بن علي[2].

إتساع الدولة و فتوحات عبد المؤمن:

كما ذكرنا سابقا، ان بن تومرت مهد الأمور و ثبت القواعد فالفتوحات و الممالك على يد عبد المؤمن، حيث شرع في إفتتاح البلاد المغربية بالسيف و القتال[3] ثم أخذ يفتح و يوسع يوسع ملكه مملكة بمملكة[4] فتم لعبد المؤمن الأمر و كمل[5] فإمتد ملكه من المغرب الأقصى الى إفريقية و كثير من جزيرة الأندلس، فكانت لعبد المؤمن فتوحات على الجهات العسكرية الثلاثة الآتية:

1-المغرب:

و في سنة 528هـ سيطر عبد المؤمن على الجبال ثم أخذ في السيكرة على البلاد فتمكنت جيوشه من هزيمة علي بن يوسف بن تاشفين سنة 533هـ فكان على اثرها إتباع قبيلة غمارة دعوة الموحدين، قام عبد المؤمن بالإستلاء على كثير من المدن، فسيطر عبد المؤمن في أول أمره على تلمسان[6] و وهران و تاهرت و هذا سنة 539هـ/1145م[7] و في سنة 540هـ تمكن من فتح مدينة فاس و سلا[8].

[1] عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص 139.
[2] محمد جمال محمود، المرجع السابق، ص 15.
[3] ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ج:1، ص 457.
[4] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 151.
[5] الدوداري، كنز الدرر و جامع الغرر، ج:7، ص 23.
[6] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج:8، ص 662.
[7] صالح بن قربة، المرجع السابق، ص 40.
[8] أبن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج :3، ص ص 22، 23.

و في سنة 541هـ تمكن من أخذ أغادير و سبتة و مكناسة من المرابطين و في نفس السنة توجه بجيوشه إلى مراكش[1]، و بقضاء عبد المؤمن بن علي الجيوش المرابطية عام 543هـ/1148م دخلت دولته في عهد إزدهارها فإتسمت بالتوسع و العمران و الرخاء و النهوض العسكري[2] و ذلك بعدما عمّرت دولة المرابطين 70 سنة[3] فإستطاع أن يُخضع بلاد بلاد المغرب كلها تحت نفوذه بعد إحتلال مدنها[4].

2-إفريقية:

توجه عبد المؤمن إلى بجاية في سنة 547هـ، تملكها مسيطرا على جميع ممالك بني حماد[5] ثم تمكنت جيوش عبد المؤمن من هزيمة صنهاجة و قتل قائدهم و سيطر على بلادهم، و في سنة 555هـ تمكن عبد المؤمن بن علي من تحرير المهدية كما تمكن من السيطرة على جميع بلاد إفريقية[6].

3-الأندلس:

فبعدما أكمل الموحدون القضاء على المرابطين في شوال 541هـ بمقتل أبي إسحاق إبراهيم بن تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين إتجهت نظرة عبد المؤمن بن علي إلى ضم ما تبقى للمسلمين في الأندلس إلى دولته، فأرسل جيشا للأندلس سنة 541هـ/1147م، لإزالة ما تبقى للمرابطين من سلطان و للقضاء على المنازعات المحلية التي ظهرت في الأندلس في نهاية حكم المرابطين[7].

---

[1] السلاوي، المصدر السابق، ص 146.

[2] عز الدين عمر أحمد موسى، المرجع السابق، ص 47.

[3] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج:8، ص ص 664، 665.

[4] علي محمد الصلابي، فقه التمكين عن دولة المرابطين، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، مصر، 1427هـ، ص 203.

[5] المراكشي، المصدر السابق، ص 152.

[6] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج:9، ص ص 257، 263.

[7] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب و الأندلس، المرجع السابق، ص 437.

فكان تصرف القيادة الموحدية على مسارين أولها السيطرة على أملاك المرابطين في الأندلس، و ثانيا تطهير الأندلس من النصارى الصليبيين، و خلعو بقايا المرابطين[1].

وفاة عبد المؤمن:

في جمادى الآخرة 558هـ/1162م[2] توفي عبد المؤمن بن علي صاحب بلاد المغرب و إفريقية و بلاد الأندلس عن ولاية دامت 33 سنة، و في مرضه الشديد بعدما وطد قواعد الملك[3] و كان لولده محمد ولاية العهد في رمضان سنة 551هـ[4] فإضطرب أمر محمد فإتفقوا فإتفقوا على خلعه[5] و بايعو أبا يعقوب بن يوسف بن علي و لقبوه بأمير المؤمنين[6].

المبحث الثالث : الخلفاء الموحدين الى غاية سقوط الدولة الموحدية 558هـ 1162/ 668هـ-1269م

أبو يعقوب يوسف 580هـ

هو أبو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، كان فقيها حافظت مثقفا، حازما، ملك دولة الموحدين بعد أبيه عبد المؤمن في المغرب و الأندلس و كانت مدة ملكه إثنين و عشرون سنة و شهرا[7].

---

[1] المراكشي، المصدر السابق، ص 156.

[2] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج:9، ص299.

[3] الدوادري، المصدر السابق، ج:5، ص 24.

[4] ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م، ج:2، ص 55.

[5] المراكشي، المصدر السابق، ص ص 173، 174.

[6] ابن الأثير، الكامل، المصدر السابق، ج:9، ص 299.

[7] ابن خلكان، وفيات الأعيان، المصدر السابق، ج:7، ص ص 130، 131.

قد عُرف حكمه بالصلاح و العدل و حب الجهاد[1] و في سنة 559هـ إنتشر خبر عبد المؤمن و قيام إبنه أبو يعقوب بن يوسف بالأمر فثارت غمارة فجهز إليهم جيشا كبيرا من الموحدين و العرب، و إقتتلوا سنة 561هـ ، فإنهزمت غمارة و قتل منهم الكثير[2].

جهاد النصارى و رد الإعتداءات الخارجية:

في سنة 586هـ جهز أبو يعقوب يوسف جيشا لقتال الفرنج لكن الجيش إلإنسحب لقلة المؤونة، ثم أخذ أبو يعقوب يوسف يرسل الجيوش سنة 571هـ في غزواته ضد الفرنج[3] و لما صار يوسف إلى المهدية فأتاه بها رسول ملك الإفرنج صاحب صقلية[4] للصلح 10 سنين[5] و بهذا يكون أمن بلاد إفريقية و حفظها من أي هجمات صليبية محتملة من طرف النصارى بهذا الصلح.

و في سنة 578هـ سار أبو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بجيوشه[6] و تعدادها مئتين و ستون ألفا إلى الأندلس لقتال ملك طليطلة[7]، فسكنت الفتن و الثورات في جميع المغرب[8].

الفتن الداخلية في عهده:

---

[1] عبد الله محمد عنان ،المرجع السابق ، ص 46.

[2] ابن الأثير، المصدر السابق، ج:9، ص 317.

[3] المصدر نفسه، ج:9، ص ص 382، 383.

[4] صقلية: و هي جزيرة عظيمة حصينة خطيرة، مثلثة الشكل تقع شرق الأندلس مقابلة لإفريقية قرب إيطاليا، فتحوها الأغالبة سنة 212هـ على يد صالح أسد ابن الفران. أنظر: ابن حوقل، صورة الأرض، المصدر السابق، ج1، ص 118.

[5] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج:9، ص ص 450، 451.

[6] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص ص 188، 189.

[7] الأصفهاني، رايتان الجامع لجمع تواريخ أهل الزمان، تج: عمر عبد السلام تدمري، مج:1، المكتبة العصرية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2002م، ص 419.

[8] ابن الأثير، المصدر السابق، ج:9، ص 317.

لما تمكن يوسف بن عبد المؤمن من الحكم جهز جيشا سنة 556هـ لقتال بن مردنيش بعد سيطرته على شرق الأندلس فزحف الموحدون نحوه و هزموه مع أتباعه الروم و تمكنوا من أخذ مدينتين من بلاده[1].

في سنة 571هـ خرج إلى السوس لحزم خلاف وقع بين بعض القبائل الذين عرفو بردنا و ختم له ما أراد بإخماد الفتنة، و جمع الكلمة و في سنة 575هـ خرج أبو يعقوب يوسف بجيوشه و هزم قبائل غمارة، بعد خلعها الطاعة، و في سنة 575هـ قصد أبو سعقوب مدينة قفصة[2] حيث خرج فيها ابن الرند فحصره الموحدين و هزموه[3] و فتحوها سنة 576هـ و رتب لها طائفة من الموحدون[4] و رجع أبو يعقوب إلى مراكش من إفريقية و قد وحد المغرب و حافظ على إستقرارها بعد القضاء على الفتن و التمردات و بذلك ساد الأمن الداخلي[5] و دانت له جزيرة الأندلس سنة 557هـ، و في سنة 563هـ سقطت دولة بني الرند في قبضة الموحدين و توفي ابن الرند 565هـ[6]، و حاصر شنترين[7] الإفرنجية و دمرها ثم اجمع المغادرة و انسحب بعد ذلك جيشه فبقى في نفر يسير و تعرض لهجمة مباغتة[8] و أصيب بجراح خطيرة[9] و مرض من خلالها ثم توفي سنة 580هـ و كانت ولايته إثنين و عشرون سنة و مات من غير وصية للملك لأحد أولاده، فإتفق أشياخ الموحدين و أولاد عبد

---

[1] ابن الأثير ، المصدر نفسه ، ج:9 ، ص ص 355، 356، عبد الواحد المراكشي، المرجع السابق، ص 183.

[2] قفصة: مدينة كبيرة قدسمة تقع في أطراف إفريقية من ناحية المغرب، بين القيروان و قابس بجانب أنهر الزاب الكبير، بها غابة كبيرة محيطة بها و قصور كثيرة و ينابيع ماء و آبار، عامرة بالسكان، و قد كانت مدينة محصنة بلا جند و الأسوار الصخرية. أنظر: الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج:4، ص ص 382، 383.

[3] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 185.

[4] ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، المصدر السابق، ج:9، ص ص 450، 451.

[5] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 186.

[6] ابن خلدون، المصدر السابق، ج:6، ص ص 220، 221.

[7] شنترين: آخر مدينة من حدود الأندلس، و هي منطقة حصينة إحتلها الإفرنج سنة 543هـ. أنظر : الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج:3، ص 367.

[8] الأصفهاني، المصدر السابق، ص 419.

[9] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص ص 183، 189.

المؤمن بن علي[1] للملك ولده أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد بن علي المنصور الموحدي[2].

عهد المنصور يعقوب بن يوسف الموحدي 580-595هـ:

هو ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الموحدي[3]، ولد عام 554 من ذي الحجة بقصر جده في مراكش[4] و لقبوه بالمنصور بفضل الله[5] أمه إسمها ساحر[6] إمتديت لأبيه يوسف و له اولاد مأمون و محمد الناصر و غيرهم[7]و له بنات كثر[8] و له أخت أخت إسمها زينب[9].

كان صافي السمرة، قام القامة ، جميل الوجه أكحل الشعر و واسع الأكتاف مستدير اللحية[10]، أكثرهم اصبابة بالضن[11] فارسا شجاعا خبير بالأمور، محب للعلوم و العلماء، كثير الصدقة يشهد جنائز الفقهاء[12] و الصلحاء ظاهري المذهب[13] هو من كتب العلامة بيده

[1] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق ، ص 191، ابن الأثير، المصدر السابق، ج:9، ص 480، 481.
[2] ابن الأثير، المصدر السابق، ج:9، ص ص 480، 481.
[3] ابن خلكان، المصدر السابق، ج:7، ص 3.
[4] الزركشي، المصدر السابق، ص 15.
[5] ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب، المصدر السابق، ص 216.
[6] عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق، ص 192.
[7] ابن ابي الزرع الفاسي، المصدر السابق، ص 216.
[8] المراكشي، المصدر السابق، ص ص 292، 293.
[9] ابن الأبار، التكمة لكتاب الصلة، ج:4،المصدر السابق ، ص 263.
[10] ابن خلكان، المصدر السابق، ج:7، ص 3.
[11] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، 192.
[12] ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 216.
[13] الذهبي، سير اعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ، ص 424.

من ملوك الموحدين " الحمد لله وحده"[1] لا يغيب عنه شيء من أحوال رعيته ولا يتجرئ أحد على مخالفته[2]، كان للخليفة العديد من الوزراء كبوحفص، عمر بن أبي زيد الصنتاتي و غيرهم، أما حجابه عنبر الخصيم مولاه ثم ريحان الخصيم مولاه أيضا إلى أن مات و حجب أبيه أبي عبد الله[3] و كان له كتاب[4] من كتابه أبو الفضل المعروف بإبن محشوتة[5] و من فضائه أبو جعفر أحمد بن مضاء و غيرهم[6] و قد بويع لليعقوب بن منصور سنة 580هـ[7] و و كان عمره اثنان وثلاثون سنة[8] فهو ثالث خلفاء الموحدين و في عهده بلغت الدولة الموحدية أوج إزدهارها حيث تعتبر السنوات الخمس عشر العصر الذهبي للدولة الموحدية و الذروة التي وصل إليها التطور بالمغرب و الأندلس، و قام بمجهودات كبيرة من أجل الحفاظ على وحدة ترابية للدولة الموحدية[9]، ثم دخل الجزائر ثم مليانة ثم مازونة ثم دخل أشير عنوة و ملك قلعتها و بث عماله في البلاد ثم حاصر قسنطينة أشهر حتى قدمت له جيوش الموحدين فسار إلى قفصة فأخذها ثم توزر و انتهى به الأمر مقتول بسهم[10] بعدها تمكن المنصور من القضاء على ثورة إستئصال الميورقة[11].

---

[1] ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 216.

[2] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج:3، ص 270.

[3] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 193.

[4] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج:3، ص 270.

[5] المصدر نفسه ، ج:3، ص 270.

[6] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 194.

[7] المكناسي، جدوة الإقتباس، في ذكرى من من الأعلام بمدينة فاس، د:ط، دار المنصور، الرباط، المغرب، 1973م ،ص 555.

[8] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 192.

[9] رسل حسن نصيف جاسم، الحياة السياسية و الإقتصادية في الأندلس (الدولة الموحدية)، مذكرة لنيل درجة الباكالوريوس في التربية، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة ديالي، 2016م، ص ص 7، 8.

[10] مؤلف مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، تعلسق، سعد زغلول، د:ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، د.ت، ج:1، ص 159.

[11] الحميري، روض العطار في اخبار الاقطار، تح: احسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، لبنان، 1980م، ص 578.

صادف يعقوب المنصور في أوائل عهده مشكلتين كبيرتين، الأولى ثورة بني غانية، و الثانية تمرد نصارى الأندلس حروبهم الصليبية، و قد شكلت هاتان المشكلتان تحديا كبيرا للمنصور.

1-ثورة بني غانية: كان السبب في هاته الثورة تحرك الموحدين باتجاه ميورقة[1] معقل بني غانية و أن المنصور قام بإستدعاء علي بن اسحاق بن محمد بن أبي غانية صاحب ميورقة لبيعته فأنف من ذلك و أساء الرد و إعتقل الرسل و أودعهم السجن، ثم خرج علي سنة 580هـ من ميورقة إلى بجاية و استغل غفلة اهلها و عدم توقع الموحدين لمهاجمته لها، فجمع الكثير من المعلومات عن نقاط ضعف المدينة فكانت من العوامل التي ساهمت في الإستلاء عليها[2].

و في هذه الفترة سجل التاريخ إنتصارا كبيرا للموحدين ضد النصارى في معركة الأرك[3]، و كان سبب معركة الأرك هو نقضهم لصلح مع الموحدين و إستغلال انشغالهم ببني غانية و بدأو بالإغارة على المسلمين بالأندلس[4]، حيث وقعت صبيحة يوم الخميس 11 11 من رجب سنة 591هـ[5] و كان النصر للمسلمين بها و إنكسرت شوكت النصارى و غنم غنم فيها المسلمون الكثير[6].

[1] ميورقة: جزيرة في شرق الأندلس، تقع في بحر الزقاق تقع على شرقيها جزيرة سردينيا و على غربيها جزيرة ديابسة، فتحها المسلمين سنة 91هـ ثم إستولى عليها الفرنجة سنة 627هـ بعد قتل وليها ابن يحيى. أنظر: الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج:5، ص 246.

[2] سيالم عصام سالم، جزر الأندلس المنسية في التاريخ الإسلامي لجزر البليار (89هـ-685م)، ط:1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984م، ص ص 357، 358.

[3] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج:3، ص 212.

[4] رسل حسين نصيف جاسم : المرجع السابق، ص 9.

[5] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج:3، ص 212.

[6] هشام أبو رميلة، المرجع السابق، ص ص 263، 264.

و من هذا يروي ابن الأثير في الكامل في التاريخ:" و إلتقوا التاسع شعبان شمالي قرطبة عند قلعة رباح بمكان يعرف مرج الحديد ... فتقاتلوا قتالا شديدا... فكان الدائرة أولا عاى المسلمين ثم عادت على الفرنج انهزموا أقبح هزيمة و انتصر المسلمين عليه"[1].

توفي المنصور في ربيع الأول عام 595هـ[2] بعد العشاء الأخير من ليلة الجمعة[3] و كان أوصى أن يدفن على قارعة الطريق ليترحم عليه كل من مر عليه[4] ثم نقل إلى رابطة تنمليل فأقبر و لصق بأبيه و جده و ولى بعده ولده محمد الناصر[5].

حكم الناصر 595هـ-610م:

هو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بويع بيعة عامة بعد وفاة أبيه و ذلك في العشر الأخرة من ربيع الأول 595هـ، فكانت خلافته خمس عشرة سنة و أربعة أشهر و ثلاثة ايام أولها يرم الثلاثاء العاشر من شعبان[6].

أمه إسمها أمة الله بنت السيد أبي اسحاق بن عبد المؤمن بن علي، كان أبيض تام القد نحيل الجسم مليح العينين وافر اللحية كبيرة الهامة، غليظ الحاجب مصيب برأيه، مستبد في أموره و تدبير مملكته بنفسه[7]، إستوزر ابن الشهيد و ابن منشا، و حاجب أبو سعيد ابن جامع استبد بالوزراء[8].

[1] ابن الأثير، الكامل، المصدر السابق، ج:12، ص 48.
[2] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج:3، ص 212.
[3] ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 232.
[4] الناصري، الإستقصاء، المصدر السابق، ج:2، ص 204.
[5] ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 288.
[6] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج:3 ، ص 236.
[7] ابن ابي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 231.
[8] المصدر نفسه ، ص 231.

شهد عصر الناصر العديد من حركات التمرد، و سوء الأحوال مرت بها الدولة الموحدية جراء الفتن الداخلية و الإنتفاضات المتوالية ضد الموحدين لا سيما في المغرب التي سببت إجهاد الدولة على كل المستويات[1] و من بين هاته الحركان حركة محمد بن عبد الكريم الموحدي، عبد الكريم الرجراجي، ثورة الميورقي[2] و ثورة عبد الرحمان ابن عبد الرحمان[3].

لم يشهد عصره إنجازات كالتي شهدها عصر والده إلا أن لديه بعض الاعمال العسكرية تمثلت في[4]:

1-فتح جزيرة ميورقة للقضاء على ثورة بني غانية، فشرع الناصر بتوجيه حملة بحرية إليها، فأسند قيادة الأسطول إلى عمة أبي العلاء بن يوسف بن عبد المؤمن الناصر، كما أسند قيادة الجيش إلى شيخ الموحدين أبي سعيد عثمان بن حفص[5].

حيث إنطلقت الحملة نحو ميورقة في 24 ذي الحجة سنة 599هـ الموافق لـ ديسمبر 1203م[6] فإستولو عليها و قبض عليها عاملها بنو النجاح[7] ثم توجهت الحملة الضخمة إلى إلى ميورقة و بعد سبع أيام من القتال سقطت في الموحدين و قتل ابي اسحاق بن غانية[8] و

[1] خليل ابراهيم السمرائي، المرجع السابق، ص 376.

[2] ابن خلدون، المصدر السابق، ج:6، ص 517.

[3] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج:3 ، ص 215.

[4] علي محمد الصلابي، دولة الموحدين، صفحات من التاريخ الإسلامي، دار البيارق، عمان، الأردن، 1998م، ص ص 199، 200.

[5] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص ص 394، 395.

[6] عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 259.

[7] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج:3، ص 216.

[8] ابن ابي زرع الفاسي، المصدر السابق، ج:2، ص 153.

دخلوا المدينة و كان فتح ميورقة في شهر ربيع الأول سنة ستمائة الموافق لشهر ديسمبر 1203م و بذلك زال حكم بني غانية و خضعت لحكم الموحدين[1].

إن الإهتمام بفتح الجزائر الشرقية (ميورقة) لم يكن سوى نتيجة مباشرة لصراعه مع بني غانية في إفريقية.

2-فتح حصن شلبطرة[2]: إختار الناصر فتح قلعة شلبطرة لقيام هذه الأخير في قلب الإسلام، الإسلام، كون ان النصرانية قد جعلته جناح لها للإغارة على البلاد الإسلامية[3]، حاصر الموحدون قلعة شلبطرة المنيعة طوال الصيف حتى دخل عليهم الشتاء و دام الحصار ثمانية أشهر و ضرب الموحدون هاته القلعة بالمجانيق الهائلة و بالحجارة الضخمة[4]، و النبال و السهام حتى اضطر النصارى تسليمها للموحدون مقابل سلطة الحامية بها[5] و فتح الموحدون الموحدون شلبطرة في اواخر ربيع الأول من سنة 608هـ الموافق لـ أواخر أغسطس من سنة 1211م[6].

و بعد فتح القلعة رجع الناصر إلى إشبيلية، و في هذا يقول صاحب الروض العطار أن الناصر بعد أن فتح القلعة المذكورة رجع ظافرا غانما[7].

عرفت فترة الناصر بداية سقوط و إنحلال الدولة بحيث فشل في الوقوف في وجه النصارى في إسبانيا و ذلك يوم العقاب من سنة 609هـ /1212م و إحتلتها مباشرة في

---

[1] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج:3، ص 216.

[2] شلبطرة: أو بالإسبانية سلفيتيرية، من حصون بلاد الأندلس و من أعمال قلعة الرباح. أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص 106.

[3] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج:3، ص ص 238، 239.

[4] ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 236.

[5] المصدر نفسه ، ص 236.

[6] الحميري، المصدر السابق، ص 157، ابن عذارى يرى أن فتح شلبطرة في شهر ربيع الآخر من سنة 608هـ. أنظر: ابن عذارى، المصدر السابق، ص 238.

[7] ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج : 3 ، ص 158.

عصر الشعف و التدهور[1] في حين ادى إنتصار النصارى في العقاب إلى تفوقها السياسي و العسكري في شبه الجزيرة الإيبيرية و فتح المجال الواسع للعدو و حركة الإعتداءات بإنتزاع قواعد الأندلس بصورة متتابعة و في فترات قصيرة[2].

الخليفة يوسف المستنصر 610-620هـ/1213-1223م:

خلف محمد الناصر بعد وفاته ابنه يوسف المستنصر بالله و هو في السادس عشرة من عمره[3] نظم شؤون الأندلس و عين عليها وُلات[4] و لكن النكبات توالت على الموحدين بعد الهزيمة في العقاب[5] فإستبد ابن جامع[6] بأمور الدولة بينما إنشغل الخليفة باللهو و الإنغماس في الذات[7] و نظرا لضعفه كانت أوامره لا تطاع[8]، و كل من ولى بلدا عمل فيه برأيه[9]، في هذا الصدد يقول ابن خلدون :" فضاعت الثغور و ضعفت الحامية و تهاون الموحدون بأمرهم و فشلت ريحهم"[10].

---

[1] أحمد العسكري و وليد بورويس، معركة العقاب دراسة في أسباب الهزيمة و التداعيات 609هـ/1212م، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ و حضارة العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة المدية، 2015-2016م، ص 79.

[2] المرجع نفسه ، ص 79.

[3] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق ، ص 223.

[4] ابن خلدون، المصدر السابق، ج:6، ص 251.

[5] المصدر نفسه ، ج:6، ص 251.

[6] ابن جامع: لم يكن لهذا الوزير نسب شريف لدى الموحدين، و لما ولى حجابة محمد الناصر و وزارته أخذ يقهر أعيان الموحدين و يهين اهل الشرف فيهم حتى فروا من بساط الناصر أكثر الاشياخ الذين قام الأمر بهم فإنفرد بخدمته هو رجل يدعى بإبن منشأ. أنظر: ابن ابي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص ص 236، 237.

[7] الناصري، المصدر السابق، ج:2، ص 226.

[8] ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص 224.

[9] ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 224.

[10] ابن خلدون، المصدر السابق، ج:7، ص 169.

و توفي الخليفة المستنصر في شهر ذي الحجة عام 620هـ الموافق لـ كانون الثاني 1224م[1] في حين يُرجع ابن ابي زرع أن الخليفة المستنصر قد قتل إثر تعرضه إلى طعنة في صدره من بقرة هائجة في إحدى مزارعه بمراكش حيث كان مولعا بتربية الحيوانات[2]، و توفي دون وريث فبايع الموحدون محمد بن عبد الواحد[3].

الخليفة محمد عبد الواحد المخلوع 620-621هـ/1223-1224م:

هو ابن الخليفة المنصور لكن نافسه على الزعامة أبو محمد عبد الله يعقوب ابن المنصور فتمرد على السلطة الجديدة و ذلك سنة 621هـ 1224م حيث لم يتم الأمر للمخلوع سوى شهرين و قتل بأمر من الخليفة العادل في رمضان سنة 621و و قد ساعده في ذلك كره الناس للوزير ابن جامع، مما أفضى لحدوث إنشقاق في الصف الموحدي، فبايعه ولات الأندلس الذين كانوا إخوته[4].

الخليفة العادل 621هـ-624هـ/ 1224-1226م:

و عين العادل أخاه أبو علاء ادريس والي على إشبيلية[5]، و لقب بلقب المأمون ثم ثار الموحدون على العادل و قتلوه حيث لقي الخليفة العادل نفس مصير المخلوع سنة 624هـ/1226م على يد أبو علاء ادريس بن اليعقوب الملقب بالمأمون[6].

الخليفة يحيى ابن ناصر ابن المنصور المأمون:

---

[1] المصدر نفسه، ج:6، ص 251.

[2] ابن ابي الزرع، المصدر السابق، ص 243.

[3] ابن خلدون، المصدر السابق، ج:6، ص 251.

[4] المصدر نفسه ، ج:6، ص ص 251، 252.

[5] ابن ابي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 274.

[6] المصدر نفسه ، ص 274.

ما كاد أهل الأندلس يبايعون المأمون بإشبيلية حتى قدم الموحدون على ذلك في مراكش فبايعو يحيى ابن ناصر ابن المنصور و كان سنه يومئذ ست عشرة سنة[1]، فلجأ المامون إلى فرديناند الثالث ملك قشتالة ملتمسا مساعدته مقابل دفع قدر كبير من المال و منح النصارى إمتيازات خاصة فأمده بقوة عسكرية مرت معه إلى المغرب و إصطدم بالخليفة يحيى و هزمهم و فر يحيى ابن الناصر خارج جبل تينمليل، و إنتقاما من الموحدين ارتكب المأمون بحق أشرافهم و أشياخهم مجزرة شنيعة أتت حتى على صغارهم[2] فقتل منهم أربعة آلاف و ستمائة، و توفي أواخر سنة 629هـ/1232م[3].

الخليفة عبد الواحد 629-640هـ/ 1232-1242م:

لما توفي المأمون بويع لإبنه عبد الواحد و لقب بالرشيد، و كان سنه لما بويع أربعة عشر سنة و أخذ المنتقدون بالدولة البيعة له، و لم تستقر الأوضاع في دولته إلى أن مات غرقا في صهريج سنة 640هـ 1242م[4].

الخليفة علي ابن مأمون 640هـ-646هـ/1242-1248م:

لما توفي الرشيد خلفه أخوه علي ابن مأمون بن المنصور الملقب بالمنصور و الملقب بالسعيد سنة 640هـ-1242م[5]، و قد اساء السعيد إلى شؤون الموحدين بأن صادر

[1] المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د:ت، ج:6، ص 118.

[2] الناصري، المصدر السابق، ج:2، ص 238.

[3] ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص 252.

[4] ابن خلدون، المصدر السابق، ج:6، ص 256.

[5] الناصري، المصدر السابق، ج:2، ص 247.

أموالهمو إصطفاها له[1] فإنشغل خلال حكمه في مقارعته لبني مرين و بني زيان إلى أن قتل سنة 646هـ-1248م على يد بني زيان[2].

الخليفة عمر المرتضى 646-665هـ/ 1228-1266م:

بعد وفاة السعيد جاء بعده عمر المرتضي إستمر حكمه حتى سنة 665هـ/1266م حيث نازعه في الأمر أبو علاء ادريس بن محمد الملقب بأبي دبوس الذي تسمى بالواثق بأمر الله[3].

الخليفة الواثق بالله 665-668هـ/1266-1269م:

هو آخر ملوك الموحدين، قتل على يد بني مرين في أول محرم سنة 668هـ/1269م[4] و بموته إنقرضت دولة الموحدين بعد أن كانت قد تمكنت من توحيد بلاد المغرب لأول مرة في التاريخ[5] على يد أبي يوسف المريني، و قيام دولة بني مرين على أنقاض دولة الموحدين سنة 668هـ-1269م[6].

المبحث الرابع : المذهب التومرتي:

لقد جعل ابن تومرت عقيدة الموحدين خليط بين الإعتزال و آراء الشيعة و الظاهرية و بعض أفكار الغزالي المظاهر الخارجة التي تنسب إلى التصوف[7] نظرا إلى تأثره أثناء دراسته

[1] المصدر نفسه ، ج:2، ص 247.

[2] ابن خلدون، المصدر السابق، ج:6، ص 258.

[3] المقري، المصدر السابق، ج:6، ص 118.

[4] ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص ص 258، 261.

[5] شرقي نوارة، المرجع السابق، ص 26.

[6] عبد العزيز شهبي، تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، 1434هـ-2013م، ص 81.

[7] وليد بزوجي، دولة الموحدين بعد موقعة العقاب دراسة في التراجع الحضاري الإسلامي، شهادة لنيل رسالة الماجستير، قسم اللغة والحضارة الإسلامية ، جامعة الجزائر، 2014-2015م، ص11.

دراسته في المشرق بالنظريات المشرقية في علوم الكلام و السنة و الفلسفة[1]، بدأ دعوته في صورة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لاغير[2]، إذ لا يرى منكرا من آلات الملاهي أو أواني الخمر إلا و كسرها[3] لذلك إستطاع إستقطاب قبائل البربر[4].

كما حرر لهم كتابا دينيا بلغتهم[5] و إستحدث آذان بالبربرية[6].

نستطيع أن نستنتج أن النهي عن المنكر كان حملة دعائية من ابن تومرت لنفسه كمصطلح و ضد خصومه[7] و ستارا يخفي ورائه أهدافه و نواياه[8].

و من بين الركائز التي أقام عليها المهدي بن تومرت مذهبه إضافة إلى النهي عن المنكر " الأشعرية"[109] لم يكن المهدي أشعريا خالصا إلا أنه في الكثير من أفكاره ذات الطريقة الأشعرية[11] خاصة في تاويل المتشابه من الآيات[12]، فهو بذلك أول من فتح الباب

---

[1] محمد طهراوي، الحركة الدينية عند المرابطين و الموحدين دراسة مقارنة، رسالة لنيل الماجستير، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015-2016م، ص 37.

[2] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 254.

[3] عبد الكريم خيطان، المهدوية و العصمة و أثرها على خلفاء الموحدين دراسة نقدية، مجلة كربلاء العلمية، المجلد الخامس، العدد الأول، آذار 2007م، ص 160.

[4] صادق شاكر محمود، " الفكر السياسي عند الموحدون في عصر المؤمن بن علي"، مجلة القادسية للعلوم، المجلد الثاني عشر، العدد3، 2009م، ص 12.

[5] مزوزية حداد، سياسة الموحدين من خلال الرسائل الديوانية 515-668هـ/1127-1269م، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013م، ص 105.

[6] صادق شاكر محمود، المرجع السابق، ص 12.

[7] وليد بزوجي، المرجع السابق، ص 12.

[8] عبد الرحمان العزاوي، المرجع السابق، ص 110.

[9] الأشاعرة: نسبة إلى أبو الحسن الأشعري الذي ولد في البصرة، عرف مذهبه إنتشارا واسعا في العراق و مصر و الشام و كثرت أتباع. أنظر: عبد الفتاح المغزي، الفرق الكلامية مدخل و دراسة، مكتبة الوهبية، القاهرة، 1995م، ص ص 268، 269.

[10] وليد بزوجي، المرجع السابق، ص 11.

[11] عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت حياته و آرائه و ثورته الفكرية و الإجتماعية و اثره بالمغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1983م، ص 430.

[12] حسن جلاب، الدولة الموحدية و أثر العقيدة في الأدب، المطبعة و الوراقة الوطنية، مراكش، 1995م،ص 33.

على التأويل في بلاد المغرب فعليا[1] غير أن بن تومرت اضاف إلى الأشعرية تعديلات في شكل مفاهيم إعتزالية[2] فقد تأثر المهدي بالمعتزلة[3] التي أخذ منها فكرة التوحيد[4] و قد بينت قرب ابن تومرت إلى عقيدة الأشاعرة رسالته المرشدة التي ألزم البربر بحفظها مما أدى إلى نشرها في بلاد المغرب " إن دعوة ابن تومرت إلى تأويل المتشابه من الآيات و الأحاديث لكي لا يقع في التجسيم الذي يرمي به المرابطين[5].

فقد كان أهل المغرب بمعزل عن أتباع الأشاعرة في تأويل المتشابه من الآيات و الأخذ برأيهم[6] و من هنا فالأشعرية كانت مصدرا مهما من مصادر آراء المهدي[7] و على الرغم من أشعرية المهدي فإنه قد اتخذ موقفا من قضية الصفات بحيث ربطها بأسماء الله الحسنى عكس الاشاعرة الذين يعتبرون أن صفات قديمة و موقوفة على الذات الإلهية[8]، يقول في هذا عبد الواحد المراكشي:" و كان على مذهب أبي الحسن الأشعري في أكثر المسائل إلا في إثبات الصفات فإنه وافق المعتزلة في نفيها[9] و تأثر بالشيعة حين تعرض لموضوع الإمامة و العصمة و المهدية[10] فابن تومرت يجعل الإمامة ركنا من أركان الدين و يوجب على الكافة الإعتدال فيها و العصمة من أهم أركان الإمامة[11].

[1] صديقي عبد الجبار ، سقوط الدولة الموحدية دراسة تحليلية في الاسباب و التداعيات، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014م، ص 58.

[2] وليد بزوجي، المرجع السابق، ص 15.

[3] عبد المجيد النجار، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت ، المرجع السابق ، ص 91.

[4] حسن جلاب، المرجع السابق، ص 34.

[5] عباس جواري، الموحدون ثورة سياسية و مذهبية، مجلة المنهل، العدد1، 01 نوفمبر 1974م، ص 100.

[6] ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 302.

[7] عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت، المرجع السابقن ص 357.

[8] عباس جراري، المرجع السابق، ص 101.

[9] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 255.

[10] علي حسن علي، المرجع السابق، ص 455.

[11] عز الدين موسى، المرجع السابق ، ص 81.

كما إعتمد بن تومرت في دعوته إلى بث دعاية مناهضة المرابطين[1] و يرميهم بالتجسيم و التكفير[2] و من هنا أطلق المهدي لقب المجسمين[3] و أن الجهاد ضد المرابطين فرض من فروض الدين أهم من الجهاد ضد النصارى و المشركين[4] .

و بالتالي فإن قتال المرابطين و إستحلال دمائهم و أموالهم جهاد شرعي بإقامة الدين[5]، إن الدعوة غلى تكفير المرابطين جاءت كمرحلة ثانية بعد الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر[6].

و من الأسس التي اقام عليها ابن تومرت مذهبة التوحيد الذي إعتبره ركنا من اركان الإسلام و أساس المذهب الديني و السياسي[7]و قد افرد بابا في كتابه أعز ما يطلب يتضمن يتضمن آرائه عن التوحيد[8] و قد عرّفه على أنه إثبات الواحد و نفي ما سواه من إله أو شريك شريك أو ولي او طاغوت فكل ما يعبد سواه يجب نفيه و الكفر به و التبرئ منه[9].

حيث يقول ابن ابي الزرع عن التوحيد:" صار التوحيد عند المصامدة كالقرآن العزيز لأنه وجدهم جهلة لا يعرفون شيئا عن أمور الدنيا ولا عن أمر الدين[10]، و من هنا مهد ابن

---

[1] لخضر محمد بولطيف، فقهاء المالكية و التجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي 510-668هـ/116-1269م، ط1، المعهد العالي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 2009م، ص 94.

[2] اسراء طارق حمودي الجبوري، المرجع السابق، ص 384.

[3] عبد المجيد النجار، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، المرجع السابق، ص 81.

[4] الفرد بل ، المرجع السابق ، ص 260.

[5] ابن أبي الزرع، المصدر السابق، ص 173.

[6] وليد بزوجي، المرجع السابق، ص18.

[7] عبد الله عنان، المرجع السابق ، ص 205.

[8] حسين علي حسن، المرجع السابق، ص 454.

[9] محمد بن تومرت، أعز ما يطلب، تح: عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني، الرباط، 1997م، ص 313.

[10] ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 340.

تومرت إلى الخطوة الثانية و هي المهدية[1] و إدعى أنه المهدي الذي يخرج في آخر الزمان[2].

الزمان[2].

و في ذلك يقول ابن أبي زرع :" و أَعلمهم أنه المهدي المنتظر الذي يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و أظهر دعوته إلى بيعته فبايعته كافة القبائل[3]، و هذا ما ذكره ذكره بن تومرت بقوله :"... إن الباطل لا يعرفه المهدي و أن الحق لا يقوم به إلا المهدي"[4] و قد كان يفرض على أتباعه الإعتقاد في الإمام المعصوم[5] إذ يقول في كتابه في الإمامة :" :" الإمامة ركن الدين و عمدة من عمد الشريعة، و لا يصح قيام الحق في الدنيا إلا بوجود الإعتقاد بالإمامة"[6].

[1] حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي، ، ج:4، ط14، دار الجيل، مكتبة النهضة المصرية، بيروت، 1996م، ص 285.

[2] علي محمد الصلابي، دولة الموحدين، المرجع السابق، ص 37.

[3] ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 176.

[4] المهدي بن تومرت، المصدر السابق، ص 257.

[5] عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 204.

[6] المهدي بن تومرت، المصدر السابق، ص 304.

الفصل الثالث:

دراسة مقارنة بين التجربيتين

المبحث الأول : دراسة مقارنة بين الظروف قبيل قيام الدولتين.

المبحث الثاني : دراسة مقارنة بين الدعوة الفاطمية و الدعوة الموحدية

المبحث الثالث : دراسة مقارنة بين قيام الدولتين الفاطمية و الموحدية.

المبحث الرابع : دراسة مقارنة في سقوط الدولتين الفاطمية و الموحدية.

المبحث الأول : دراسة مقارنة بين ظروف قبيل قيام الدولتين :

أوجه التشابه	الدولة الفاطمية	الدولة الموحدية	المادة الخبرية
الظروف قبيل قيام الدولتيين	-ضعف الحكام بحيث أن زيادة الله غفل عن مصالح البلاد كما إنعكف عن اللذات(1) منشغلا باللهو و اللعب(2). -توقف الأمراء عن إخماد الثورات الخطيرة و الفتاكة، فبدأت تظهر علامات التفكك و الأزمة و هنا نذكر ابراهيم الثاني و عيوبه(5) و ابراهيم بن أحمد الأغلبي و جوره(6).	-عرفت الدولة في عهد بن تاشفين إضطراب الأحوال و كما إهتزت أسسها(3) كما سادت الفوضى و ساءت الأحوال الإقتصادية(4). -إستبداد الأمراء في عهد علي بن يوسف بن تاشفين(7). -أيضا صراع علي بن يوسف مع عمه عجل في إنتصار الموحدين(8)، كما تدخل النساء في شؤون البلاد(9) أيضا إنغمسوا في الترف و الرخاء و هذا أفقد جفوة المرابطين و خشونتهم(10). -نجد أيضا غلطة يوسف و عجزه في	1-ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، المرجع السابق، ص 62. 2-المقريزي ،إتعاظ الحنفا ، ج1، المصدر السابق، ص 58. 3-عبد الله عنان، تاريخ الدولة، المرجع السابق، ص 245. 4-المرجع نفسه، ص 245. 5-الدشراوي فرحات، المرجع السابق، ص33. 6-عبد الله محمد جمال، المرجع السابق، ص 29. 7-حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 43. 8-العيدروس محمد، المرجع السابق، ص

		القيام بأمور الدولة مما أدى إلى تدهور حالة المرابطين و الثورة عليهم(11).	178. 9-ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق،ج:3، ص 13. 10-عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، المرجع السابق، ص 653. 11-عصمت اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 34.

المبحث الثاني : دراسة مقارنة بين الدعوة الفاطمية والدعوة الموحدية :

أوجه التشابه	الدعوة الفاطمية	الدعوة الموحدية	المادة الخبرية
الإستعانة بالعصبية القبلية	إستعان عبد الله الشيعي بقبيلة كتامة وكان ذلك عندما ألتقى بأعيان كتامة في الحج 280هـ (1)إلى أن عرض عليهم الكتاميون أن يمضي معهم الى	عندما قام أمير المسلمين بنفي ابن تومرت لبلاد السوس (3) شرع المهدي في نشر دعوته بين ذريته وعشيرته المصامدة في أقصى المغرب فإتخذ من	1-جورج مارسيه ، المرجع السابق ، ص 153. 2-حسين مؤنس ، الدولة الفاطمية ، المرجع السابق ، ص141. 3-عبد العزيز

	بلادهم فقبل ومضى معهم (2) ثم رحل الى أرض كتامة (1) وباشر هناك بالدعوة (2) إستطاع عبد الشيعي بفضل قبيلة كتامة من تحقيق عدة إنتصارات وفتح الكثير من المدن (3).	جبل إيجليز عند مدينة مراكش مركزا له (5). وعليه أستغل الصراع الذي كان بين المصامدة مع للمرابطين (4).	شاكي، المرجع السابق ، ص205. 5- المرجع نفسه ، ص 206. 1- الخربوطلي ، المرجع السابق ، ص 38. 2-جورج مارسيه ، المرجع السابق ، ص 154. 3-ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج:6 ، ص 44. 4- المصدر نفسه ،ج:6،ص 275.
أساليب الدعوة	إستخدم التنبؤ و السحر و التبشير(1)	في سبيل تأكيد عصمته لم يأجد بأسا من إنتحال الخوارق والكرامات(2)	1-محمد مختار العبادي، التاريخ العباسي و الفاطمي، المرجع السابق، ص 225. 2-عز الدين موسى ،المرجع السابق ،ص84.

أوجه الإختلاف	الدعوة الفاطمية	الدعوة الموحدية	المادة الخبرية
الأسس التي قامت	قامت الدعوة	أدعى ابن تومرت	

عليها كل من الدعوتين	الفاطمية على أساس حركة دينية مذهبية لنشر المذهب الإسماعيلي في بلاد المغرب (1) فقبل وصول الداعي عبد الله الشيعي كانت هناك بعثة الداعيين الحلواني والسفياني (2) وقد نجح الداعيين في العمل على إستعداد النفوس لتقبل الدعوة الإسماعيلية (3) ، ومن هنا أخذ الداعي عبد الله الشيعي على عاتقه الدعوة الى الامام المهدي" صاحب البذر " ، وقد تتلمذ الداعي على يد ابن حوشب في اليمن (4) أمره بالذهاب للمغرب قائلا " أن أرض كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني	المهدية وأنه المهدي الذي يأتي في آخر الزمان كما آدعى العصمة (6) وبايعه البربر أنه المهدي المنتظر وتزعم البيعة أصحابه العشرة (7) وكثر أتباعه وسماهم الموحدين (8) ،كما اتخذ من جبل تنمليل مكان لدعوته و لحروبه (9). ومن هناك عمل على التحريض لقتال المرابطين (10).	1-أيمن فؤاد سيد ، المرجع السابق ، ص45. 2-المرجع نفسه ، ص45. 3-موسى لقبال ، المرجع السابق ، ص 122 . 4-محمود إسماعيل ، المرجع السابق ، ص 192. 5- المرجع نفسه ، ص 193. 6-حسين مؤنس ، موسوعة تاريخ الأندلس ، ج:1، المرجع السابق ، ص 95. 7-مروة ريغي ، المرجع السابق ، ص ص25،26. 8-محمد جمال محمود ، المرجع السابق ، ص 13. 9-محمد جمال

	والسفياني وقد ماتا وليس بها غيرك فبادر فأنها مؤطاة لك" (5) يمكن القول ان الدعوة لإقامة المذهب الشيعي بدأت من المشرق وتحققت في بلاد المغرب .		الحربي، المرجع السابق، ص 13. 10-الزركشي ، المصدر السابق ، ص 4.
الدولة في مرحلة الدعوة	أستولى عبد الله الشيعي على ملك أفريقية (1) بالقضاء على الاغالبة في الاربس (2) سقط بذلك حكم الاغالبة بسقوط رقادة العاصمة سنة 296هـ (3)، ودخلت القبائل في طاعته (4) فسار أبو عبد الله الشيعي سجلماسة (5) حتى حل مدينة تيهرت فدخلها بالامان وقتل بها الرستمية (6) وزال حكم بني رستم عام	دارت بين الموحدين والمرابطين العديد من المعارك : وكانت أول منازعة بينهم يقال لها تاوذرت وفيها هرب المرابطين ، في الغزوة الثانية علم الموحدون أن جيش المرابطين خرج لقتالهم فجهز الموحدون أنفسهم بقيادة المهدي وأنتصرو على المرابطين (9) ودارت المعركة الثالثة في موقع تالات آن ميزك	1-لسان الدين الخطيب ، المصدر السابق ، ص 45. 2-ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج :1، ص 147. 3-لسان الدين الخطيب ، المصدر السابق ، ص 45. 4-ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج:6، ص460. 5-طارق بن زاوي ، المرجع السابق ،ص 4. 6-ابن عذارى

	297هـ (7) كما تخلص من دولة بني مدرار في سجلماسة (8).	وأنتصر فيها الموحدون أنضمت اليهم العديد من القبائل وأستمرت المعارك إلأ أن أنهزم الموحدون في معركة البحيرة سنة 524هـ (10) فلما بلغ الخبر ابن تومرت اشتد مرضه (1) وتوفي سنة 524هـ (2) على الرغم من الانتصارات التي حققها المهدي غير انه لم يستطع الإطاحة بالمرابطين أكمل عبد المؤمن ذلك .	المراكشي ، المصدر السابق ، ج :1، ص153. 7-محمد علي الصلابي ، الدولة الفاطمية ، المرجع السابق ، ص 31. 8-المرجع نفسه ،ص 31. 9-عبد العزيز شاكي ، المرجع السابق ،ص 204. 10-إبتسام مرعى الله خلف ، المرجع السابق، ص 75. 1-يسرى طارق جبوري ، المرجع السابق ، ص385. 2-محمد جمال محمود الهوبي ، المرجع السابق ،ص 15.

المبحث الثالث :دراسة مقارنة بين قيام الدولتين الفاطمية والموحدية :

أوجه الإختلاف	الدولة الفاطمية	الدولة الموحدية	المادة الخبرية

الظروف عند قيام الدولتين	إستطاع عبد الله الشيعي أن يمهد الطريق للمهدي و على الرغم من ان الدولة الفاطمية تدين لظهورها لعبد الله الشيعي إلا أن المهدي لم يلبث الى ان تخلص منه هو واخوه سنة 298 (1) وعليه ثارت كتامة وأقامو طفلا و زعمو أنه المهدي وأنه يوحى أليه (2) وزحفو الى مدينة ميلة فبلغ الامر المهدي فأخرج إليهم ابنه القاسم فحاصرهم وقتلهم وخالف أهل تيهرت فغزاها ففتحها وقتل أهل الخلاف وقتل جماعة بني الأغلب كانو قد رجعو أليها بعد وفاة زيادة الله (3).	ترك ابن تومرت عبد المومن بن علي لتولي قيادة الموحدين بعد وفاته فبايعه الموحدون سنة أربع وعشرين وخسمائمة في بيعة خاصة ،ثم كانت البيعة العامة يوم الجمعة 20 ربيع الاول 525ه (4) فإنشغل عبد المؤمن بالفتوحات العسكرية (5) الى ان تم له القضاء على الجيوش المرابطية 543ه/1148م (6) ، وذلك بعدما عمرت دولة المرابطين 70سنة (7).	1-محمد جمال الدين سرور ، المرجع السابق ، ص 27. 2-المقريزي ، المصدر السابق ، ج :1، ص66. 3-ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج :6، ص 463. 4-حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والاندلس ، المرجع السابق ، ص137. 5-ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج: 8، ص662. 6-عز الدين عمر أحمد موسى ، المرجع السابق ، ص47. 7-ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج:8 ،ص ص664،665.

الأخطار الخارجية	لم يواجه الخلفاء الفاطميين في المغرب اي أخطار خارجية.	في حين أن الدولة الموحدية عرفت بجهادها ضد النصارى فنجد في عهد الخليفة يوسف بن عبد المؤمن الذي جهز جيشا لقتال الأفرنج سنة 586هـ غير أن الجيش إنسحب لقلة المؤنة ثم أخذ يرسل الجيوش سنة 571هـ في غزاوته ضد الأفرنج (1) ولما سار يوسف الى المهدية فأتاه الرسول ملك الأفرنج صاحب صقلية (2) للصلح 10 سنين (3) ، وفي سنة 556هـ قاتل يوسف بن مردنيش بعد سيطرته على شرق الأندلس فزحف الموحدون نحوه وهزموه مع أتباعه الروم وتمكنو	1-ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج : 9، ص ص 383، 382. 2- المصدر نفسه ، ج :9، ص ص451،450. 3-نفسه ، ج: 9 ، ص ص 355، 356، عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص 183. 4- الإصفهاني ، المصدر السابق ، ص419.

		من أخذ مدينتين من بلاده (4) ، كما حاصر شنترين الأفرنجية ودمرها ثم أجمع على المغادرة وانسحب بعد ذلك جيشه فبقى في نفر يسير وتعرض لهجمة مباغتة (1) وأصيب بجراح خطيرة (2) توفي من خلالها سنة 580هـ، كما تمرد النصارى في الاندلس في عهد المنصور وكان ذلك بسبب رغبتهم على إضعاف العرب من أجل الإستيلاء على أملاكهم في البلاد غير ان المنصور عمل على اصلاح الامور (3).	1-عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص صر 183 ،189. 2-المصدر نفسه ، ص 191. 3-ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص ص 357 ،358.

أوجه التشابه	الدولة الفاطمية	الدولة الموحدية	المادة الخبرية
الفتوحات	إستطاعت الدولة الفاطمية أن تفرض نفوذها بقوة السلاح على إفريقية وطرابلس وجزيزة صقلية في حكم عبيد الله المهدي (1)	إستطاع عبد المؤمن بن علي من تكوين إمبراطورية تمتد من الاندلس إلى أعماق الصحراء و من ليبيا إلى البحر المتوسط(2).	1-علي محمد الصلابي ، الدولة الفاطمية ، المرجع السابق ، ص 63. 2-عبد الواحد المراكشي ، المرجع السابق ، ص 139.
التحديات الداخلية واجهت الدولتين	في بداية حكم القائم بأمر الله 332 / 334هـ ثارت ضده العديد من الثورات : ثورة رجل عربي عرف بطالوت القرشي بنواحي طرابلس فقد ادعى انه المهدي فإتبعه البربر وإلتفو حوله غير أنه تم الانقلاب عليه وقتله (1) ولعل من أكبر الثورات التي شكلت خطرا على كيان الدولة	في بداية حكم أبو يعقوب يوسف 580هـ ثارت غمارة فجهز إليهم جيشا كبيرا من الموحدين والعرب وإقتتلوا سنة 516هـ فإنهزمت غمارة وقتل الكثير منهم (2) وفي سنة 517هـ خرج الى السوس لحزم الخلاف وقع بين القبائل عرفو بردنا وختم له ما أراد بإخماد الفتنة وفي سنة 557 هـ خرج	1-عبد العزيز سالم ، المرجع السابق، ص 538. 2-إبن الأثير، المصدر السابق،ج 9:، ص317 .

	الفاطمية ثورة يزيد بن كيداد (1) الذي كان على المذهب الخارجي عرفت ثورته بثورة صاحب الحمار(2) حيث بدأت سنة 316هـ(3) بصورة سرية في عهد المهدي (4) ولم يجهر بالعداء إلا بعد وفاته وبالتحديد سنة 333هـ (5) وإستمرت ثورته إلى عهد الخليفة المنصور فقد تركها القائم وقد شملت العديد من المناطق الى ان استطاع المنصور القضاء عليها (6) في أواخرا محرم سنة 336هـ (7) بقتله وصلبه على باب المهدية الجنوبي (8).	أبو يعقوب يوسف بجيوشه وهزم قبائل غمارة بعدما خلعت الطاعة وفي نفس السنة قصد أبو سعقوب مدينة قفصة (9) حيث خرج فيها ابن رند فحصره الموحدون وهزموه (10) كما صادف المنصور في اوائل عهده ثورة بني غانية وكان السبب هذه الثورة عدم إستجابة علي بن إسحاق بن محمد بن ابي غانية صاحب ميورقة لبيعة المنصور فأنف عن ذلك أساء الرد و إعتقل الرسل ثم خرج علي وقام بالإستيلاء على العديد من المدن حتى تمكن المنصور من القضاء على ثورته (11)	1-والي ثلجة ، المرجع السابق ، ص 18. 2-طارق بن زاوي ، المرجع السابق ، ص 20. 3- عروبة حاتم عبيد، المرجع السابق ،ص 323. 4-المرجع نفسه ، ص323. 5- طارق بن زاوي، المرجع السابق ، ص20. 6-عروبة حاتم عبيد ، المرجع السابق ، ص 325. 7-عبد الحميد حمودة ، المرجع السابق ، ص 319. 8- طارق بن زاوي ، المرجع السابق ، ص 21. 9-عبد الواحد المراكشي ، المصدر

		كما شهد عصر الناصر العديد من حركات التمرد وسوء الأحوال مرت بها الدولة الموحدية جراء الفتن الداخلية ومن بين هذه التمردات (1): حركة محمد بن عبد الكريم الموحدي ،عبد الكريم الرجراجي وثورة الميورقي (2) وثورة عبد الرحمان بن عبد الرحمان (3)	السابق ، ص 185. 10- ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج: 9، ص ص 450،451 . 11-سيالم حسام سالم ، المرجع السابق ، ص ص 357،358. 1- خليل إبراهيم السمرائي ، المرجع السابق ، ص 376. 2-ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج :6 ، ص 517. 3- ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج: 3، ص215.

أوجه التشابه	الدولة الفاطمية	الدولة الموحدية	المادة الخبرية
أهم الإنجازات الحضارية	رأى عبيد الله المهدي أن يبني حاضرة تتوسط أجزاء دولته ويتخذها حصنا يعتصم به لتكون مقرا لدولته فوقع إختياره على مكان يقع على بعد ستين ميل من جنوبي القيروان (1) فشرع في بنائها سنة ثلاث وثلاثمائة وإرتاد مواضعها (2) وأسماها المهدية ولم فرغ من بنائها قال: " اليوم آمنت على الفاطميات " يعني بناته ،(3) إنتقل إليها سنة 308هـ(4) وقصد التحصن بها على أهل بيته لما كانو يتحدثون من ظهور يزيد الخارج عليهم (5) كما سجل المنصور إنتصاره على ابي يزيد ببناء	في سنة 555هـ / 1160م أمر عبد المؤمن ببناء حصن ومدينة على سفح جبل طارق الذي سمي بجبل الفتح وعلى أثر ذلك عر عبد المؤمن من طنجة إلى الأندلس ونزل جبل الفتح و أقام شهرين أشرف من خلالها على أحوال الأندلس (7).	1-جمال الدين سرور ، المصدر السابق ، ص 28. 2- ابن الأبار ، المصدر السابق ، ج : 1، ص 192. 3-جمال الدين سرور ، المرجع السابق ، ص28. 4-جورج مارسيه ، المرجع السابق ، ص 155. 5-ابن الأبار ، المصدر السابق ، ج : 1، ص 192. 6- عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 545. 7-عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 545.

	مدينة صبرة المعروفة بالمنصورية التي لاتبعد عن القيروان أكثر من نصف ميل أنتقل إليها وأستوطنها (6).		

أوجه التشابه	الدولة الفاطمية	الدولة الموحدية	المادة الخبرية
أهم الإنجازات العسكرية	فتحت عدة مدن من بلاد الروم في عهد القائم بأمر الله (1) ، كما إنشغل الخلفاء الفاطميون بقمع الثورات الداخلية ولعل أهم إنجاز عسكري الذي قام به الخليفة المنصور في القضاء على ثورة المخلد بن كيداد (2) التي كانت تعد من أخطر الثورات ضد الدولة الفاطمية وهدمت اركانها (3) من أيام المهدي (4) وتزايدت شكوكته في	وسع عبد المؤمن بن علي ملكه مملكة بمملكة (6) فإمتد ملكه من المغرب الأقصى الى أفريقية (7) وسيطر على تلمسان في أول أمره (8) ووهران وتيهرت سنة 539هـ/1145م (9) وفي سنة 540هـ تمكن من فتح مدينة فاس وسلا (10) تمكن من أخذ أغادير وسبتة ومكناسة من المرابطين (11) إلى أن خضعت كل بلاد المغرب تحت نفوذه	1-عبد الحميد حمودة ، المرجع السابق ، ص391. 2- علي محمد الصلابي ، الدولة الفاطمية ،المرجع السابق ، ص ص64،70. 3-طارق بن زاوي ، المرجع السابق ، ص 21. 4-علي محمد الصلابي ، الدولة الفاطمية ، المرجع السابق ، ص ص 64،70. 5- والي ثلجة ،

	أيام القائم (5)، كما كان لمعز مد نفوذ الدولة الفاطمية بالمغرب الاقصى لإعادة النفوذ العبيدي ، متمكنا من إخضاع القبائل في جبال الأطلس والمحيط الأطلسي (1).	(12) كما سجل المنصور إنتصار في قضائه على ثورة بني غانية في ميورقة (2) .	المرجع السابق ، ص 19. 6-عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص 151. 7-ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج: 8، ص 662. 8-عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص 151. 9-صالح بن قربة ، المرجع السابق ، ص40 . 10-ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق ، ج:3، ص ص 22،23. 11-السلاوي ، المصدر السابق ، ص146. 12-علي محمد الصلابي ، فقه التمكين عن الدولة المرابطية ، المرجع السابق ، ص 203.

			1-طارق بن زاوي ، المرجع السابق ، ص 7. 2- الحميري ، المصدر السابق ، ص 578.

أوجه الإختلاف	الدولة الفاطمية	الدولة الموحدية	المادة الخبرية
أهم الإنجازات العسكرية	تم للمعز فتح مصر الذي أرسل قائده جوهر الصقلي ليقود الجيوش من إفريقية إلى مصر (1) فتوجه الصقلي الى مصر ففتحها وكان له ذلك يوم الثلاثاء 17شعبان سنة 358هـ (2) وكان مسير المعز إليها يوم الاثنين 21شوال 361 هـ من المنصورية الى القاهرة 7 رمضان 362هـ وأقيمت الدعوة للمعز يوم الجمعة في	إستطاع عبد المؤمن بن علي من مد نفوذ دولته الى الأندلس (4) فأرسل جيشا للأندلس سنة 541هـ / 1147م لإزالة ماتبقي من للمرابطين من سلطان (5) بلإضافة الى معركة الأرك في عهد المنصور التي تعد إنتصارا كبيرا للموحدين ضد النصارى (6) التي وقعت يوم الخميس 11 من رجب سنة 591هـ (7) وإنكسرت بها شوكة	1-علي فيصل عبد النبي العامري ،المرجع السابق ، ص 15. 2-ابن حماد الصنهاجي ، المصدر السابق ، ص 84. 3-المصدر نفسه ، ص84. 4-حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، المرجع السابق ،ص437. 5-المرجع نفسه ، ص 437. 6-ابن عذارى المراكشي ، المصدر

	20شعبان بالجامع العتيق (3).	النصارى وغنم بها المسلمون الكثير (8). كما فتح الناصر حصن شلبطرة في الأندلس الذي جعله الناصرى جناح للإغارة على البلاد الإسلامية (1) وكان ذلك في أواخر ربيع الاول من سنة 608هـ(2).	السابق ، ج :3، ص212. 7-المصدر نفسه ، ج :3، ص212. 8- هشام بورميلة ، المرجع السابق ، ص ص 263، 264. 1-ابن عذازى المراكشي ، المصدر السابق ، ج : 3، ص ص 238،239, 2-الحميري ، المصدر السابق ، ص 157.

أوجه الإختلاف	عقيدة الدولة الفاطمية	عقيدة الدولة الموحدية	المادة الخبرية
العقيدة	قامت الدولة الفاطمية على أسس الدعوة الشيعية ،وأتشح الخلفاء الفاطميون بثوب الإمامة الدينية ، ومساق إمامتهم إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ومن ثم كانت تسميتهم بالإسماعيلية (1) ومنه أتخذت الدولة الفاطمية المذهب الشيعي الإسماعيلي مذهبا لدولتها (2) فقد عمل الفاطميون منذ دخولهم الى المغرب بالدعوة للمذهب الشيعي الإسماعيلي (3) كما دعم المهدي سلطته المذهبية بتنظيم محاكم للرعية معتمدا على مدارس الدعوة	قامت الدولة الموحدية على أساس دعوة دينية إصلاحية (5) ترأسها خلافة دينية شرعية خاصة بالموحدين (6) بدأ ابن تومرت دعوته في صورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر(7) إذا لا يرى منكرا من الآت الملاهي او أواني الخمر إلا وكسرها (8) وكان النهي عن المنكر حملة دعائية من ابن تومرت لنفسه كمصطلح ضد خصومه (9) وقد جعل ابن تومرت عقيدة خليطا بين الأعتزال و الشيعة والظاهرية وبعض أفكار الغزالي	1-محمد عبد الله عنان ، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية ، المرجع السابق ، ص 255. 2-طارق بن زاوي ، المرجع السابق ،ص 05. 3-حورية مدني ، المرجع السابق ، ص 16. 4-المرجع نفسه ،ص16. 5-هشام أبورميلة ، المرجع السابق ، ص 31. 6-أحمد مختار العبادي ، صور من حياة الحرب والجهاد في الاندلس ،المرجع السابق ،ص141. 7-عبد الواحد المراكشي ، المصدر

	(4).	ومظاهر الخارجية التي تنتسب الى التصوف (10). غير أنه لم تلبث أن أخذت تفقد صولتها فقد كان الخليفة المنصور لا يرى رأي الموحدون في ان تومرت ولا بعصمته (11).	السابق ، ص254. 8-عبد الكريم الخيطان ،المرجع السابق ،ص160. 9- وليد بزوجي ،المرجع السابق ، ص11. 10-المرجع نفسه ،ص11. 11- محمد المنوني ، المرجع السابق ، ص ص 42،43.

أوجه التشابه	الدولة الفاطمية	الدولة الموحدية	المادة الخبرية
إضطهاد المذاهب	إتبع الفاطميون سياسة إضطهاد للمذاهب في أفريقية وبلاد المغرب ولم تكن على السنة المالكية لوحدهم ، بل شملت العديد من المذاهب الأخرى لاسيما الخوارج (1) بحيث أهتم المهدي	اضطهد الموحدون المذاهب الأخرى خاصة المذهب المالكي ، فنجد عندما تولى المنصور الموحدي الخلافة أمر بحرق كتب الفروع محاولة منه لمحو المذهب الأمام مالك من المغرب	1-طارق بن زاوي ، المرجع السابق ، ص20. 2- حورية مدني ، المرجع السابق ،ص 16. 3-حسن علي حسن ، المرجع السابق ،ص 466. 4-عبد الواحد

	في رحلاته بقمع المذاهب الأسلامية الخوارج والصفرية والأباضية وقام بحرق المكتبة التي أشتهر بها الرستميون وشن على المذهب المالكي حربا (2).	(3) يقول في هذا المراكشي " في أيام المنصور الموحدي انقطع علم الفروع وخافه الفقهاء وأمر بإحراق كتب المذهب " (4).	المراكشي ، المصدر السابق ، ص 278.
ركائز المذهب	الإمامية: ذهبت الشيعة الإثنا عشرية إلى القول أن الإمامة واجبة في كل زمان(1) و أن الأئمة قائمين مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام و معصومون كعصمتهم(2) فهم يعتبرون كما يصوغ الشهرستاني:" أن الإمامة ليست قضية مصلحية تناط بإختيار العامة و ينتصب الإمام بل هي قضية أصولية و هو ركن الدين.	إن رأي ابن تومرت في الإمامة على راي الشيعة(4) فقد فرض على أتباعه الإعتقاد بالإمام المعصوم و جعلها ركن من أركان الدين(5) و يقول في هذا:" الإمام ركن الدين و عمدة من عمد الشريعة و لا يصح قيام الحق في الدنيا إلا بوجوب الإعتقاد بالإمامة(6) إدعى ابن تومرت أنه المهدي المنتظر الذي يخرج في آخر الزمان(6)، و يقول	1-عبد الله جنوف، المرجع السابق ، ص 15. 2-أشرف الجيزاوي، المرجع السابق، ص 180. 3-الشهرستاني ، المصدر السابق ، ج:1،ص 144. 4-ابن خلدون، المصدر السابق، ص 226. 5-عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 204. 6-المهدي بن تومرت، المصدر

	و قالو أيضا بعصمة الأنبياء و الأئمة(3) فالأئمة معصومون من جميع الرذائل و الفواسق ما ظهر منها و ما بطن لأنهم حفظة الشرع و لقوامون عليه(1). المهدية: إعتقد الشيعة بأن آخر أئمتهم هو المهدي(2) و الذي دخل السرداب بسامراء(3) و الذي لا يزال إلى الآن حيا و أنه سيخرج يوم القيامة على أنه المهدي المنتظر(4) ليملأ الدنيا عدلا و سلاما و حقا(5)	في هذا ابن أبي زرع:" و أعلمهم أنه المهدي المنتظر الذي يملأ الأرض عدلا و قسطا(7)	السابق، ص 304. 7- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 176. 1-محمد علي الصلابي، الدولة الفاطمية، ص 24. 2-ألفرد بل، المرجع السابق، ص 154 . 3-مانع بن حامد الجهني، المرجع السابق، ص 52 . 4-محمد كامل حسين، المرجع السابق، ص 11 . 5-ألفرد بل، المرجع السابق، ص 154 . 6-محمد علي الصلابي، دولة الموحدين، المرجع السابق، ص 37 .

المبحث الرابع : دراسة مقارنة في سقوط الدولتين الفاطمية و الموحدية:

أوجه الإختلاف	الدولة الفاطمية	الدولة الموحدية	المادة الخبرية
ظروف سقوط الدولتين	عندما اراد المعز لدين الله الرحيل إلى مصر عمل على إبقاء النفوذ الفاطمي بالمغرب(1) بحيث ولى على بلاد المغرب بلكين بن زيري الصنهاجي(2) و ذلك لدوره في نصرة الخلافة(3) حيث اهدى المعز لبلكين أجمل خيوله و ألبسه زي قائد الجند و قاد بسلاسل ذهبية دليلا على التقدير السامي و علامة للتبعية(4)، و أعطاه المعز إسما عربيا إسلاميا فسماه يوسف و كناه أبو الفتوح و لقبة بسيف العزيز بالله(5) و أصبح منذ ذلك الحين نائبا للفاطميين	تولى الخلافة في طور إنحلالها خلفاء صغار السن لم يبلغ بعضهم حتى سن الحلم و إنهمك أغلبهم في الترف و الملذات(8) فنجد الخليفة يوسف المستنصر بالله الذي خلف الخليفة الناصر و هو في سن السادسة عشر(9) كما إنشغل باللهو و الإنغماس في الذات(10) و كان مولعا بتربية الحيوانات(11) و نظرا لضعفه كانت أوامره لا تطاع(12)، نتج عن عدم تحمل الخلفاء المسؤولية جعلتهم عرضة للمؤامرات الداخلية و الخارجية التي أودت	1-عبد الرؤوف جرار، المرجع السابق، ص 121 . 2-جودت عبد الكريم يوسف، المرجع السابق، ص 8 . 3-طارق بن زاوي، المرجع السابق، ص 89 . 4-حسن خضيري أحمد، المرجع السابق، ص 31 . 5-عبد الرؤوف جرار، المرجع السابق، ص 122 . 6-حسن خضيري أحمد، المرجع السابق، ص 31 . 7-جودت عبد الكريم يوسف، المرجع السابق، ص 08 . 8-صديقي عبد الجبار، سقوط الدولة الموحدية دراسة

	في حكم بلاد المغرب و إمتداد لها(7)	بحياة الكثير منهم(13) كالخليفة العادل الذي ثار عليه الموحدون و قتلوه(14) و من أجل الحصول على السلطة إستعان الخليفة المأمون بفرديناند الثالث ملك قشتالة ضد الموحدون في المغرب و إرتكب في حقهم مجزرة(15) و إستمر هذا الوضع المتدهور حتى قتل آخر ملوك الموحدين الواثق بالله على يد بني مرين سنة 668 هـ(16) و بموته إنقرضت دولة الموحدين(17)	تحليلية في الأسباب و التداعيات، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014، ص 103. 9-ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص 323 . 10-الناصري، المصدر السابق، ج2، ص 226 . 11-ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 243 . 12-ابن أبي زرع، المصدر نفسه، ص 224 . 13-صديقي عبد الجبار، المرجع السابق، ص 103 . 14-ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 274 .

			15-الناصري، المصدر السابق، ج2، ص 238 . 16-ابن أبي زرع، المصدر السابق، 2589-261 . 17-شرقي نوارة، المرجع السابق، ص 26.

أوجه التشابه	الدولة الفاطمية	الدولة الموحدية	المادة الخبرية
نهاية الوجود الفاطمي و الموحدي	قامت على أنقاضها الدولة الزيرية سنة 361هـ/972م و على رأسها بلكين بن زيري، (1).ثم ظهرت كيانات آخرى اقتسمت ارث الفاطمين الدولة الحمادية التي بسطت نفوذها في المغرب الأوسط ابتداء من سنة 408هـ ، بالأضافة الى المرابطين في المغرب الاقصى	آدى سقوطها إلى نشوء ثلاث دول مغربية دولة بني مرين على يد يوسف المريني سنة 668هـ/1269م(3). وبني زيان بتلمسان ، والحفصين بتونس (4).	1-جودت عبد الكريم يوسف، المرجع السابق، ص 08 . 2-حورية مدني ، المرجع السابق ، ص ص 41 ، 43. 3-عبد العزيز شهيبي، المرجع السابق، ص 81. 4- حورية مدني ، المرجع السابق ، ص180.

	وجزء من المغرب الأوسط والأندلس فيما بعد (2).		

تقييم عام للتجربتين :

أوجه الإختلاف	الدولة الفاطمية	الدولة الموحدية	المادة الخبرية
مدة التعمير	لم تعمر الدولة الفاطمية طويلا ، حكمت بلاد المغرب مدة دامت أثنان وخمسون سنة (1) من سنة 297هـ/363م تداول على حكمها أربعة خلفاء قبيل إنتقالها الى المغرب (2): 1-عبيد الله المهدي 298/332. 2- القائم بأمر الله 322/334هـ. 3- المنصور بنصر الله 331/341هـ 4-المعز لدين الله الفاطمي	طال أمدها ولكنها لم تبقى ، وبذلك تكون الدولة الموحدية قد عمرت منذ إستيلاء الموحدين على عاصمة المرابطية في سنة 541هـ/1146م حتى سقوط مراكش على يد بني مرين سنة 668هـ/1269م 137 سنة .(4)	1-فرحات درشاوي ،المرجع السابق ،ص70. 2-حورية مدني ، المرجع السابق ، ص12. 3-عارف ثامر ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية الدعوة والعقيدة ، المرجع السابق ،ج:1،ص68. 4-حسن علي حسن ، المرجع السابق ، ص ص 50،51.

	365/341هـ (3)		
الامتداد الجغرافي خارج المغرب	تم للمعز فتح مصر سنة 358هـ(1).	تمكن الموحدون من بسط نفوذهم على أقطار واسعة من بلاد الاندلس (2)	1-ابن حماد الصنهاجي ، المصدر السابق ، ص 84. 2-عز الدين موسى ، المرجع السابق ،ص 54.
قوة الدولة	تميزت فترة حكم الخلفاء الفاطميين بالمغرب بالقوة ،خاصة في عهد المعز الذي يعد من أزهى العصور للدولة الفاطمية (1).	تمتعت الدولة الموحدية بالإزدهار منذ عهد الخليفة الأول عبد المؤمن بن علي حتى حفيده الناصر وهي الفترة تمتد منذ 541ه/1146م حتى هزيمة العقاب سنة 610ه/ 1213م (2)، إنتقلت منها الدولة الى مرحلة التمهيد للإنهيار ثم السقوط (3).	1-المعز لدين الله الفاطمي ، المصدر السابق ،ص 07. 2-حسن علي حسن ، المرجع السابق ، ص51. 3-المرجع نفسه ، ص69.

أوجه التشابه	الدولة الفاطمية	الدولة الموحدية	المادة الخبرية
الإمتداد الجغرافي	عملت الدولة	ملكت بلاد المغرب	1-المعز لدين الله

	الفاطمية لمد نفوذها بحيث قام المعز بتوسيع رقعة دولته حتى بلغت ديار مصر الى المغرب الاقصى (1) وكان نفوذه على معظم الشمال شرقا وغربا ووسع أملاكه حتى صقلية سنة 354هـ (2).	بحيث بلغت دولتهم أوج أتساعها في عهد الخلفاء الاربعة الاوائل حيث أمتد شرقا الى طرابلس وغربا حتى المحيط وجنوبا حتى الصحراء الافريقية (3).	الفاطمي ، المصدر السابق ، ص 07. 2-محمد علي الصلابي ، المرجع السابق ، ص68. 3-عز الدين موسى ، المرجع السابق ، ص 54.
الحكم الوراثي	عندما تولي المهدي الحكم وولى عهده ابنه أبو القاسم (1).	لما أعتلى عبد المؤمن سدة الخلافة جعل الحكم وراثيا (2).	1-المقريزي ، المصدر السابق ، ص 66. 2-عز الدين موسى ، المرجع السابق ، ص80.
النسب الفاطمي	آدعى عبيد الله نسبه الى إسماعيل بن جعفر الصادق من ولد الحسين بن علي (1) وأختلف في القول بنسبة الفاطميين الى فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم	ارجع ابن خلدون نسب المهدي الى آل البيت (3) ، والامر الذي أكده البيذق في كتابه " الأنساب في معرفة الأصحاب " عندما ذكر نسب ابن تومرت في قوله : محمد بن عبد الله بن	1-محمد عبد الله عنان ، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية ، المرجع السابق ، ص252. 2-ابن حماد الصنهاجي ، المصدر السابق ، ص07.

	بين مؤيد ومعارض من القائلين بصحة نسبهم العلامة عبد الرجمان بن خلدون (2)	وكليد بن يا مْصل بن حمزة بن عيسا بن أدريس بن عبد الله بن الحسن بن فاطمة بنت الرسول الله وهذا نسبه الصحيح .(4).	3- عبد الله عنان ، دولة الاسلام بالاندلس المرابطون والموحدون ، المرجع السابق ، ص 195. 4- البيذق ، المصدر السابق ، ص 12.

خاتمة

خاتمة

مما سبق ذكره و من خلال ما مر بنا في هذا البحث من تطورات سياسية و عسكرية التي عرفتها منطقة المغرب الإسلامي خلال حكم الدولتين الفاطمية و الموحدية إستطعنا التوصل إلى العديد من النتائج لعل أبرزها:

1. قامت الدولة الفاطمية على أساس دعوة دينية شيعية طامحة لإقامة دولة في المغرب، فقد تم إختيار بلاد المغرب لنشر الأفكار الشيعية الإسماعيلية بداية من الداعيين الحلواني و السفياني فقد وجدوا المغرب أرض صالحة لبذر أفكارهم المذهبية.
2. إستطاع عبد الله الشيعي إنهاء مهمة الداعيين و ذلك لنجاحه في نشر الدعوة الإسماعيلية في أواسط قبيلة كتامة تمهيدا لقدوم المهدي لبلاد المغرب، و على الرغم من أن الفضل يرجع إلى عبد الله الشيعي إلى تأسيس الدولة الفاطمية إلا أن نهايته كانت على يد المهدي و بهذا كان أول خلفاء الدولة الفاطمية بالمغرب.
3. تداول حكم الدولة الفاطمية بعد المهدي قبيل إنتقالها من المغرب ثلاث خلفاء (القائم، المنصور، و المعز) شهد كل واحد منهم مجموعة من الإنجازات لعل أشهرهم الخليفة المعز لدين الله الفاطمي رابع خلفاء الدولة الفاطمية بالمغرب و آخرهم الذي بلغت دولته ذروة قوتها و إتساعها و كانت من أهم إنجازاته فتح مصر 358هـ على يد قائده جوهر الصقلي و عندما قرر الرحيل إلى مصر إستخلف على بلاد المغرب بلكين بن زيري الصنهاجي.
4. إتخذت الدولة الفاطمية المذهب الشيعي الإسماعيلي المذهب الرسمي لدولتها و بذلك تكون أول دولة إتخذته مذهبا لدولتها بعدما عانى كثيرا من إضطهاد في المشرق.

5. قامت الدولة الموحدية هي الأخرى على أساس دعوة دينية إصلاحية فقد ظهر محمد ابن تومرت في بداية أمره داعية متخذا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر شعارا دينيا لحركته و إرتكزت على التوحيد كعنصر محوري.
6. عمل ابن تومرت على تكوين دولته تكوينا دينيا غير أنه سرعان ما إنتهت هذه المرحلة و يمكن القول ان ابن تومرت وضع الدعائم الأولى لتأسيس الدولة الموحدية.
7. خلف ابن تومرت عبد المؤمن بن علي الذي استطاع انقاذ الدعوة الموحدية من الفناء المؤكد بعد معركة البحيرة بفضل دهائه و قدرته على التخطيط.
8. إستطاع عبد المؤمن الإستيلاء على العديد من المناطق و إستمر إخضاع البلاد التي سقطت مراكش آخر معقل للمرابطين و بذلك قامت الدولة الموحدية على أنقاض الدولة المرابطية.
9. تمكن عبد المؤمن من توطيد أركان دولته في الأندلس و المغرب الأدنى و الأوسط و أسس دولة تعد أعظم الدول في المغرب الإسلامي و هي دولة الموحدين.
10. قد تداول على حكم الدولة الموحدية أبناء عبد المؤمن بن علي، حيث مثل عهد كل من الخليفتين يوسف و لإبنه المنصور مرحلة القوة من عهد الدولة الموحدية.
11. غير أنه في بداية حكم الناصر سرى الضعف في أرجاء الدولة و أخذت في الإضمحلال عقب موقعة العقاء التي قسمت ظهر الموحدين في الأندلس و سبب لإنهيار دولتهم.
12. كانت الهزيمة نقطة تحول في عهد الدولة الموحدية حيث شهدت الدولة بعد ذلك صراعات على السلطة بين أبناء عبد المؤمن و تشتت قوة الموحدين حتى سقطت سنة 668هـ/1269م.

➢ في دراستنا المقارنة:

1. إعتمدت كل من الدولتين الفاطمية و الموحدية على توظيف دعوة دينية لأغراض سياسية بهدف بسط النفوذ و السيطرة على باقي القبائل.
2. إستغلت كل من الدولتين العصبية القبلية: كتامة و مصامدة.
3. الأسس التي قام عليها المذهبين " المذهب الشيعي و عقيدة بن تومرت" بعيدة عن الإسلام الصحيح ولا تتفق مع منهج أهل السنة و الجماعة .
4. عرف حكم الخلفاء الفاطميين في بلاد المغرب بالقوة في حين شهد عهد الخلفاء الموحدين المتأخرين الضعف.
5. عملت كل من الدولتين خلال حكمهما على توسيع نفوذهما غير أن الدولة الفاطمية إقتصر نفوذها على بلاد المغرب فقط أما الدولة الموحدية فقد شملت بلاد المغرب و الأندلس معا.
6. الدولة الفاطمية لم تعمر طويلا، أما الدولة الموحدية عمرت غير أنها لم تدم.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة الدولة الفاطمية في أوج إتساعها

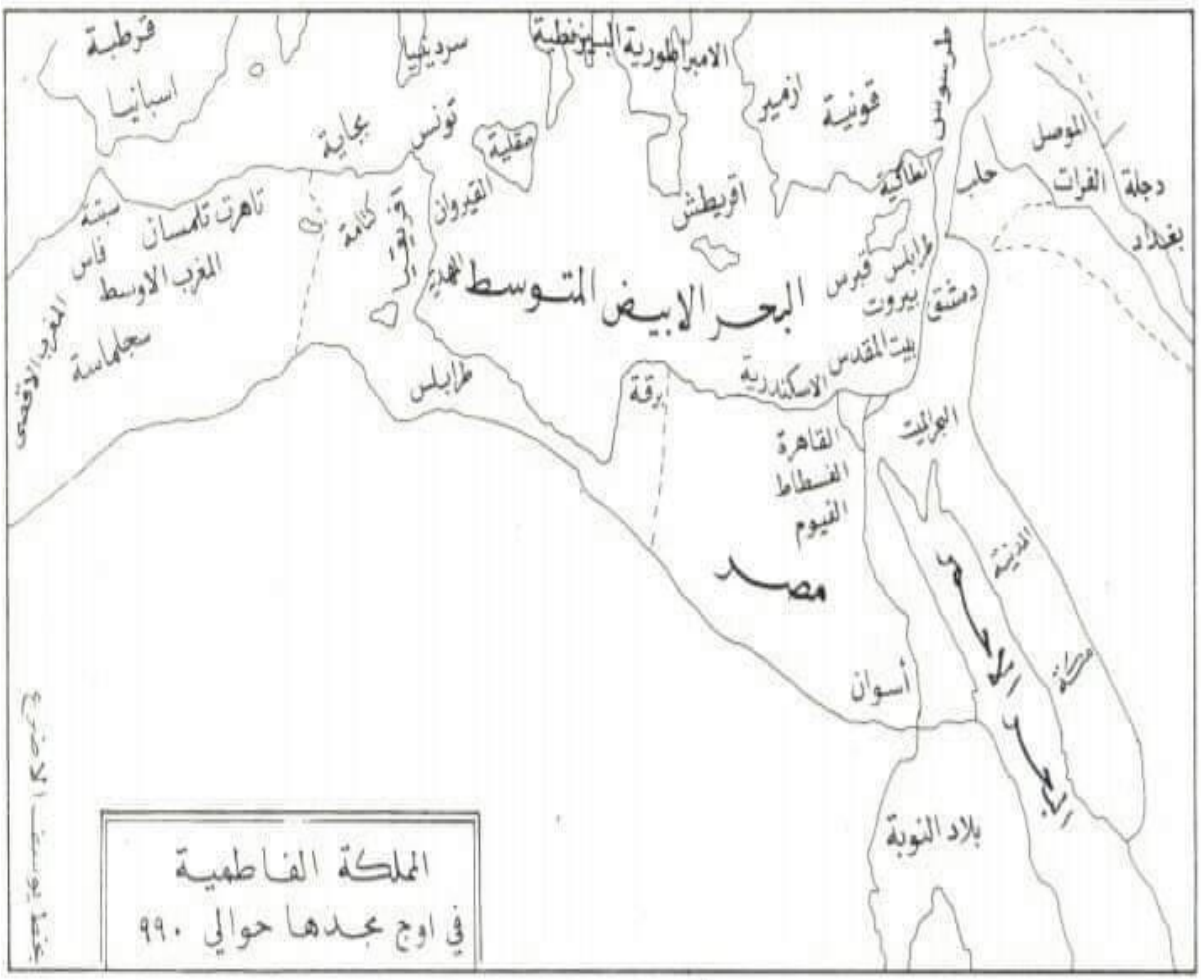

1-نقلا عن ابن حماد الصنهاجي: المصدر السابق، ص 131.

الملحق رقم 02: مخطط يوضح خلفاء الدولة الموحدية

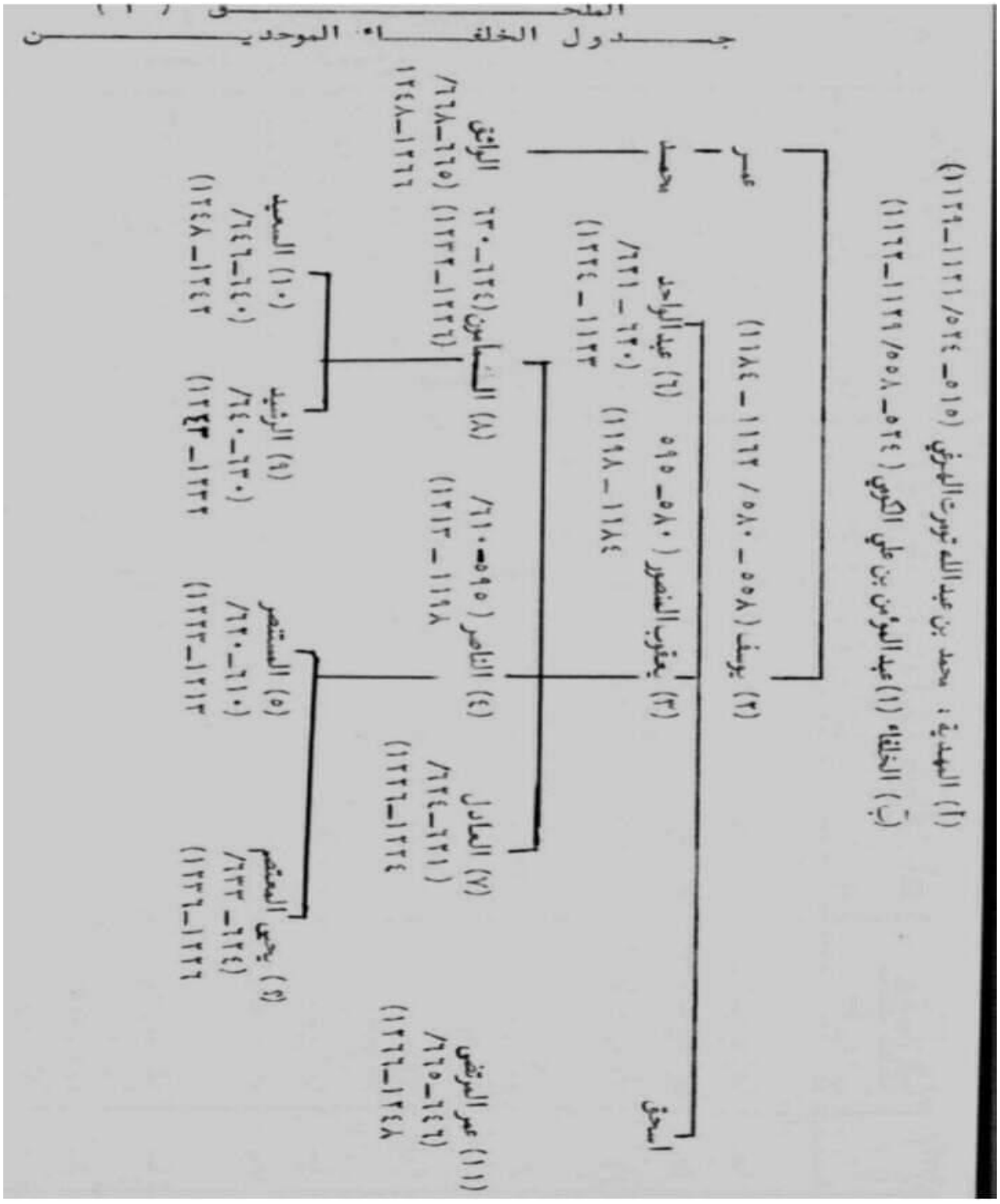

2–نقلا عن عز الدين موسى: المرجع السابق، ص 374.

قائمة المصادر و المراجع

- **قائمة المصادر والمراجع :**
- القرآن الكريم (رواية حفص)
- **أولا – المصادر :**

- إبن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت:658هـ/1260م):

1. الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ج:1، دار المعارف، القاهرة، دت.

- إبن الأثير: عز الدين أبي الحسن الجزري (ت: 630هـ/1230م):

2. الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف دقاق، ط1، ج 6، 7، 8، 9، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

- إدريس عماد الدين الداعي (ت872هـ):

3. تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، القسم الخاص من عيون الأخبار، تح: محمد اليعلاوي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985م.

- الأصفهاني :

4. رايتان الجامع لجمع تواريخ أهل الزمان، تج: عمر عبد السلام تدمري، مج:1، المكتبة العصرية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2002م

- البغدادي (ت 429هـ):

5. الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية و آراء كبار أعلامها ، تح : محمد عثمان ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، د.ت .

- البيذق ، أبي بكر بن علي الصنهاجي (ت:555هـ):

6. المقتبس في تاريخ الأنساب في معرفة الأصحاب، تح: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصورية و الوراقة و الطباعة، و الرباط، 1971م.

7. أخبار المهدي بن تومرت و بداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط، 1971م.

- إبن حماد الصنهاجي ، أبي عبد الله محمد بن علي بن حماد (ت:626هـ/1230م): 9. أخبار ملوك بن عبيد و سيرهم، تح: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس ، دار الصحوة، القاهرة، د.ت.
- الحميري ، محمد بن عبد الله بن عبد المؤمن (ت: 866هـ/1461م):

10. الروض العطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م.

- ابن حوقل ، أبي القاسم النصيبي (ت:367هـ/977م):

11. صورة الأرض، ج1، مكتبة الحياة، بيروت، 1992م.

- ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت:776هـ/1374م):

12. أعلام الأعلام قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، تح: أحمد مختار العبادي و محمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م.

- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمان بن محمد (ت808هـ/1406م):

13.العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في ايام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذو السلطان الأكبر، تح: خليل شهادة و سهيل زكار، ج 4، 6، دار الفكر، بيروت، 2000م.

- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت: 681هـ/1211م):

14.وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، ج:1، 5، 7، دار صادر، بيروت، 1968م.

- الدوادري، ابي بكر بن عبد الله بن ايبك:

15. الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تح: صلاح الدين المنجد، ج6، القاهرة، 1961م.

16. كنز الدرر و جامع الغرر، ج 5، 7، تح: صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، 1428م.

- أبي دينار, أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الزعيمي القيرواني (تـ 110هـ/1699م) :

17. المؤنس في أخبار إفريقية و تونس، مطبعة الدولة التونسية، 1256هـ.

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (تـ 748هـ/1372م):

18. سير أعلام النبلاء، د.ط، ج1، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1427م.

- الزركشي ، أبو عبد الله بن محمد بن براهيم (كان حيا 894هـ/1489م):

19. تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية، تح: محمد ماضور، تونس، 1966م.

- ابن أبي زرع الفاسي (كان حيا: 726هـ):

20. الأنس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، ج:2، دار المنصورية للإذاعة و الوراقة، الرباط، 1972م.

- أبو زهرة أحمد :

21. تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة و العقائد و تاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت .

- ابن سباهي زادة ، محمد بن علي البروثوي (تـ997هـ):

22. اوضح المسالك إلى معرفة البلدان و الممالك، تح: المهدي عبد الرواضية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م.

- الاسطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفاسي :

23. مسالك الممالك، تح : محمد جابر الحني ، د.ن ، القاهرة ،1961م.

- الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد (548هـ/1153م):

24. الملل والنحل ، صححه و علق عليه: أحمد فهمي، ج1، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992م.

- عبد الواحد المراكشي ، أبو محمد بن علي التميمي (تـ669هـ/1270م):

25.المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: عمران المنصور، دار المكتبة العلمية، بيروت، 1998م.

- ابن عذارى المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد (حي 712هـ/1312م):

26.البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تح: ح س كوان و ليفي بروفنسال، ج1، 3، دار الثقافة، بيروت، 1983م .

- القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت:362هـ/974م):

27. إفتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م.

- ابن القلانسي ، أبو يعلي حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي (ت571هـ/1176م):

28. تاريخ دمشق، تح: سهيل زكار، ط1، ج1، دار حسان، دمشق، سوريا، 1403م.

- محمد بن تومرت:

29. أعز ما يطلب، تح: عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني، الرباط، 1997م .

- المعز لدين الله الفاطمي:

30.أدعية الايام السبعة، تح: إسماعيل قربان حسين بونَاوَالا، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1982م.

- المقري ، أحمد بن محمد (ت1401هـ/1631م):

31. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، د.ط، ج6، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت .

- المقريزي ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسني (ت845هـ/1441م) :

32. إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تر: جمال الدين الشيال، ط1، ج1، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1996م.

- المكناسي، أحمد القاضي (ت 1025هـ/1616م):

33. جذوة الإقتباس في ذكر من حل من أعلام بمدينة فاس، د.ط، الرباط، المغرب، 1973م.

- مجهول :

34. الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تح : سهيل زكار و عبد القادر زمامة ، ط1 ،دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء ، 1979.

- مجهول:

35. الإستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول، ج1، د.ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، د.ت.

- الناصري ، أبو العباس شهاب الدين خالد بن محمد السلاوي (ت1315هـ/1897م):

36. الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري، د.ط، ج2، دار الكتاب، 1954م.

- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ):

37. نهاية الأرب في فنون الأداب، تح: نجيب مصطفى فواز و حكمت كسلي فواز، مج:28، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م .

- ابن الوردي ، عمر بن مضفر بن محمد ابن عبد الفوارس أبو حفصي زين الدين الكندي (ت: 749هـ/1349م) :

38. تاريخ ابن الوردي، ط1، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد (ت:626هـ/1226م):

39. معجم البلدان، مج:5، دار صادر، بيروت، 1997م.

- ثانيا-المراجع:

أ – المراجع العربية :

1. أحمد ، عبد الرزاق أحمد: تاريخ و آثار مصر الإسلامية من الفتح حتى نهاية العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.
2. بونابي ، الطاهر: التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و 7هـ/12 و 13م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م.
3. بولطيف ، لخضر محمد ، فقهاء المالكية و التجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي 510-668هـ/116-1269م، ط1، المعهد العالي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 2009م.
4. تامر، عارف : تاريخ الاسماعيلية الدعوة والعقيدة ، ج1، ط1، رياض الرّيس، لندن – قبرص ، 1991م.
5. ـــــــــ: تاريخ الإسماعيلية من المغرب إلى المشرق، ط1، رياض الرّيس للمكتبة و النشر، لندن، 1991م.
6. ـــــــــ: المعز لدين الله الفاطمي واضع أسس الوحدة العربية الكبرى ، ط 1، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ،1982.
7. جمال ، عبد الله محمد : الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب و إنتقالها لمصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش، دار الثاقفة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1991م.
8. جلاب ، حسن : الدولة الموحدية و أثر العقيدة في الأدب، المطبعة و الوراقة الوطنية، مراكش، 1995م،

9. جنوف ، عبد الله : عقائد الشيعة الإثناعشرية وأثر الجدال في نشأتها وتطورها حتى القرن السابع من الهجرة ، ط1، دار الطليعة ، بيروت ، 2013 م.

10. الجهني ، مانع بن حماد :الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة ، ط 4 ، مج 1 ، دار الندوة العالمية ، الرياض ،1418هـ.

11. جودت ، عبد الكريم يوسف : الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرن 3 و 4 هـ/9 و 10م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992م.

12. الجيزاوي ، أشرف : عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشرية الرافضة ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1959م.

13. حسن ، إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي، ، ج4، ط14، دار الجيل، مكتبة النهضة المصرية، بيروت، 1996م.

14. حسن ، إبراهيم حسن و شرف ، طه أحمد: عبيد الله المهدي، مكتبة النهضة، مصر، د.ت .

15. حسن ، علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس عصر المرابطين و الموحدين، ط1، دار الخانجي ، مصر، 1980م .

16. حسين ، خضيري أحمد : علاقات الفاطمين في مصر بدول المغرب 362-567هـ/973-1071م، ط1، مكتبة مدبولي ، ààà

17. الحنفي ، عبد المنعم : موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ، ط1، دار الرشد ،الإسكندرية ، 1993،ص15

18. الدشراوي ، فرحات: الخلافة الفاطمية بالمغرب، تر: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م.

19. دندش ، عصمت عبد اللطيف: الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين عصر ملوك الطوائف الثاني 510-546هـ/1114م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.

20.

21. الدوري ، قحطان عبد الرحمان : العقيدة الإسلامية و مذاهبها، كتاب ناشرون، بيروت، 2012م.

22. رستم ، سعد: الفرق و المذاهب الإسلامية، دار الأوائل، دمشق، 2008م.

23. أبو رميلة ، هشام: علاقات الموحدين بالممالك النصرانية و الدول الإسلامية في الأندلس، جامعة النجاح، نابلس، دار العرفان، ط1، 1984م.

24. زنيبر ، محمد: المغرب في العصر الوسيط، تنسيق: محمد الغراوي، الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، 1999م.

25. سالم ، عبد العزيز: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 1999م.

26. السامرائي ، خليل إبراهيم و آخرون : تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ط 1، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 2000م .

27. سرور، محمد جمال الدين : تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر ، القاهرة،1991م.

28. السلومي ، سليمان عبد الله : أصول الإسماعيلية دراسة-تحليل-نقد، مج1، ط1، دار الفضيلة، الرياض، 2001م

29. سيد ، أيمن فؤاد : الدولة الفاطمية تفسير جديد ، ط1، الدار المصرية ، القاهرة ،1992م .

30. شهبي ، عبد العزيز: تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، 1434هـ-2013م

31. الصلابي ، محمد: صفحات من تاريخ الشمال الإفريقي الدولة الفاطمية، ط1،مؤسسة إقرأ، القاهرة، 2006.

32. ـــــــــ: دولة الموحدين صفحات من التاريخ الإسلامي، دار البيارق، عمان، الاردن، 1998م.

33. ـــــــــ: فقه التمكين في دولة المرابطين، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، مصر، 1427هـ.

34. طقوش، سهيل: تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية، ط1، دار النفائس، لبنان، 2007م.

35. العبادي، أحمد مختار: في التاريخ العباسي و الفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م.

36. ـــــــــ: صور من حياة العرب و الجهاد في الأندلس، ط:1، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2000م.

37. عبد الحميد ، حسين حمودة : تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية، ط1، الدار الثقافية، القاهرة، 2007م،

38. عبد المنعم، ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية و سقوطها بمصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، 1994م.

39. العزاوي ، أحمد مختار: صور من حياة العرب و الجهاد في الأندلس، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000م.

40. علام ، علي عبد الله : دعوة الموحدين في المغرب، دار المعرفة بالرباط، المغرب، 1964م.

41. عنان ، محمد عبد الله: دولة الإسلام في الاندلس، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.

42. ـــــــــ: دولة الإسلام بالاندلس المرابطون والموحدين ، ط 2، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، 1990.

43. ـــــــــ: دولة الإسلام في الأندلس عصر الموحدين، جمعية الرعاية المتكاملة، القاهرة، مصر، 2001م.

44. فرهاد ، دفتري : الإسماعليون تاريخهم وعقائدهم في العصر الوسيط ، تح : سيف الدين القصير ، ط1 ، دار الثقافة ، دمشق ، 1999،

45. الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب و الأندلس، مكتبة النهضة، القاهرة، 1990م.

46. لقبال ، موسى: دور كتامة في الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية، الجزائر، 1979م.

47. بن قربة ، صالح: عبد المؤمن بن علي موحد بلاد المغرب، د:ط، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.

48. القصير، سيف الدين : ابن حوشب و الحركة الفاطمية في اليمن، دار الينابيع، دمشق ، 1993م،

49. مرعي ، خلف الله إبتسام : العلاقات بين الموحدين و المشرق الإسلامي (564-936هـ)، دار المعارف، الإسكندرية، 1985م.

50. محمد ، رشيد رضا : ، السنة والشيعة أو الوهابية والرافضة ، دار المنار ، القاهرة ، 1947م.

51. محمود ، إسماعيل : الاغالبة (184-296هـ) سياستهم الخارجية، ط3، عين الدراسات و البحوث، القاهرة، 2000م.

52. موسى ، عز الدين ، الموحدون في المغرب الإسلامي تنظيماتهم و نظمهم، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1991م.

53. النجار، عبد المجيد ، المهدي بن تومرت حياته و آرائه و ثورته الفكرية و الإجتماعية و اثره بالمغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1983م.

54. ـــــــــ: تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت ، ط2، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، هيرندن – فيرجينيا ، 1995.

55. ابن وردان: تاريخ مملكة الأغالبة، تح: محمد زينهم محمد غرب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988م.

ب-الموسوعات:

1. مؤنس، حسين: معالم تاريخ المغرب و الأندلس، مكتبة الاسرة للأعمال الفكرية،القاهرة ،2004م.

2. ـــــــــ: موسوعة تاريخ الأندلس التاريخ و فكر و حضارة، ط1، ج 2، د.ن، 1990م.

ج-المجلات و المقالات:

1- جرار، عبد الرؤوف: "سقوط الدولة الفاطمية بالمغرب و نبذة عن التشيع"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات، ع:2، حزيران، 2010م.

2- جواري ،عباس :" الموحدون ثورة سياسية و مذهبية "، مجلة المنهل، العدد1، 01 نوفمبر 1974م.

3- خيطان، عبد الكريم:" المهدوية و العصمة و أثرها على خلفاء الموحدين دراسة نقدية"، مجلة كربلاء العلمية، المجلد الخامس، العدد الأول، آذار 2007م

4- شاكي، عبد العزيز: " ثورة الموحدين على المرابطين"، مجلة وقائع تاريخية دورية علمية محكمة، مركز البحث و الدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، عدد يوليو 2012م.

5- محمود، صادق شاكر :" الفكر السياسي عند الموحدون في عصر المؤمن بن علي"، مجلة القادسية للعلوم، المجلد الثاني عشر، العدد3، 2009م.

د-الأطاريح و الرسائل الجامعية:

1- بزوجي، وليد : دولة الموحدين بعد موقعة العقاب دراسة في التراجع الحضاري الإسلامي، شهادة لنيل رسالة الماجستير، قسم اللغة والحضارة الإسلامية ، جامعة الجزائر، 2014-2015م.

2- بن زاوي، طارق: إستقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية (406هـ-454/1022-1006م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ وسيط، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009م.

3-رسلن حسن نصيف جاسم: الحياة السياسية و الإقتصادية في الأندلس (الدولة الموحدية)، مذكرة لنيل درجة الباكالوريوس في التربية، كلية التربية و التاريخ، جامعة ديالي، 2016م.

4-ريغي، مروة: العلاقات التجارية بين بلاد المغرب و المدن الإيطالية في العصر الموحدي القرن 6، 7هـ/12، 13م، مذكرة لنيل الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019م.

5-سيالم، عصام سالم: جزر الأندلس المنسية في التاريخ الإسلامي لجزر البليار (89هـ-685م)، ط:1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984م.

6-شرقي، نوارة: الحياة الإجتماعية في الغرب الإسلامي في عصر الموحدين، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007-2008م.

7-صديقي، عبد الجبار ، سقوط الدولة الموحدية دراسة تحليلية في الاسباب و التداعيات، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014م.

8-طهراوي، محمد : الحركة الدينية عند المرابطين و الموحدين دراسة مقارنة، رسالة لنيل الماجستير، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015-2016م.

9-العامري، علي فيصل عبد النبي: السياسة الخارجية للدولة الفاطمية 358هـ-427/968-1035م، رسالة تقدم بها مجلس كلية الأداب في جامعة الكوفة و هي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 1438هـ/2007م.

10- عبادلية، هيفاء ، الأوضاع الإجتماعية في مصر الفاطمية خلال العصر الأول 362 إلى 567هـ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قالمة، 2018-2019م.

11- عبد الرزاق ،إسماعيل : الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري ، رسالة دكتورا ، دار الثقافة ، المغرب ، 1985م .

12- العسكري، أحمد و بورويس ،وليد: معركة العقاب دراسة في أسباب الهزيمة و التداعيات 609هـ/1212م، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ و حضارة العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة المدية، 2016م.

13- عميري، سميرة و بلهول ، نورة : الحياة الثقافية ببلاد المغرب الإسلامي (296-362هـ/909-973م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة البويرة، 2014-2015م .

14- عيساني، حسين : دور الأوقاف الإسلامية و أثرها الإقتصادي في الحضارة الإسلامية عهد المرابطين و الموحدين، رسالة الماجستير، 2011-2012م .

15- لعرابة، نوال: آثار الدولة الفاطمية بالمغرب الأوسط، من خلال المواقع الأثرية و مجموعة متحفي سطيف و قسنطينة (280هـ-362/893هـ-973م) دراسة أثرية فنية ، شهادة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2014-2015م.

16- مزوزية، حداد : سياسة الموحدين من خلال الرسائل الديوانية 515-668هـ/1127-1269م، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013م،

17- مديازة، صورية: بلاد الزاب من الفتح الإسلامي إلى غاية إنتقال الفاطميين إلى مصر (21هـ-261هـ/642-972م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2009-2010.

18- نوار، نسيم: النزاع السني الشيعي ببلاد المغرب وأثره في تجديد المذهب المالكي الى حدود القطيعة الزيرية 296-443 / 909-1051م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر، 2010-2011.

19- الهوبي، محمد جمال محمود: أسباب النصر و التمكين للدولة الموحدية في عهد المنصور يعقوب بن يوسف الموحدي (585هـ/1199م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة، 2017م.

20- ولي، ثلجة: وشائج التواصل بالمغرب الأوسط بعد إنتقال الخلافة (197-547هـ/ 909-1153م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017م.

ثالثا – المراجع الاجنبية :

-المعربة :

1. بل ، ألفرد : الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي إلى اليوم، تح: عبد الرحمان بدوي، ط3، دار الغرب الإسلامين بيروت، 1987م.

2. مارسيه ، جورج : بلاد المغرب و علاقاتها بالمشرق الإسلامي خلال العصور الوسطى، تر: محمود عبد الصمد هيكل، منشأ المعارف، الإسكندرية، 1991م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
إهداء	
شكر و عرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ز
فصل تمهيدي: بلاد المغرب قبيل قيام الدولتين	
1-جغرافية بلاد المغرب	11-9
2-أوضاع بلاد المغرب قبيل دخول الفاطميين	14-11
3-أوضاع المغرب قبيل دخول الموحدين	17-14
الفصل الأول: التجربة الفاطمية في بلاد المغرب 296-365هـ/909-975م.	
المبحث الأول: الدعوة الفاطمية	27-19
المبحث الثاني: قيام الدولة الفاطمية	37-27
المبحث الثالث: رحيل الفاطميين إلى مصر و تولي بني زيري الخلافة	38
المبحث الرابع: المذهب الشيعي	43-39
الفصل الثاني: التجربة الموحدية 524-668هـ/1121-1269م	
المبحث الأول: دعوة المهدي ابن تومرت	50-45
المبحث الثاني: قيام دولة عبد المؤمن بن علي	54-50
المبحث الثالث: الخلفاء الموحدين إلى غاية سقوط الدولة الموحدية	66-54
المبحث الرابع: المذهب التومرتي	70-66
الفصل الثالث: دراسة مقارنة بين التجربتين	
المبحث الأول: دراسة مقارنة بين الظروف قبيل قيام الدولتين	73-72
المبحث الثاني: دراسة مقارنة بين الدعوة الفاطمية و الدعوة الموحدية	77-73
المبحث الثالث:دراسة مقارنة بين قيام الدولتين الفاطمية و الموحدية	92-77
المبحث الرابع: دراسة مقارنة في سقوط الدولتين الفاطمية و الموحدية	99-93

خاتمة	103-101
الملاحق	106-105
قائمة المصادر و المراجع	122-108
فهرس الموضوعات	
ملخص	

ملخص:

جاءت هذه الدراسة بعنوان التجارب الموحدة لبلاد المغاربة دراسة مقارنة بين الدولة الفاطمية و الموحدية لتوضيح أوجه الإختلاف و كذا أوجه التشابه بين الدولتين، و قد إستفتحنا الدراسة بمدخل تمهيدي حيث حيث عالجنا فيه أوضاع بلاد المغرب و ظروفها قبل دخول الدولتين، و في الفصل الأول تطرقنا للدولة الفاطمية أولا بحكم أنها هي من قامت الاولى حيث عرفنا بالخلفاء الاربعة و اعمالهمو كذا عرفنا بأول من دعى بالمذهب الشيعي الإسماعيلي و مبادئه، و كذا رحيلهم إلى مصر و خلافة الزيريين، و نفس الشيء في الفصل الثاني للدولة الموحدية، بدأنا بدعوة ابن تومرت الذي مهد أمور الدولة فجاء بعده عبد المؤمن بن علي الذي كانت له الفتوحات و الإنتصارات و بعدها الخلفاء و كل واحد منهم له أعماله و إنجازاته، ثم تطرقنا لمذهب الموحدين و مبادئه، فسقوط الدولة و إنهيارها، أما في الفصل الثالث فقمنا بدراسة أوجه الإختلاف بين الدولتين، في التعمير الدولة الفاطمية و عظمتها عمرت قرابة ستين سنة ببلاد المغرب من 296هـ/362هـ الموافق لـ 909/972م، في حين نجد الدولة الموحدية عمرت قرابة قرن و ستة و عشرون سنة ببلاد المغرب و الأندلس من سنة 524هـ إلى 668هـ/ الموافق لـ 1121-1269م، من حيث الموقع الجغرافي كما ذكرنا أن الفاطميون إمتد ملكهم حتى المغرب الأقصى، في حين نجد الموحدون أمتلك ملكها إلى المغرب و الأندلس، و كذا في العقيدة أن الفاطميون جعلوا من المذهب الشيعي و مبادئه ركيزة، حيث عمل المذهب أدوارا متميزة في التاريخ الإسلامي عامة و المغرب الإسلامي خاصة، و الموحدون إتخذوا من مذهب ابن تومرت الذي هو عبارة عن فسيفساء من جميع المذاهب مذهبا للموحدون، وجدنا إختلافات كثيرة مثلا في الشعار و نظام الحكم و في الخلفاء، و عليه وجدنا أوجه التشابه بينهم و لكنها شحيحة كلاهما كان لهم ملك و توطيد في بلاد المغرب، كلاهما كان لهم ممهد للدعوة و لقيام الدولة، كلاهما كان لهم إنجازات كإسقاط بعض الدول، و كلاهما كانت لهم قبائل مساندة، و كلاهما كانت لهم ثورات و كلاهما كانت

لهم نهاية في بلاد المغرب و الأندلس، فالخاتمة التي كانت إجابة على التساؤلات المطروحة و إستعراض لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

Résume :

Cette étude intitulée Les experiences unifictraces des pays du maghreb, a été presentéé comme (sans forme) d'une rechervhe comparative entre l'état fatimide et almoahid pour clarifier les différences et les smititudes (les resemblances) entier les deux états.

Dans le premier chapitre nous avons traites de l'etat fatimide en premier, en vertis des fait que c'était la premier (en tant qu'état), ou il nous a presenté la quatré califes et leurs actions (leurs réatisation) ainsi que l'introduction (montre) les premier defenseur de la doctrine chiete ismailie et ses prinapes, ainsi que leur départ vers l'egupte (émegration) et califatiser des ziride.

On a dit la méme chose pour l'état almoahade, au cours des 2éme chapitre, nous avons commencé par l'appel d'ibn toumert , qui a ouvert la voé des affaires de l'etat suivi par abd el moumen ibn ali , qui a eu des conquete (foutou bates) et des victoire, apres cela, ils ont venu les calefes chacun d'eux avait ses proposes ouvres et réalisation, ensuite nous avons abordé les sujet de la doclraine et ses principes, de la chuté et de l'effrondement de l'état (sa chute).

Dans la 3éme chapitre, nous avons examiné les difirences existent entre les deux état en termes d'existence, malgré sa grandeur, l'état fatimide a just venu prés de soixante ans en maghreb de 296 AH (année hégrie) a 362 AH, alors que nous constation que l'état almohade a vecu prés d'un siécle et vingt six année dans les pays au maroc et de l'andalousie, de 524 AH a 668 AH, correspandant de 1121 a 1296 AD, en termes de la localisation géoghraphique nous avons egalement mentionné que les possessions fatimides étendaient a l'extremes magreb, tandis que les almohades se trouvaient au maroc et en L'andalousie.

De méme, pour la doctrine, les fatimides ont adopté la chiite et l'ont fait ainsi ses principes un pilier de l'état, ou la dictrine a joué un role distenct dans l'histoires islamique en génerale et dans le maghreb islamique en particulier, pour almoahades ont adopté la dictrinne d'ibn toumert, qui est une mosaique de toutes les sectes et par consequant, nous avons trouvé de nombreuses différences et le systemes de la gouvernances et pour les califes.

Mais nous avons trouvé peu de similtitudes entre les deux états, tous deux avaient un roi et une consolodation dans les du Maghreb, aussi avaient un précurseur a l'appel et a la creation de l'état, avaient des réalisation telles que le renvensement de certaines pays, et méme avaient des tribus de soutien, et revolution, et encore

tous les deux états avaient une fin sue les terres des pays du maghrebet de L’andalousie.

La conclusion était une réponse aux questions soulvées durant notre recherche, ainsi un examen des resultats les plus importantes aux quelles nous sommes parvenus.